

ديوان

احمد رامى



دار الفؤاد - بيروت

[illegible]

دار العلوم
المطبعة والنشر

ديوان الراعي

الراعي

سيرة هذا الشاعر

بقلم : صلاح جهود

ما أحببت في حياتي شاعرا قدر ما أحببت رامي .
ولا حاولت في حياته شاعرا كثر ما حاولت رامي .
وقسمه هذه الحرب ، أنه من ربيع قرن ، كان كلنا نعيش ، قالوا :
- أهلا بالشاعر الذي لم يزل .

ذلك أنني إلى ذلك العهد لم أكن قد عرفت فن كتابة الأغنية الدارجة بعد ،
وكنيت اسمي آن وامي يضر في إذ يقول لي عبارته تلك . والحق في تولدت ذاته
أنه حزين النفس ، إذ ألهج دمرة الصبر في نظم الأغنية الدارجة ، وهي ضرب
من التزجل ، حتى عرفه الناس بها أكثر مما عرفوه شاعرا ، على حين أن الله قد خلقه
شاعرا وأجزل له النطاء في موهبة شعر ، ولحق اسمه في أوائل العشرينات ،
حتى شغل الناس أن لا خلفه لأجبر الشعراء غيره .

ولكن القدر شاء له أن يلتقي بأمر كلهم ، في منتصف العشرينات ، فإذا هو
يضعف أمام سحرها ، وتلين موهبته لإلهاماتها ، لينصرف عن الشعر إلى نظم
الأغنية الدارجة ها ، ويشتري حائفة سرعى ذلك الصوت الحبيب ، حتى يكاد
ينسى نفسه ، وينسى موهبته الأصيلة ، ويفسي ما جبل عليه وما خلق له ، قربانا
لوقت أم كلثوم

ومهما يكن من أمر ، فإن رامي في نزوله من قمة الشعر إلى سهل الأغنية
الدارجة ، لم يخط عبثا ، وإنما حل رسالة أدبية وقومية ضخمة ، هي رسالة التوثيق
بالأغنية الدارجة من المدح إلى التذم ، في الكلمة والموسيقى ، واستطاع أن يطلع
الصوت والمعاني الشاعرية العالية للكلمة العامة ، وأن يرتق عواطف العامة بالشخص

مرايين والدكريات وغيرها من الكلمات التي تخلق الصور ، والتي لم تعهد لها الأهنية
الدارجة من قبل ، حتى صادت أهنية رامي مينة حل كل أهنية غيرها بشيء
جديد ، هو ترجمها الى الشعر ، وحتى أصبح رامي زعيم مدرسة في الفن ، لم يتأثر
بها الكولغون المحدثون وسعهم ، وإنما امتد تأثيرها الى روح الملحن وحجرة الفن
أيضا .

• • •

أقول ... ما حاولت في حياتي شاعرا قدر ما حاولت رامي .
ذلك أنني حرقت منذ ثلاثين سنة ، ومداهنته سنة عشرين سنة ، ولازمته
علازمة الظل للظل منذ عشر سنوات ، لا يطيب لأحدن يوم إلا اذا سمع صوت
الآخر ، ولا تفصل لأحدن ليلة إلا اذا ساهر الآخر
وفي خلال هذه السنوات العشر ، حرقت على نفسي لبقاوسها ، وأوغرت
حدود على هواي ليقوى عليه ويغلبه ، وغابني من كل ذلك أن يخلص رامي من الكلمة
الغامية ، والأهنية الفارجة ، ويخلص لوجه الشعر راحة ، ويرتد الى ما جبله الله
عليه وعلمته له

وأحسب أنني انتصرت في هذه الحربه نصرا مطردا ، بدأ بالقليل واتم
الى الكثير . ولا أحسبني غطت اذا قلت إن ما نقله رامي في السنوات الأخيرة من
الشعر ، يعدل كل ما نقله في حياته ، أو يزيد .

وقد لا يزيد في الكم ، ولكنه يزيد في الكيف ألف مرة ومرة .
ومصدق قول في هذا النبوان الذي بين يديك أيا القاد ، قصائد في دمشق ،
وفي قصر المنزه ، وفي مسجد ابن سبيل ، وفي السد العالي ، وفي عاصمة النيل ، وفي
المطار وكلها من حصاد هذه السنوات الخمس
وهكذا أدته رامي

ارتد من الكلمة الدارجة الى الكلمة الفصحى ، وما هي يرده ، وإنما هي عودة
الى الإيمان بما خلق من أجله ، وقد خلق ليكون على القصة التي يقف عليها أعلام الشعر
العربي في هذا الجيل ، ولا أحسبهم أكثر من ثلاثة .

• • •

ولست أعرف بين سير الشعراء مسيرة أكثر شاعرية من مسيرة رامي ، الشاعر
الذي التحل من مروج الترجس في جزيرة طابوز في اليونانية ، الى الحياة بين

التجود في حى الامام ، ثم الى مجامع المصنفين في حى المنى ، ثم الى عشرة احياء
تحت أضواء باديس ، ثم الى الادرىس الفى مدته لحياته ام كلثوم

• • •

في يوم من أيام أغسطس سنة ١٨٩٢ ، خرج احد الى النور في بيت حريق
بحى النصرىة بالقاهرة ، وكان ابوه - عمه رامى - لا يزال يوظف طالبا بمدرسة
العلم

ولد أحمد ، والسهم ملء لادب

وهو يذكر قبا يذكر من حيثلات طهونه الاول ان حدة من أهل الفنى
والعرب كانت تلتقى دائما في مشرفة بيت ابيه ، وأن به كان ينفوا بالفنى
فاما فخرى انجب من مدرسة فطس ، اختاره المديرو عيالى ليكون طالبا للجزيرة
طشيوز ، وهى جزيرة صغيرة على مقربة من « قوله » سقط وأس عمه على ،
وكانت يمشى من أعمال تركيا ، وهو اليوم من أعمال اليونان ، وكانت هذه
الجزيرة ملكا حاصدا لعماس الثانى

وان هذه الجزيرة ، دعب أحمد مع ابيه ، وقصى حدين كلمان ذهب رست
السابة ، وعاد وسه انتسمة ، رخذ سرات لتفتح في براعم الأصلحة .

وهكذا تفتح برعم خيال على غابات اللوز والذفل والفاكهة ، والبحر والمخوج
والشاملى ، وكثت ملاعبه هناك بين مروج البرجرى الكثيفة ، هذه المديج الى
كانت من قبله دلاب طويير وغيره من شعراء اليونان الاقربين .
وعند رامى من هذه الجنة ليشتق منلدسة

عاد الى القاهرة ، وفيه وهى التركية رانيرانية ، وهما لغتا الجزيرة ،
وما يزال يمشى طرفا منها ريترم بعض اهازيجها الشعبية حتى الآن
عاد من الجنة الى اليباب فقد ترك ابوه هناك ، وتقام عند بعض أهله في بيت
يقع في حفن التجود ، بحى الامام اشامى ، فاسترحشت نفسه ، وانطورت على هم
وحزن حيقين

والحق آنذاك بالمدسة المهدية الابعدائية ، بحى السيوفية

فاما عاد ابوه من طشيوز ، عادت الاسرة الى بيتا القديم بحى النصرىة
بعد أن المقام لم يطالب به في القاهرة ، إذ الحق بالجيش ، وسافر الى السودان ،
وتركة في رعدة جنه ، وهو شيخ في السبعين ، يسكن حى المنى فعادت احد

المرحشة بعد ايناس ، لولا ان خففت سديها على نفسه بالذلة في لمرته ، كان يظل
منها على تخوم مسجد السلطان الحق ، لبتح طيلة الليل الى مجامع المتصوفة يتلن
ارادهم ويرددون ابوالاثم وامضافاتهم في لثم جيل .

وكان له قريب من بيت الرافعي ، وهو بيت علم وأدب وثقافة وطنية
وكانت لقريبه هذا مكتبة هامة ، أنس اليها أحد ، فكان يقضى بها جل وقته .
وكان اول كتاب وقع في يده نقرأ ، وتشجع به وحفظه عن ظهر قلب ، هو
كتاب « سامرة الحبيب في الغزل والنسيب » وكله مختارات من شعر العشاق
والفزلين .

هذا هو الكتاب الذي لعبه الدور الأول في حياة واني ، فقرر مصير حياته
ثم نرا في هذه المكتبة كثيرا ، وكان قد أدرك مرحلة الدراسة الثانوية بالمدرسة
الهدية ، وتملقت نفسه بحب الأدب .
وكانت هناك جماعة ادبية على مثرية بما يقيم يحي السيدة زينب ، اسمها
« جمعية النساء الحدية » .

وكان بها رواق للأدب كل خميس ، تشهد جماعة من فحول ذلك الجيل ،
منهم لطفى رحمه وامام العبد وصديق صبر ومحمود أبو العيون وفيرهم .
وتقوم المرحوم صادق عني في أحد الصغير خيرا ، وسمعه ينلو الشعر
تلالة طيب ، فحلفه قراءة بمقتى المختارات من الشعر القديم في حلا الرواق الاسبوعي
ورائه في حلا للرواق فرسة ساخنة ، نرا فيها اول قصيدة من نظمه ، وهو
يوثك في الخامسة عشرة .

ومن ههيب أن اول اتصاله لم تكن غزاية ، بل وطنية ، وهاكم مطلعها
يا مصر أنت كنانة الرحمن في أرضه من سالف الازمان
ساعد بلادك يمين مصر بريلها واعتف بها في الدمر والاهلان
وفي سنة ١٩١٠ نشرت له مجلة « الروايات الجديدة » اول قصيدة منشورة
وكان مطلعها

أيتها الطائر المنرد وحسبك فإن جعريد قد أبكاني
أنت مثلت في النساء لمريلها غاب دعرا عن هذه الأوطان

وانجز احد مرحلة الدراسة الثانوية ، وهم بدخول مدرسة المقرنة ، لولا انه
نفسه كانت قد تطلعت بالأدب أجمعاً تملن ، فلم يجد ما يروى خلقه في هذا المجال الا
مدرسة المعلم العليا ، فتحول اليها ، وتخرج بها عام الحرب العالمية الأولى
سنة ١٩١٤

وكان أول مند أن يتصل بشعراء ذلك الجيل ، وعلى رأسهم شوقي وحافظ
وطلان وعبد الحليم المصري واحمد نجيب وبقية وعلمهم فانصل بهم ، وأصبح
والصبر .

ومن لطيف ذكريات ، اذ كان يمرض شعره الأول على حافظ ، أن حافظا
كان يقول له اذا لم تعجبه القصيدة

- حتى زى السلام عليكم كل واحد يفكر بقوله

فلما نضجت شاعرية أحد كان حافظ في أوائل الخمسين لشعره ، بعد أن جاوز
« السلام عليكم » الى أنيق القصيد

• • •

تخرج أحد في مدرسة المعلمين العليا ، وعين مدرسا بمدرسة الثانوية الابتدائية
بالسيدة زينب

وبعد عامين ، عين بمدرسة القروية الأميرية ، بدور نشأة اللغة الانجليزية
والجغرافيا والتاريخ .

وفي هذه الآونة - في سنة ١٩١٨ - صدر ديوانه الأول ، أو على الأصح
صدرت الطبعة الأولى من ديوانه ، لأن لראس طريقة فريدة في نشر شعره ، تلك أنه
براجع ديوانه في كل حقبة من عمره ، فتخير منه ، وينخل وينسج ، ويعد طابعه
من جديد على الصورة التي فرغبه ، دون أن يغير اسم الديوان ذاته : ديوان راجع .
وكان صدور ديوانه - لنا أدبيا في ذلك العهد ، فقد طالع قراء العربية بكون
حديث من الشعر ، اختلفت فيه المدرستان القديمة والحديثة ، هذه تزيده وتلك تسحاه ..
هذه المعركة التي دامت في سقل الشعر الحديث الى سترات قريبة

• • •

وسائق راعي بالتدريس ذريعا ، فعاد مرة أخرى الى رحاب مدرسة المعلمين العليا :
حيث عين أمينا للمكتبة الوطنية ، وانصرف الى حياة ادبية خائصة ،
وانكب على منام المكتبة من آداب العالم الثلاثة ، انجليزية والفرنسية والانجليزية .

وهكذا ظل حتى سقر في بحثه لدراسة الفئات الشرقية وفي المكتبات بباريس ،

سنة ١٩٢٣

وهناك في السربون ومدرسة اللغات الشرقية قضى عشرين عاماً لمعد
ذكريات شبابه ، وكأنه كان على موعد هناك مع شاعر الفارسي ، عمر الخيام
وعاد رأى بعد العامين في القاهرة ، حوث عين في دار الكتب المصرية ، وظل
يتدبرج في مناسبتها حتى أصبح وكيلها ، وقد حاور السيد .

ومع هذا ، فإنه لا يزال يلقب في الميادين والمنتديات بشاعر الشباب
وقد ذك ذلك أنه كان في أريات لينيه ينشر شعره بمجلة « الشباب »
بإسنادها المرحوم عبد العزيز الصدر الذي أطلق عليه لقب « شاعر الشباب »
نسبة إلى المحبة
وبقيت التسمية عالقة برأى حتى اليوم .

• • •

ماوسى رأى ثلاثة ألوان من الأدب ، هي الشعر الوجداني والمالحى والوطى ،
ثم أدب المسرح ، فقد زود شاعرنا المسرح المصرى بشيعة نسخة تبلغ نحو خمس
مئة مسرحية مترجمة عن شكسبير الخالد ، منها هملت وبوليمس قهر والعاصف
ودرميو وجولييت والشعر الصغير وغيرها ما قدمته مسرح يوسف وهبى وفاطمة
وشذى في زمن حزة المسرح

ثم انتهى إلى نظم الأغنيات ، وبها اشتهر وطار ذكره حتى أوشكت الناس أن
يلسوا برأى شاعر القصص ، وراى ككتب المسرح ، ولم يذكروا إلا شاعر الأغاني ،
ال أن ارتد إلى إيمانه بالشعر كما فعلت من قبل .

• • •

وبعد ، أيها القارىء لا يطيب لي أن اغتم حديثى هذا إليك بل أن أقول
أن هذا الديوان الذى يعنى بك ، ليس إلا أغنية واحدة أغنية كبيرة ...
الغنية من أجل أغنيات هذا العصر من معذور الأدب العربى .

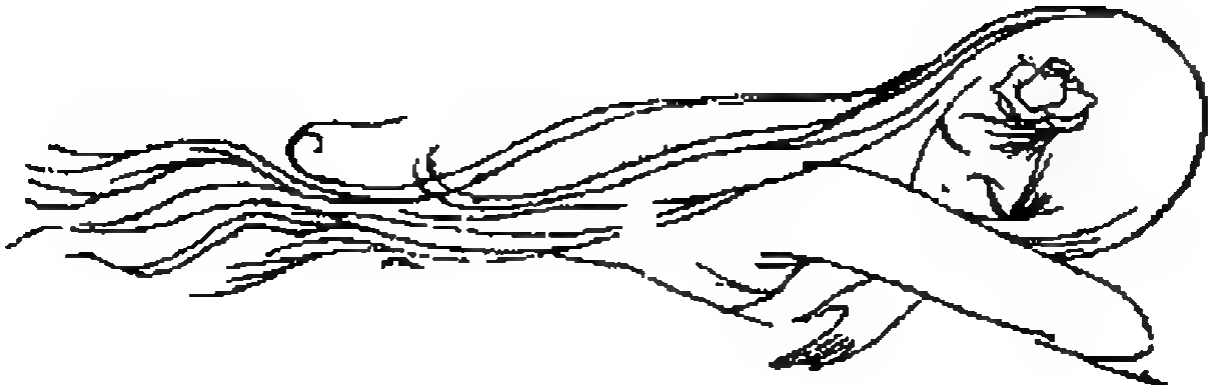
صالح جردت



النيس

إلى محراب أفكارى ومهبط وحي أشعارى
 إلى القلب الذى حرّك بالأشجان أوتارى
 إلى الروح التى أحيتْ منى نفسى وأوطارى
 إلى جنة أحلامى إلى نزهة أبصارى
 إلى الفجر الذى رصّع بالأنداء نواى
 إلى الطير الذى آ نَس بالتغريد أسحارى
 أقدم كئس أشعارى وأعدي غضن أزهارى

اصحابى



خوابندر

طُيُورُ الْأَمَانِي

هتفتُ في الدَّجَى طُيُورُ الْأَمَانِي باكيات على النِّعَمِ الْفَانِي
حائراتِ الْعَبُونِ رِفَاقَةَ الْأَجْرِ نُحْ مطرودةٌ عن الْأَكْنَانِ
كلُّمَا أَوْشَكَتْ تُقَارِبُ غَصْنًا ذادها حاصبٌ عن الْأَفْئَانِ
أَوْ أَسْفَتْ تَرِيدُ نَقْعَ ظِلْمَاهَا حَلَّاتُهَا الْأَيْدِي عَنْ الْغَدْرَانِ
فَهِىَ الْعَمَرَ حَائِمَاتٌ تَرَى الْأَنْثَمَارَ وَالْمَاءَ نَائِيَاتٍ دَوَانِي
وَلَوْ أَنَّ الرِّيَاضَ خَلُّوا لَعَزَّتْ نَفْسُهَا بِالْقَنُوطِ وَالسَّلْوَانِ
غَيْرَ أَنَّ الْغُصُونَ نَاضِجَةُ الْأَنْثَمَارِ وَالنَّهْرُ طَافِجُ الْفَيْضَانِ

هَكَذَا نَحْنُ فِي الْحَيَاةِ نَرِيدُ أَنْصَحَ قَمَوْ فِيهَا وَالصَّفْوُ نَائِي الْمَجَانِي
وَنَرِيدُ النِّعَمَ فِيهَا وَمِنْ دُونِ نُنَا نَا سَدُّ مِنَ الْحَرَمَانِ

ونشبدُ البنا من الأمل السا
ونبتُ البذور في الأرض والده
ومن الزرع بأسقُ جمّت الأثم
ومن الماء دافقُ جف فوق الأ
مى وفأس الزمان في الجدران
رُ ضنينُ بالعارض الهتان
ارُ فيه وما جنتها يدان
رض ماسرٍ فطره شفتان

لو نظرنا إلى الحياة بعين ال
غير أنا نعيش فيها بآ
وإذا أخطأت ظنون قيارُ
قلنمش بالمني فكم صدع البده
ولنعش بالمني فكم جرّت الآف
قارنعي الصوت بالغناء قليلاً
حق راحتي بالكره والشنآن
مال تُسرى لواعج الأشجان
ب ظنون تريح قلب العاني
ر حجاب السحابة المندجان
دار بالغر بعد طول الهوان
بدل النوح يا طيور الأماني

الوحدة

رقد الساعدون حولي وطرفي ليس يقوى على انطباق الجفون
وفؤادى صاحٍ يرجع بالخفق نشيدَ الأسي ولحنَ الشجون
بين ماضٍ عفتُ عليه الليالي وخيالٍ في الآجلِ المظنون
وأمان ضاعت بكيتُ عليها بين أدراسها التي تحنويني
غمرتني سكينه الكون حتى كدت أصغي إلى حديث السكون
أقرأ الكونَ صفحةً أستبين الرأيَ فيها وأستمد فنوني
تنوأل على خيالي مجاليد ٤ كأنني أراد نصبَ عيوني
خالصاً من تكلف القول بين الناس من جاهل ومن مفتون
أكتم الحق في ضميري ويبأى أن بُرائي في الحق غير قمين

كلهم يحسب الحياة أقيمت من متاع على أساس متين
غردم مظهر الحياة ومايد رون معنى جماله المكنون

أنا إن عشت لا أعيش لنفسي فمقامي استرواحه لطعين
إنما العيش روضة أنا فيها زهرة لا تظل فوق الغصون
ضاع نشري وضاع في الجو لم ينشق إلا لوافح تذوين
بح صوتي في ضجة الناس لأسم مع فيهم تناوحي وأنبي
فإذا ما خلوت أسمع في الوحد لمة نفسي وأستجيش حنيني
وأراني وقد غنيت عن الناس بنجوى خواطري وظنوني
خلت أني أعيش في عالم الأر واح لا في سلالة من طين
آنستني نفوس من تركوا العير ش وهم منه في قرار مكين
من وفي أراق من خالص الرؤ ح فسالت في حب غير أمين
وشهيد في مبدأ وقف العم ر عليه وكان غير ضنين
قال ما يغضب الجميع ويرضى نفسه في حقيقة أو دين
وقديماً جنتي اليقين على الإز سان في معشر ضعاف اليقين

مرحباً يا عوالم الروح إلى
آلمتني الحياة في هذه الدنـة
أنتِ أنتِ نفساً وأظهر روحاً
فكنت ذرعاً بعالم مآقون
يا فنهال لي إليك من يهذيبي؟
فانتحي من بينهم ونحذيبي

سبيل المحمد

خُلِقَ النَّاسُ عَامِلِينَ وَقَالَ اللَّهُ سَعيًا إِلَى مَرَاتِي الْكَمَالِ
فَانْبِرِ كُلَّهُمْ يُرِيحُ سَبِيلَ الْمَجْدِ حُقَّتْ بِالْأَمْنِ وَالْأَوْجَالِ
وَحَدُّوا قَصْدَهُمْ وَسَارُوا بَدِيدًا مِنْ مُجِدِّ فِي السَّيْرِ أَوْ مَكْمَالِ
فَقَضَى بَعْضُهُمْ وَلَمْ يَبْلُغِ الْغَدِ آيَةً مِنْهَا وَمَطْمَحِ الْأَمَالِ
وَسَرَى الْيَأْسُ فِي قُلُوبِ ضَعِافٍ مِنْهُمْ قَانَثَنُوا عَنِ الْإِيقَالِ
بَلِغِ الْقَصْدَ صَابِرِ وَهُمْ وَأَمْضِ أَهْمُ وَصَلَ الْبَاقُونَ فِي التَّجْوَالِ

هَذِهِ شِرْعَةُ الْحَيَاةِ تَنَاءَتْ غَايَةٌ وَانْطَوَتْ عَلَى أَهْوَالِ
حَقَّنَا فِي سَبِيلِهَا أَمَلٌ نَرْجُو هـ فِيهَا كَنَهْلَةٌ فِي آلِ
أَمَلٍ وَاحْسَدُ تَبَايَنَ مَعْنَا هـ فَكَانَ الْخِلَافُ فِي الْأَعْمَالِ

شاعر يطلب السموّ على أجنحة الشعر في سماء الخيال
ويرى المجد في الخلود بما غنى فغنى به فم الأجيال
لا يبالي إذا تبسم ثغر العيش أم غبست وجود الليالي
يستمد المعنى الجليل من الدنيا تراءت له بكل المجال
ويحاكي صوت الطبيعة في ألحانها من شذو ومن إعرال
في صياح الكروان أو نعبه البوم على دارس من الأطلال
وحفيف الغصون أو هبة الريح تدوى في البید والأدغال
وخرير الغدير أو ثورة البحر تسامت أواجه كالجبال
صوته من فم الطبيعة ينساب انسياب الحياة في الأوصال
كيف تغنى أنغامه وهي في الكون نشيد من لحنه السیال

هاكم المجد لا الذي قد سعى الناس إليه من زخرف أو مال
دبت حب النفوس فيهم فأطغاهم وعفى على حميد المصالح
قصروا سعيهم حليهم وراحوا فانطوى ذكرهم مع الآجال
ومضوا ليس منهمو أثر باق بقلب أو خاطر أو بال
لا تقاس الأعمار في الأبد الممتد إلا بمآثر الرجال
كل شيء إلى الزوال وليس الخلد وقفاً إلا على الأبطال
هم منار الهدى وهم صبيحة الحق وهم دعوة المثال العالي

نعمته الألم

حسبوا شقاء النفس في الآلام
وإذا خلوتُ إلى الأسي نادمته
فوجدت في الشكوى لنفسي راحةً
والنفس أرفق بي وأكثر رحمةً
ولقد صعبت الدهر في أطواره
هناذا السرور بها قصير عهدُه
وأهيل للإخلاص حتى للأسي

ودمارها في خدعة الأوهام
بشكايتي وحسرت عن أسقامي
من حزنها وأزلت طول سآمي
ممن يضتد بالحنان كلامي
وشرعت في بحر الحياة الطامي
وإذا الشقاء بها رفيق دوام
وأعاف رغد العيش غير لزام

ليس الشهيد هو الذي يعطى الثرى
لكنه الحي الذي في قلبه
ويقر تحت جنادل ورجام
من طعنة الأيام جرح دام

كألطانر المجروح ضمَّ جناحه طوى الحياة على حداد سهام
سكنت فما انتزعت مكين سنانها كف وما سقته كاس حِمَام

هائى املنى كاس الشقاء فإنى أستمري الأحران يا أيامى
الحزن أدبى وهذب خاطرى وأنالى أفق الخيال السامى
وأسال أسراب الدروع فصغتها صوغ المعانى فى شجى نظامى
وأرق إحساسى ومد عواطفى فوصلت كل الناس فى أرحامى
قاسمتهم أحزانهم وحملت من أعبائهم شطراً من الآلام

ماذا أودَّ من الزمان وقد غدا يعتدنى خصماً من الأخصام
ما زال يتمرى فى نواحي جلدنى ويلح فى إزاء فرعى النامى
حتى غدوت وتحت أطباق الثرى بعضى وبعضى نُهزة الأيام
حزن على الماضى وخوف عاجل مما يخبىء آجل الأعوام
بين الحقيقة والمخياك مصارع أودت بما فى النفس من إقدام

لكنني عودت نفسي أن ترى
وأخذت أذني بالنواح فأصبحت
وتركت عيني للدموع فأصبحت
ورجعت وطمّنت الفرا على الضنى
وغرست في قلبي الشجون فاثّرت
أهباء هذا العيش ظلّ جهام
تستعذب الأنات في الأنغام
في الضوء آنسة وفي الإظلام
فاعتاده واعتدت بريح سقامي
وجنيت منها نعمة الآلام

الماضي

إِنَّ كَفَّ الذِّكْرَى تَصَوَّرَ فِي الْخَاطِرِ رَسْمَ الْمَاضِي الْجَدِيدِ الْقَدِيمِ
وَهَتَافَ الذِّكْرَى يَرُدُّ فِي النَّفْسِ أَغَالِي نَشِيدِهِ الْمُنْغُومِ
وَعَبِيرَ الذِّكْرَى يَتَّبِعُ عَلَى الرُّوحِ بِنَفْحٍ مِنْ عَطَرِهِ الْمَخْتُومِ
عَاوَدَتْنِي وَكُنْتُ مِنْفَرِدًا فِي اللَّيْلِ أَبْكِي عَلَى شِقَائِي الْمَقِيمِ
فَجَلَّتْ لِي سِتْرَ السِّنِينَ عَنِ الْمَاضِي كَأَنِّي فِي رَوْضِهِ الْمَنْظُومِ
أَنْشَقُ الزَّهْرَ مِنْ خِمَائِلِهِ اللَّذَنَ وَأُصْغِي فِيهَا لَهْمَسَ النَّسِيمِ

سَاعَةٌ لِلْخِيَالِ حَلَّقَ فِيهَا الْفِكْرَ مِنْ مَسْرَحِ الْمَنَى فِي مَدِيمِ
يَتَخَطَّى السِّنِينَ حَتَّى كَأَنَّ الْعَمْرَ مَا سَارَ بِي مَسِيرَ الْغُيُومِ
وَكَأَنِّي أَعْبَثُ فِي عَهْدِي الْمَاضِي قَرِيرًا فِي جَنَّةِ وَنَعِيمِ

ثم بانّت في الحقيقة عن حاضر عيشي وما به من هموم
ودعاني اليقين أن الذي فات من العمر بات جَدْ رميم

أيها الغابر الدفين وما كنت دفيناً بقلبي المكلوم
قد طواك البلى وخلّف لي بعدك بين الأنام ذلّ اليتيم
شاق نفسي مناعم انحسرت عني وأبقيت حسرة المحروم
وأذكّر العهود مرثية الماضي بشعر التواح ، والترنيم

أنت يا عهدي القديم إطار حافل لوحة بشّى الرسوم
كل ماضٍ من الأسى نسيته النفس من ذلك الزمان الكريم
وعيوب النقوش تخفى على البعد فيبدر الدميم غير دميم

تلك حالي فيما مضى ما تكون الحال في الآجل الخفيّ البهيم
أنعم ينير في أفق العيش ويزهو مثل ائتلاق النجوم
أم شقاء يلوح في صفحة الغيب ويخفي في سره المكتوم
آدني حمل ممّ وانتظار الخطب أذمى من وقعه المشوم
ولقد نسكن النفوس في اليأس فترضى حمل المصاب العظيم

سر الحياة

من للضُّلُولِ الذي ضاعَت أمانِيه
لِي مطمَح في حَيَاتِي قد كَلِفْتُ به
وكيف أدركه والنفس قد سكنت
لو أن لي من ضياء النجم خافية
وطالبُ المثل الأعلى مشعبة
يكلِّف النفس أمراً حَزَّ مطلبه
يرمي السُّهُىَّ بعين حار ناظرها
غريبة بين أهليه طبائعه
يقيم فيهم ولكن روجه اتصلت
بمن يضيء سبيل العيش يهديه
يقوت شأناً والذرازي في تعاليمه
من هيكل الجسم سجنًا لا تخليه
أطلقت ذهبي طالاباً خوافيه
آماله مشرقات مراميه
ويسأل الدهر شيئاً ليس يعطيه
كأنها فكرة في رأس مشدوه
إن العظم غريب بين أهليه
بعالمٍ ليس يدري ما أقاصيه

كم أسأل البدر لِمَ تصفر صفحته
 وأسأل النجم لِمَ ترقص مقلته
 وأسأل الطير لِمَ ناحت نواحيها
 وأسأل الرعد إِمّا مَدَّ قهقهة
 من عيشة شر هذا الناس ظاهرها
 أَللّ زمان وما تجنى دواهيهِ ؟
 أَللبكاء على آلامنا فيه ؟
 أَللعويل إذا غرّت أغانيهِ ؟
 أَساخِر بالذي بئنا نرجيه ؟
 كما يغرّ سرابُ البعيد رائيه

إن الحياة فلاة أنت قاطعها
 وأنت بالعمر طاويها على عجل
 والناس صنفان: ريانٌ أخو شبيع
 ونضرة الوجه مرّ العمر يُذبلها
 وشاحب ضامر من طول مسغبة
 ومِعْطَفُ الخلق الأسى إذا انصرفت به السنون أجَلَّتْ روح كاسيه
 وربما عُمِّر المكسال تحسبه
 وربما اختصر الدأب قد ملأت
 فعاشر الناس بالحسنى وكن مرحاً
 فربّ ضاحكٍ سنٌّ وهو مكتئب
 وعزّ نفسك لا تحزنك نائبة
 إن الحياة بنعماتها وأبوئها
 وكل مرحلة يوم تفضيه
 لا بد للقفر من تعميس طاويه
 منصر الوجه غصن الجسم حاله
 وزاهر الثوب طول العهد يُبليه
 عُريان لكن له طبع يحليه
 كما خضر الدّوح فيه الدود يذويه
 ونم منام رخيّ البال هانيه
 بطل وكذب الآماني كل ترفيه

بنات الشعر

بنات الشعر ما ألهاك عني وماذا نقر الأشعار مني ؟
لقد عزت على فكري القوافي وكنت بهن مطرد التغيي
وكم في العين من دمع سخين إذا أرسلته رففت عني
وكيف تطيب في سمعي الأغصان وألحان الأمي بملأني أذني
دعيني يا بنات الشعر أبكي على ما نالت الأيام مني
أمان متن في قلبي صفاراً كما ذوت الكمائم فوق غصني
وزرع طاب لم أقطف جناه وكم بذرت يداي ولست أجني
فكوني يا بنات الشعر أهلي وأشياعي لدى البلوى وركني
وغنى من أسالك وألهمسي فبينك في الهوى عهد وبيني

أراك بخاطري رأود أنى
إذن أشفقت من سقمى ووجدى
لقد تركتني الأيام نضواً
فبكيت إذا همدت عظامى
أراك بناظري وأن ترينى
وشفتك لاعجى وشحوب لوني
أود من الزمان دنو حيسى
ونوحى حول مقبرتى بلحى
فلا تنسى عهدى بعد بيئى
عشقتك بابنات الشرحيا

شعر الدموغ

يقولون ما هذا الشحوب الذي نرى بوجهك بل ما هذه النظرات ؟
فقلت لهم : إني دفنت غضابي وقد ضربت في قلبي الظلمات
تشرّد لحظي ثم غشّته شرّحة كما غشّيت شمس الصبحي المزونات
لقد كان برّاقاً وقد كان صاحكاً فراح يريق اللحظ والضحكات
وما العين إلاّ باب قلبي تروّنه أفيه بكاء أم به بسمات ؟
وقد يكذب الشجر العيون إذا جلا ولكنّها لا تكذب اللحظات
فلا تسأّوني كيف حالي وما الذي عراني وحسبي هذه المصفحات

لقد جفّ من هذي الحياة ربيعها فلا عجب أن تذبل الوجنات
وقد مرّ بي دهر نعمت بصفود ليا ليسه بالذات مؤتلفات

إِذَا الْعَيْشُ فَضْفَاضٌ وَإِذْ رَوْضَةُ الْمَيِّ تَبَسُّمٌ فِي أَرْجَائِهَا الزَّهْرَاتِ
وَإِذَا حَاضِرٌ حَلُوفٌ وَمَاضٍ مَحَبِّبٌ وَمُسْتَقْبَلٌ أَيَّامُهُ نَضْرَاتِ

مَضَى كُلُّ هَذَا ثُمَّ أَعْقَبَتْ بَعْدَهُ حَيَاةُ أَسَى طَالَتْ بِهَا الزَّفَرَاتِ
أَحْزَنُ إِلَى الْمَاضِي كَمَا يَذْكُرُ الْحَمِي طَلِيحٌ نَوَى تَرْمِي بِهِ الْقُلُوفَاتِ
وَأَنْدَبُ أَيَّامِي اللُّوْافِي تَصْرَمَتْ بِشَعْرِي إِذَا ضَسَّتْ خِلُوفَاتِ
وَفِي الشَّعْرِ تَأْسَاءُ وَفِيهِ رَفَاهَةٌ وَفِيهِ لِقَلْبٍ يَاقُظُ نَشَوَاتِ
أَنْيَمُ بِهِ حَزَنِي كَمَا تَبْعَثُ الْكُرَى إِلَى عَيْنِ طِفْلِ صَارِخٍ نَعْمَاتِ

وَأَكْذِبُ نَفْسِي، إِنِّي إِن صَدَّقْتُهَا أَغَارَ عَلَيْهَا الْهَمُّ وَالْحَسْرَاتِ
لَقَدْ أَلِفَتْ نَفْسِي الشَّقَاءَ وَإِنْ يَكُنْ أَلِيمًا فَمِنْ آلَامِهِ الْخَطَرَاتِ
وَلَيْسَ يُجِيدُ الشَّعْرَ إِلَّا مَعَذَّبٌ تَصْرَّمُ فِي أَحْزَانِهِ الْحَرَقَاتِ
وَلَوْ كَانَ كُلُّ نَاعِمٍ فِي حَيَاتِهِ لَمَا بَهَرْتَكُمْ هَذِهِ الدَّفْعَاتِ
فَأَهْلًا بِأَحْزَانِي وَأَهْلًا بِوَحْدَتِي إِذَا كَثُرَتْ مِنْ نَفْسِي اللَّهْفَاتِ
فَإِنَّهُمَا أَرْعَى وَأَبْقَى مُرْدَةً إِذَا فَاتَنِي أَهْلٌ وَعَزَّ لِدَاتِ

نَهْرُ الْحَيَاةِ

يَلُومِي النَّاسَ وَلَمْ يَشْرَعُوا فِي نَهْرِ أَيَّامِي الَّذِي أَجْرَعُ
 رَنْقُ أَسَسَقَاهُ وَبِي غُسْلَةٌ فِي الصَّدْرِ لَا تَنْفِي وَلَا تُنْفَعُ
 أَعْلَمُ مَا فِي مَائِهِ مِنْ قَذَى وَأَسْتَقِيهِ وَأَنَا طَبِيعُ
 يَا نَهْرَ أَيَّامِي أَمَا نَهْلَةٌ تَرَوِي الصَّدَى أَوْ جَانِبَ مُرْعُ
 قَدْ أَقْفَرِ الشَّطَّانُ مِنْ جَنَّةِ فَسَا وَحَشِ الْمِصْطَافِ وَالْعَرِيعِ
 وَمَاجِرِ الطَّيْرِ فَلَا صَادِحَ يَشْدُو عَلَى الْأَغْصَانِ أَوْ يَسْتَجِعُ
 لَوْ كُنْتُ تُرَوِي ظِمْئِي مَا غَدَا شِسْطُكُ لَا يَزْهَوُ وَلَا يَبْنَعُ
 قَالَتِ النَّفْسُ إِنْ تَصَفُّ أَمَانِيَّهَا طَمَى عَلَيْهَا الْمَنْظَرُ الْمَمْنَعُ
 وَإِنْ غَدَتْ مَظْلَمَةٌ مَسَا رَأَتْ فِي ظِلْمَةِ الْأَيَّامِ مَا يَسْطَعُ

بانهـر أيامي أما آخر	لشقة العيش التي أقسطع
رَبَّتْ همومي فنبا مضجعي	وصاحب الآلام لا يهجم
أبُّ طريح في فراش الضنى	أقضى في رقصدته المضجع
ثمكاً من الداء الذي شفه	فجسال في مقلته المدمع
وقال أنحني أن يحل الردى	ولى قطعاً زُغِبٌ ولى مطمع
أخاف أمضى عنهم تاركاً	عشهم تُـلوى به زعزع
ولى أخ يا نهر عيشي خلت	منه ديار ونخلاً متهيج
وكان أنسى في ضمير الدجى	وكان لى من صطفه مرتع
فهل لليل العيش من مشرق	يجلو ظلام اليأس إذ يطلع

لو كنتُ وحدى لم أرغ مأرباً	إن كان يعطى الدهر أو يمنع
لكن لى أما ولى إخسوة	ولى أبا فى ظلّه نرتسع
ولا يطيب العيش إلا إذا	سفاهم حوض المني المترع

سورة مصور

جَلَوْتَ مِنَ الْكَوْنِ بَدْءَ الصُّورِ فَهَلَّا جَلَوْتَ بَنَاتِ الْفُسْكَرِ
 وَدَدْتُ لَوْ أَنَّكَ تُعْطَى شَيْئًا وَنَعْرِضُ صُورَتَهُ لِلنَّظَرِ
 فَإِنَّكَ نَاقَشَ بُرْدَ الطَّبِيعَةِ عِنْدَ الْأَصْبَلِ وَعِنْدَ السَّحَرِ
 إِذَا صَوَّرْتَ كَفْلَكَ النَّهْرَ يَجْرِي سَمِعْتَ خَرِيرَ مِيَاهِ النَّهْرِ
 وَإِنْ صَوَّرْتَ كَفْلَكَ الطَّيْسَ خُبِّلَ أَنَّى أَسْمَعَهُ يَسْتَجِرُ
 وَإِنْ صَوَّرْتَ كَفْلَكَ الْغَصْنَ يَهْوُو يَنْوُو بِحَمْلِ نَضِيجِ الثَّمَرِ
 سَمِعْتُ حَفِيفَ الْغُصُونِ وَتُفَّتُ إِلَى قُطْفِ أَثْمَارِهَا وَالزُّهَرِ
 رَسَمْتُ لِي الْبَحْرَ طَاغَى الْعِبَابِ تَحْطُمُ أَمْوَاجُهُ فِي الصُّخَرِ
 وَصَوَّرْتُ لِي الْبَحْرَ فِي هِدَاةٍ تَجَلَّتْ صَحِيفَتُهُ كَالْقُدْرِ
 كَذَلِكَ حَالَاتُ نَفْسِي تَرُدُّ بَيْنَ الصَّفَاءِ وَبَيْنَ الْكُدْرِ

وأهديت لي صورة مثّلتُ
سكانك تعلم أنّي أقضي
أسامر بدر الدجى مفرداً
تعالَ فقد سئمت نفسنا
نهم مع الطير في جموه
أرقد صوت الطبيعة شعراً
مناظر هذي الطبيعة رسم
سمكون الدجى وطلوع القمر
ليالي يكحل جفني الشهر
إذا عزّني في الليالي السمر
من العيش في غمرات الحضر
نجد ما خلق المقتدر
وتخفل عنها أجل الأثر
وذهلك أنت إطار الصور

قيثارة الامل

يا مهدياً لي صورة الأمل أهديت لي حِقْباً من الأجل
كم ما أمل بعث القرار إلى نفس من الأقدار في وجل
وجلاً من الأيام ظلمتها فبدت وفيها متعة المُقْسَل

...

لا شيء في الدنيا يحبني فيها فاقطعها على مهل
بعدت على نفسي مطامعها وشقيت بالأعلى من المثل
ولقد خذيت عن الحياة بما في خاطري من مشهد خفيل
وسمعت من أمل ملاحته حتى سمعت مناحة الأمل
قيثارة كانت تطربني بالذن من رقانة القُبْسِـل
فتقطعت أوتارها وحكت روضاً جفته سواجع الأُصْل

نفسى لوقع الحوادث الجلل	خرساء واجمة كما وجمت
والدمع راحة قلبي الثكل	أجد البكاء وراء مقدرتي
أسقى الأسمى علأ على نهل	ما زلت والأيام ظالمسة
ألفيتها يوماً على طلل	حتى إذا سجت مطوقة

إلا أنمت يواظظ العسل	بالله ياقيئارة الأمل
نفس معطشة إلى بسل	ونديت بالاً لحان تشربها
فأصمت شر بواعث المسلل	وملأت جور الصمت من نغم

كانت حياة الناس كالوشل	لولا المني وبعيد مطلبها
لا شيء يحفزهم إلى عمل	ركدت بها أيامهم فغدوا
يحلو بها حاد من الأمل	وكذاك عمر المرء مرحلة
في قطع مشتبك من السبل	ينسيه آلاماً تُعاوده
ضحك الربى بالعارض الخصيل	ويُريه في عبسات مفرها
قبس من الرحمن والرسل	ويضيء في أسداف ظلمتها

مطر سب المحي

يا زمانَ الشباب أَهْدِ السَّلاما	للذي ساجَلَ الغناءَ الحماما
صادح يبعث الشجون إلى القلب	ويدعو الأرواح أن تُسْتَهاما
أرسلته الأيام طيراً شجياً	يكسب الزهر نضرة وابتساما
شبُّ في بهجة الزمان وناجى	بسمات الربيع عاماً فعاما
كلما شاقه الجمال تغنى	فمعسنا غنساءه إلهاما

يا نجى الشباب والعمر فجر	والندى باسم بشعر الخزامى
كم ليال سهرتها أسمع الألحان	من قبك بين صفو الندامى
نتغنى والليل ساج وعينى	نسييت في سهادها أن تنام
وحزائيك صعبة جمعتهم	نشوة تملأ القلوب هياما

أنصنوا سابحين حتى إذا ما سكن اللحن حركوا الآلاما
أرسلوا آهة نهم عن الوجـد وتورى بين الضلوع ضراما

لست أنساه ليلة من لبالي الصيف ضمت في الأنس صنجبا كراما
وهو يسقى الأسع سحرا حلالات يجعل النوم في العيون حراما
قطوبنا الدجى إلى أن مضى الليل قعوداً من حوله وفياما
وبدا الفجر وهو طلق المحيا ينقضى صارماً يشقّ الظلاما
فانتبهنا إلى الصباح وما زال به الشوق أن يدير العُداما
سمع الطير في الغصون تحييه فغنى لها يرُدّ السلاما

مطرب الحى عاش للحى صوتاً قد حلا رقة وطاب اتسجاما
فيه ذكرى الهوى وعهد التصابي وزمان ضمّ المنى والغراما
يوم كنا نهم في جنة الدنيا ونقضى شبابنا أحلاما
لا نرى العيش غير كاس وزهر حسنا منظراً وطايا شيعام
فشربنا على سماع الأغاني سنسلاً تترك الهموم يتامى
وسمونا على جناح الأمانى فأتخذنا بين النجوم مقاما

الانغام السجينة

أين وحي الخيال والوجدان يستقي منه خاطري وبياني
أسكوت والكون جَمّ المعاني وسكمون والنفس في ثوران
هذه نضرة الطبيعة تفتّر عن المحسن في مُحيا الزمان
وحرام في ليلة البدر ألا تسمع الأذن سجة الكسروان

لست أدري أأستجِم لخطب الدهر أم أنطوي على أحزاني
يابنات الشعر انفحيني وغثيئي وهائي من شيقات المعاني
لا أريد الرخيل عن هذه الدنيا ولم تملي ببث جناني
إن صعباً على المزاهر نبلي لا تنأغي على أكف القيان

وشديداً على النفوس مُداراة أسأها بالصبر والكتمان
فاجعلي أُنّي رويّاً فبعض النو ح أشجى من مطربات الأغانى
والحداء الرخيم فى المَهْمَةِ القفسر عزاء للعيس فى الوَحْشَدَانِ

كنت رطب اللسان ينطف منه ريقُ الشر بين آن وآن
فإذا ذاك النمير وقد جفَ وغاضت صُبابه الغدران
وإذا بى حرمت نفسى سسلواها وحرمتها على إخوانى

نبع الشعر

إني لأخشى أن تموت عواطفى ويعجف هذا النبع من أشعارى
وتقرّ نفسي بعد ثورتها فلا بهتاجها شيء سوى التذكار
وترى مجال الكون عيني خالياً من بهجة الآصال والأسحار
إني ليخزني بقائي صامتاً ولدي هذا الكنز من أفكارى
في الشعر تأسائي وفيه رفاهتى وإليه أشكو قسوة الأقدار
فإذا سكنت فقد حُرمت شكائى ولربّ شكوى نفست أقدارى

هل زال من دنياي حُسنُ هزّني أم قرّ في قلبي نهيبُ النار
حبّ تضرّم في حنايا أضلعي فأصابه يأسٌ بطول قرار

وبكيتُهُ حتى مللت بكاءه	فسكتَ منطوياً وحزنيّ وارٍ
فإذا الحياة خلت من الحسن الذي	قد كان فيها متعة الأبصار
وإذا بقلبي في مناحي أضلعي	مثل الغريب بهم في الأسفار
مستوحشاً في مهمّة متطاوّل	بعدت مطارحه على الأنظار
لمن الغناء أقوله فأصوغه	من أدمعي ودمي ومن أسراري
ومن الذي يوحى إلى جمائه	يزدح الخيال ورنة الأونار
ما أطلق الطير الشجيّ غناؤه	مثل ابتسام الزهر والنوار
أو نضو الزرع البهيج بساطه	كالشمس والماء النعير الجارى
أو أرقص البحر الخضمّ عبايه	كالهدر يشرق باهر الأنوار

الحب نبع الشعر منه تفجّرت	عين المعالي والخيال السارى
الحب لحن النفس وقمه على	وتر القلوب بنان موسيقار
الحب يفسح في الحياة مراحها	ويحفها ببسائم الآثار
ولرب ساعة خلوة هفاغة	طالت عن الأجيال والأعمار
ولرب وجه أبدعت قسامته	أبهى من الجنّات والأنهار
ولرب ثغر باسم أحياء المنى	وأطارها في النفس كل مطار

إلى أم كلثوم

وَجَادَتْ بِظِلِّهَا الْفِينَانَ	كَرَمَتْ دَوْحَةً رَعَتْهُ أُمُّ كُلْثُومٍ
وَلَمَّا تَهَمُّ بِالطَّيْرَانِ	فَهِيَ قُمْرِيَّةٌ تَغْتَنِّي عَلَى الْفَرْعِ
مَتَى فَيُضْهِ مِنَ الْأَجْفَانِ	ثُمَّ أَنْتِ وَلَمْ تَكْذُ تَعْرِفِ الدَّمْعَ
وَحَامَتْ عَلَى الرَّيْبِيِّ وَالْمَغَانِي	وَأَسْتَوِي رِيَشَهَا فَخَفَّتْ عَنِ الْأَيْكِ
سَحَرَهَا فِي الْقُلُوبِ وَالْآذَانِ	تَبَعَتْ الشُّجُو فِي النُّفُوسِ وَتَلْقَى

حَنَّةُ النَّأْيِ أَوْ أَنْيْنِ الْكِمَانِ	رَقَّةُ الْعُودِ شَدَّوْهَا وَصَدَّاهَا
مَنْ هَمُومِ الْحَيَاةِ وَالْأَحْزَانِ	خُلِقَتْ آهَةٌ فَكَانَتْ عِزَاءً
لِلْمُعْنَى وَرَحْمَةً لِلْعَانِي	وَسَجَرَتْ دَمْعَةٌ فَكَانَتْ شِفَاءً

وسرت أنه فكانت غناءً يطلق الروح في سماء الأمانى
وبراها الخلاق من خفة الظل ومن رقة النسيم الوالى
وتراً مطرب الحنين أغنسا وكلها كالخالص الرنان
ترسل الشعر منطقاً عربياً بين الآى واضح التبيان
تنسأى الألفاظ فيه من النطق سليماً وتستبين المعانى
فيأذا صورة نجلت إلى العين وغابت في مستقر الجنان

حنين

طال شوقى إلى ربوع الديار واستياى ذاك النسيم السارى
واكتحالى بمنظر النيل يجرى بين ظل النخيل والأشجار
وسماعى الكروان ينضجُ روحى بأغانيه من خفى المطار
يتغنى وقد سجا الليل والبدر نشأ ضوءه كذوبِ النصار
واستقرتْ له الطبيعة حتى لتراءت كصورة فى إطار

أين تلك السماء باهرة اللآلئ نَعْنَى شواخص الأبصار
قد صفا وجهها كأن كتاب الغيب يبدو منها إلى الأنظار
أو كأن العيون تخترق الحُجب وتغنو لطلعة القهار

تلك مصرٌ فكيف ينساك يامصر رُ فؤاد مُعلقُ الأوطار
 أينما كنتُ أنتِ كعبةٌ آما لي ووقفٌ عليك طول اذكراري
 وشبابي ضحية لك يامصر وعزّت ضحيّة الأعمار
 إنني في ربّك قَتَحْتُ عيني فأبصرت أول الأنسوار
 وسقاني النسيم من تيلك العذب فروّى نعطشي وأواري
 وغدائي ثراك فاشتد غربي وصفا موردِي وطاب قراري

فيك أهلي وفيك مثوي أبي البرِّ ومعدّي الخُلصان من سماري
 ونواحيك ردّدت ما أفاض الحزن في خلوتي من الأسرار
 ومناحيك مسرح الفكر تجلو لخيالي مآلف التذكار
 سمعت ضحكتي صبيّاً وأصغت لنواحي يجيش في أشعاري

غاب عن ناظري منصرفاً وادبك وأبقى نوافح الأزهار
 وانطوت غني السماء وفي سمعي منها ملاحن الأطيار
 أنت وكرى الذي أحنُّ إليه بعد طول الطواف والأسفار
 في سرى أرضك الكريمة لا يحلو دواحي ولا يطيب ابتكاري
 وإذا طال في البلاد اغترابي في سبيل العلا فأنت قصاري

باريس ١٩٢٣

الذكرى

يا صورة الغابر الدفين أيقظت ما نام من شجوني
أوشكت أنسى الذى تولّى فجئتني اليوم تذكيرني
أريتني وقد نبذني لناظري واضح الحبين
أكاد أصغى إلى صده يرن في قلبي الحزين

مالي إذا غاب عن عيوني بكيت على بعده حيوني
وإن أردت البعاد عنه أصبحت أدنى إلى الجنون
أقول من يا ترى روى يشرب حسن الحبيب دوني
وأى أذنٍ إليه نصغي تلتقط من درّه الثمين

تغلغل الحبّ في فؤادي تغلغل الماء في القصبون
 وأرسل الحسن في نسبي من نوره الواضح المبين
 فجاء أحلى من الأمانى بيمين لليائس الغبين
 وجاء أشجى من الأغاني ندين بالوجسد والحنين

يا ربقة الوهم صوري لي في صفحة الخاطر الحزين
 ما جئت من يانع جنى* وغاض من سلسل معين
 ويا طيور الخيال خفي في دولة الليل والسكون
 ورفرفي في فضاء صدى ورجعي من صدى أنيني

القصر المهجور

رحلت عنك ساجعات الطيور
إيه يا قصرُ والحياةُ مطورُ
مات فيك الهوى وماتت أمانُ
كنت أضفي إلى شجى الأغاني
فإذا بي لا أسمع اليوم صوتاً
ولهذا في النفس آلمُ وقعاً
جفت في ساحك الغدير وطالت
حائيات عليه كالغيد تحنو
كنت يا قصر مسرح الأنس والحب ومغدى الصبا ومنجلى الثور
ودوت فبك بانعات الزهور
أنت باقى من بعض تلك السطور
كُنْ أحلى من ابتسام الثغور
تحت أفياء روضك المطور
غير رجع الهوى ومر الدبور
من نواح الحزين بين القبور
فوق شطبه مُسدلات الشعور
باكيات على سرير صغير
والحب ومغدى الصبا ومنجلى الثور

فَحُبًّا ذَلِكَ الضياءُ وَسُدَّتْ شُرُفَاتُ نَفْوَئِى وَشَى السَّتُورِ
وَسَرَّتْ فِيكَ وَحِشَةً مِثْلَمَا خَجِمَ حَزْنِى عَلَى فَوَادِى الْكَسِيرِ
نَحْنُ سَيَّانٌ فِي التَّمَاسِكَةِ يَاقَصِرُ كَلَانَا أَشْقَاهُ ظِلْمُ الدَّهْورِ
غَابَ عَنَى وَعْنِكَ وَجْهَ حَبِيبِ صُنَّتِهِ فِي فَوَادِى الْمَهْجُورِ

المسزارة السبعين

روحي جنيتُ عليها لكن بغير اختياري
وكيف أُرْمَى بنفسي في لجة من نار
أمواجها من لهيب حبابها من شرار
لو كنت أعلم أني أشقى بهذا الإِسَار
وأنني سوف أبكي ليلي وأبكي نهارِي
إذن لأُطلقَ قلبي فطار كلَّ مطار
وهام في كلِّ روضٍ حالٍ من الأزهار
وعبَّ في كلِّ جارٍ عذب من الأنهار .

فلې	هزار	سچين	آينه	آسماني
يېکې	فېشجو	نفوسا	اوارها	کماواري
وند	يوایي	حزين	آناه	الاکدار
کما	يوایي	غريب	آناه	الأسفار

الوتر السبالي

لن تَرُدُّ الأيامُ ما سَلَبَتْني من نعيمٍ وددت فيه الخلودا
ربما أذبلُ الثقاءَ قلوباً قبل أن تُذبلَ السنون الخلودا
وأنا في الحياة نَضُّوْهُ نَهَاوِي نجمه بعد أن تعالى سعودا
ضلَّ في بحر عيشه وتناهى لا يرى في الدجى المنار البعيدا

كم أَقْضَى النهارَ تفسحك سِنِي راضياً بالحياة طَلْقاً جليدا
فإذا ضَمَّنِي الغرائرُ تَغَلَّبَتْ عليه لا أَسْطِيعُ هجودا
وترُّ مطرب الأغاويد يَبْلَى وهزار يرثي الربيع نشيدا
كم دموع أَرَقَّتْهَا في رُبِّ العيش فأنْبَسْنَ في ثراها ورودا
لا تليّن القلوب إلا إذا أَرْمَضَهَا لافحُ يذيب الحديدا
والذي يقطع الحساسة قريراً يحسب الناعم الشقي سعيدا

في سكون الليل

نفس الريح في حفيف الغصون	هسات من سرى المكنون
وخلام الدجى أقل سواداً	من حنايا فوادي المحزون
ونجوم السماء حيرى كعيني	تذرخ الأرض في طلاب خدين
طال بالليل مهدها وقيامي	فتمسلب عن ثوبك المسجون
ودع الفجر يملأ الكون نوراً	وابتساماً بالمقصد الميمون
ودع الطير ترسل النغم الحلو	وتورى من كامنات الشجون
إنما يجمّل الصباح ويحلو	بأنين من شدوها وسنين
أين سجع الهزار من صرخة	اليوم صراخاً يثير قلب السكون
نحبت في الظلام تنذر عيشي	بنصيب المضيّع المغبون
أنت يا يوم إن بكيت على	الناس فبكى على فوادي الحزين

ربّجى كلّ محزن من أغانيك فىلى أهوى الذى يبكي
إثما الدمع راحة فأفيضيه أروح عني يسكب شوى
إنّ صعباً على فؤادى احتباس الدمع فى مقلتى احتباس سجين
فدعيني أنزف دموعى فقد أحرم سُنْمًا من بادرَات الجفون

السنبلون المتيور

زهرةٌ أهدت إلى الريح شذاها حين هبت سحرًا فوق رباها
 أبنت إذ جادها صوب الحيا وذوت من بعد أن جف نداها
 وذرت أوراقها هاجرة فهدت مسلوبة كل حلاها
 صوحت ثم بخلت النفس لها عبق أو يسحر الطرف سناها

هذه حال الذي عز على نفسه الحرة تحقيق مناها
 لم يصادف رحمة من أنفس كلما زادت غيب زاد ظلمها
 شغلته في قلبه لو هاجنها هائج يسطع في الدنيا ضيها
 وحياة ملوها المخل ولو كرم الناس قطننا من جناها

مناجاة طائر

يا طائراً يبكي على فنن هيمان من غصن إلى غصن
تبكي على الفجر تحين له وأنوح من حزن على سكين
لك أنة في الليل خافتة نسرى إلى قلبي بلا أذن
تندى على كبد مغطاة كالزهر يشرب ريق المزن

هين جناحك كى أظير به وأحط فوق شواهن القنن
وأطل فوق الكون مبهجاً بجماله المتسائر الحسن
النهر رقرق - جوانبه مياسة يغصونها اللدن
والزهر مفتر - مياسه مبتلة بالعارض الهين
والبدن وضاح - غلاله تنساب في سهل وفي حزن

حياة الخيال

آنسني بالله يا أحلامي في ظلام القلوب والأيام
إنما راحة الضمائر في الوهم وفي عيشة الخيال السامي
فانس برّح الحياة من خيبة الحب ومن صحبة الرفاق اللثام
وعش اليوم في اعتزال عن الناس وفي مَحْفَلٍ من الأوهام
طال يا قلب ما سكنت إلى الناس وغرّتك ومَضَّةُ الابتسام
وقضيتَ الحياة تؤنس بالعطف قلوباً في وحشة الإظلام
فإذا أنت كالضحية يا قلب على مذبح الضنى والسقام

أخُذ اليوم للسكينة يا قلب فأنعم بها ديار مقام
لك من رنة الخريف أغان ناديات بأعذب الأنغام

ومن البدر في سكون الليالي سامرٌ بالضياء والإلهام
ومن الوهم والخيال ابتداءً من تصاوير فكرى الرسام
فاهجر الناس إنما لذة العيش حياة السكون والأحلام

موقف

ناج بدير السماء بالأسرار واشكك ما تحس من أقدار
غنه حزنك الدفين وسامره فريداً في غيبة السمار
وتطلع إلى سمناء وقد كئل بالدر هامة الأشجار
ونشا ضوئه على صفحة التيل فأضحت من فضة في نثار
وسرت نسمة تارج منها عبق من بوانع الأزهار
وسرت وحشة السكون فلا تسمع إلا هواتف الأطياف
واصطفاف المجذاف مثل جناح الطير آوى ليلاً إلى الأوسكار

هذه ساعة تلذ بها الشكوى وتحلو مرارة التذكار
فالنض روحك الحزين وأنصت لنداء الماضي من الأدهار
وابك ما فات من زمان قضيناه على غفلة من الأقدار

الطالب

مُشْرِقٌ كَالضُّحَىٰ مَعَ الصَّبَحِ غَادٍ فِي إِهَابٍ مِنَ الشَّبَابِ النَّادِي
يَطْلُبُ الْعِلْمَ مِنْ مَعَاهِدِهِ السَّيْرِ وَيَرْوِي مِنْ نَجْمَةِ الْوَرَادِ
ظَلَعَتْ شَمْسُهُ عَلَى الدَّارِ فَازْدَانِ ضَحَايَا بِالْبَيْتِ وَالْإِسْعَادِ
وَعَلَى ثَغْرِهِ ابْنَسَامَةٌ بِشَرِّ بَعْثِنَهَا هَشَاثَةٌ فِي الْفَوَادِ

هُوَ فِي الْبَيْتِ حَبَّةُ الْقَلْبِ وَالْعَيْنِ مَنَاطُ الْأَمَالِ قَصْدُ الْمَرَادِ
فَرَحَ الْأُخْلُ يَوْمَ أَشْرَقَ فِيهِمْ كَوَكْبًا لَاحَ فِي سَمَاءِ الْوَادِي
وَمَشَى الْطِفْلُ فِي الرَّبُوعِ صَبِيًّا يَقْبِضُ الْمَجْدَ مِنْ سَنَا الْأَجْدَادِ
ثُمَّ أَضْحَى فَنَى يَتَوَقَّ إِلَى الْفَهْمِ وَيَمْضِي إِلَى سَبِيلِ الرِّشَادِ

لا تراه إلا بجيل سؤلاً دق في كنهه طريق السداد
أو تراه إلا يقول جواباً يترك الفكر واضح الاعتقاد
نعمة أسبغت عليه من الله وفضل من السميع الهادي

أيها الطالب الطموح إلى المجد تقدم دنياك دار الجهاد
قف أمام الكتاب وقرأ كلام الله يهدي إلى صلاح العباد
واستعمل الحديث ينطق بالحق ويدعو إلى كريم الوداد
وتمعن فيما أفاض أولو الألباب من حكمة ومن إرشاد
وانظر السابقين في حلبة المجد وطوف بكعبة القصاد
قد عقدنا عليك كل الأمانى منذ نادى البشير بالميلاد

عودة الطيار

في سكون المساء والبحر ساجٍ والسحاب النّدير في الجو سار
كنت أرنو إلى الغروب وأروى ناظري من ضبابة الأنوار
فاذا بي أرى دخاناً ولا غيسمٌ وريحاً وليس من إعصار
فتبينتُ أشتتُ جبين الأفق من بين هذه الأستار
فاذا هي جماعة من بنات الريح تطوى الفضاء عبر البحار
ينلاحقن ماضيات ويهوين هويّ النسور للأوكار



يا حُدادة الرياح ماذا لقيتم من ركوب الأهوال والأنطار
كم جزعتم من الرياح السوافي وسهرتم مع النجوم الدار

وصبرتم على المخاوف ترجون رضا المهيمن الجبار
رفع الناس عنده درجات في مقام الإجلال والإكبار
وقضى أمره فأرسل سرباً منكم في مسابح الأطيّار

أيها الطائر المخلّق في الحور سلام عليك فوق المطار
سهرت أعين ورقت قلوب تسأل الله رحمة الأقدار
تتمنى لك السلامة في مسراك ليلاً وغادياً بالنهار
تسأل الريح هل ألمت خيفاً بجناحيك أم أطافت ضوار
تسأل البرق هل أضاء لك الأفق وأنجاك من مهاوى العثار
تسأل الفجر أين طالعت اليسوم وأين السبيل في الإبركار
تسأل الليل هل أصابح لنجواك حيناً إلى ربوع المديار

خفّ سرب الشّباب يستقبل الغادى ويهدي إليه إكليل غار
وسرى في ركابه يتهادى في جلال العلا وعزّ الفخار
وجرى النيل بين شطّيه يختال خلال النخيل والأشجار
وأبو الهول في الفلاكا ديقعي ثم يرنو إليه بالأنظار
مشهد يبعث السمو إلى النفس ويدعو إلى الأمانى الكبار
فانهضوا أمة تنوق إلى المجد وتبني منازل الأحرار

مع السراڊيو

ڪم ليا ڪ قضيئُها وأنا سهران وحدي والناس حولي نيام
أَسْأَلُ الرِّيحَ عَنْ سَمِيرٍ يَنَاجِينِي وَقَدْ طَارَ عَنْ جَفْوَتِي الْمَنَامُ
مَنْ غَدَاءٍ يُشَدِّي عَلَى الرُّوحِ مِنْهُ مَا نَبُتُ إِلَّا لِحَسَانِ وَالْأَنْغَامِ
أَوْ حَدِيثٍ يَسُرُّ نَفْسِي وَقَدْ رَانَ عَلَيْهَا مِنَ الْحَيَاةِ قَتَامُ
فَأُسْرَى عَنِّي وَأَرْسَلَ رُوحِي حَيْثُ يَسْرَى الْوَجْدَانُ وَالْإِلْهَامُ
وَأَرَى لِي عَلَى الْبَعَادِ أَحْبَاءَ وَبَيْنِي وَبَيْنَهُمْ أَيَّامُ
لَا تَرَاهُمْ عَيْنِي وَلَكِنْ رُوحِي مَعَهُمْ فِي سُبُوحِهِمْ حَيْثُ هَامُوا

نَحْوَى

حَافٍ عَلَى الشَّرْقِ يَا شُعَاعَ خِيَالِي ثُمَّ أَرْسَلِي تَحِيَّةَ الْإِجْلَالِ
 وَتَقْدِمِ إِلَى بَنِيهِ مِمَّا أَرْجُوهُ مِنْ عِزَّةٍ وَمِنْ إِقْبَسَالِ
 أَقْبِلِ الْعَصْرَ آنَسًا بِالْأَمَانِي بِاسْمِ الْفَجْرِ ضَا حُكِّ الْآصَالِ
 فَتَزَوَّدْ مِنْ بَشَرِهِ رَسْنَاهُ وَاسْقِ مِنْهُ أَهْبَاءَ عَمِي وَخَالِي
 بَعْدُوا شُقْسَةً وَعَزُّوا لِقَاءً وَهُمْ مَلَأُ خَاطِرِي أَوْ بَالِي
 قُلْ لَهُمْ سَاكِنٌ عَلَى النَّبْلِ يَهْدِي شَوْقَهُ عَنْ يَمِينِهِ وَالشَّمَالِ
 لِأَحْبَاءٍ شَاقٍ نَفْسِي أَمَانِيهِمْ وَرَفَّتْ أَحْلَامُهُمْ فِي خِيَالِي
 جَمَعْتَنِي بِهِمْ عَلَى الْبَعْدِ آنِفًا مِنْ الْعَمْرِ مَائِلَاتِ حِيَالِي
 مِنْ قَدِيمٍ أَضْفَى عَلَى الْكَسُونِ آيَاتٍ مِنَ الْعِلْمِ وَالْهَدْيِ وَالْجَمَالِ
 أَوْ حَدِيثٍ نَقُّنَا رِضَاهُ « سَوِيًّا » وَسَهَرْنَا عَلَى ضَنَاهُ لِبَالِي

دمشق

يا بروضه في ربوع الشام يانعة ترنم الطير فيها وهو نشوان
وللغدير على ترجيعه نغم من الخريف له ضرب وأوزان
تمايل الغصن فيها وإنشئ طرباً لما شجته ترانيم والحنان
هذي ثمارك طابت في مغارسها وذاك غصنك يندى وهو خيَّان
أبت على كل جان أن يمد يداً إلى جناها وتحت الظل يقفان
يحمي حماها ويفديها بمهجته ويقضع الليل فيها وهو سهران

ياروضه (بردى) في وئى بُردته يختال بين رباها وهو جلدان
هل حواشيلك أمجاد مخلدة لها من الذكر تاريخ وذيوان

غنى الزمان بها تيهها ورددها	من جانب النيل أحباب وخلان
رأوا من الشام يحيا الشام رابطة	لها على العهد أنصار وأعوان
طاروا إلينا خفافاً يوم محنتنا	وأرخصوا الروح لأدلوأولاهانوا
وأنفت بيننا حرية كتبت	صحيفة بدم الأحرار تزدان

بنا أخوة الشام تاهت مصر مقبرة	وعز فيها بكم أهل وجيران
إننا على العهد لا ينشئ عزيمتنا	عن نصرة الحق أحداث وأزمان
مرت علينا الليالي وهي عابسة	وأشرق الصبح منها وهو ضحيان
ونحن عندكم في خير منزلة	وأنتم عندنا للعين إنسان

إلى الشاعر السحائر

ألا أيها الشاعر الحائر	متى نطعم النور يا ساهر
وبين سراك وبين التجسوم	يهم وينطلق الخاطر
ويسبح في جوه قابساً	من الوحي ما أرسل القادر
صحائف مجلوة للجمال	يصورها الصنع المساهر
ويرسمها بجناح الخيال	يرفت كما صفق الطائر
وينقشها من وشاح الربا	إذا ما زها وروضها الناضر
ويُصفي على وشيها مانثا	على الأفق الشفق الساهر
ويعزجها بدموع الندى	إذا ابتسمت والضحي سافر

في تكريم أم كلثوم وعبد الوهاب

لست أدري ماذا أقول وقد قلت وغنيّ بشمريّ البلبلان
هأم قلبي وجداً فأرسلتُ رُوحِي سارياً في مسابح الوجندان
ونظّمتُ الدموع عقداً من الدرّ على جسد فائتات المعاني
ثم رجعت خففت قلبي نشيداً بتهادى مع النسيم الواني
فأذاعا الذي كتبت من الوجد وباحسا بما يكنّ جناني
ثم سكانا إلى القلوب رسوليّ ومكانا عن كل شاك لساني

سائلوني فقلت يا أهل ودّي قارساً حلّبة ونذا رهان
بكغا الشاؤو في السباق مجلّيين فيمسه من أول الميدان

مضيّسا فيه لا يُشَقُّ غبار لهما أو تراهما عينان
واستقرّا في آخر الشوط سباقَيْن دون الرفاق لا يُدرّكان

ياسميريّ والليالي وضياء وشباب الفؤاد في ريعان
يا نجّيّ والغناء سُلاَف دَار سلسالها على النسيمان
أنتما بسمة الربيع إذا افتُرّ عن الحسن في بهيّ المجاني
أنتما طلعة الصباح إذا شَفَّ عن البشر في محبّا المغاني
أنتما في مطالع السعد نجمان أضياء في أفق هذا الزمان
بعثا سلوة إلى كلّ قلب حنّ شوقا إلى الرضا والحنان
وأعانا على السهاد شجيما يسهر الليل وحده ويعالي
وأفاضا على المسامع سحرا في بديع من شيق الألحان

مهرجان الشعر في دمشق

طال شوقى إلى ربى قاسيُسون وهفسا بى إليه فرطُ حنِينى
غبتَ عنكم حولاً وما غاب عني ماشجا نحاظرى وشاق عيسونى
من حديث أنذى من الزهر فى الفجر إذا رفنت تحت ظل الغصون
وصفاء يشفّ عن كرم النفس وينبى عن الإخفاء المتين
ووفاء تمضى الليالى وتبقى صورة منه فى إسطار المنين

ما أحيلاك يا دمشق وأبهى كل ما فيك من ضروب الثمنون
جنة تبهر العيسون وواد ضاحك الظل هادر بالعيون
زيتت جيدها عقود من الغدران سالت بالثؤكؤ المسكون

بعضها فوق بعضها درجات تتناغى كسلم القانون
كلها عذبة الخير على حسن اختلاف في غنسة ورنين

إن لي في ربك خلاً وفيها نزل القلب في قرار مسكين
هو في (النير بين) يسمر تحت الكرم في ظلة من الياسمين
يجمع الطرف كله في حديث بين جد في قوله ومجون
لا تراه إلا بشاشة وجسه وسنى طلعة ونور حبين
ذاك (فخرى) ومن كفخرى إذا جال وجل في حلبة التلعين
وغدا الدف في يديه كما ينبض قلب المدل المقترون
تارة خافت الدبيب كأن بات قريباً في سربه المأمون
ثم طورا مرجع الخفق برفض كأن قد بكى بدمع هتون
والغواني من حولنا سباحات في مراح الصبا ومغدى الغنون
يثرتمن بالبديع من الشعر على وقع ساحرات اللحنون
يتهادين في الفلافل أطيافاً تراءت كسباحات الغنون
وعلى السفح جدول ريق اوجة يجرى بالسلسيل المعين
مر من تحتنا يغمم لحننا يتناغى كوشوشات الغصون

إلما نحن رفقة من كرام الطير نحقت على جناح الحنين
حملت من مغارس النبل زهراً لحدّين تحسية من تحدين
في تضاعيفه عبير من الود وعرف من الهوى والشجون
يا بى العمّ نحن في لبّة اليمّ وهذى الأنواء حول السفين
فتعالوا نضمّ جهداً إلى جهد ونبدل في الروع عون المعين
ونضيل شاطئ الأمان وقد فاض سناد بالطالع الميمون

مهرجان الشعر في الاسكندرية

ذكرت شباني وما قد لقي	على شاطئ الأبيض الأزرق
زمانَ خطرت على رمسه	أجرَ ذبول الصبا المسونق
مع الليل من مغرب ساحر	إلى الفجر في مطلع مشرق
أهيم مع الموج في كره	حتى يتفارق أو يلتقى
وأسرى مع النجم عبر السماء	تهادى على صفحة الزنبق
خلياً من الهم طلق العنان	مراحي على الورد والزنبق
وماذا على وظل الشباب	ندى يرف عسلى زورق

هنا كان لي أمل مسانح	تراوح في قلبي الشقيق
فرعت نواحك ببحر عند	فسبح على الرمل أو ضيق

وهمت حوالبك و ظلة	تطلّ على المساء أو جسوسق
ولكنني كلما شاق عيسق	جمالك تحت الحمى الملق
منيفاً على التل غصن الجنى	يسدور على قصره الأبلق
تمنيت أخطر بين رباه	أضم من الزهر ما أنتقى
وأجلس تحت ظلال الغدير	وأشرب من مائه الریق
وأملأ صدري من نسمة	تمرّ على ذلك البيسرق
ودار الزمان بنا فانتبهنا	على صيحة الثائر المحنق
إلام السكوت علام الرضا	ونحن مع الحق في ما نرق
تغشى الضلال وساء المآل	وجار الغنى على المُمْلِق
وبيعت ضمائر لا تشعري	وراجت أكاذيب لم تصدق
وسار بنا ركب هذا الزمان	ونحن على الدرب لم نلحق

وأصغى الرفاق إلى قوله	يسير على وضع المنطق
وقالوا لك العهد أن نفتدى	مبادئنا بالدم المُمهرق
ونجمع شمل العواش الحيارى	على مورد الأمل والأصدق

وقاموا مع الفجر شاكي السلاح وساروا إلى الماجن الأخرق
وقالوا دع الحكم للصائديه فإنك للحكم لم تفسد خلق

وأشرق صبح الرضا والأمان ورد النصيب إلى الأخلق
ومدّت ميادين للسابقين يزف بها الغارلأ سبق
وفُتِحَ للشعب باب الحمى وغسص بزواره الدفق
وجئتلك يا قصر في الوافدين أضم من الزهر ما أنتقى
وأجلس تحت ظلال الغدير وأشرب من مائه الرقيق
وأدعو لباعث أمجادنا بتحقيق مساجاة في المرق

أَمِينُ نَحْلَةٍ

يارفيقى الصبا وخذن التصابي أنت علمتني هوى الأُحباب
مرّ من عهدنا ثلاثون حولاً وهو أنا لم يَغْدُ فجر الشباب
كلما كرّنت الليالي عليه جدّدت منه أوثقَ الأسباب
نعب الشوق بيننا واستجار الوجد من طول جيئة وذهاب
كلما حلّ وافدٌ من ربّ لبنان حملته من الشوق مسا في
لحبيب أنزلته من فسّوادي منزل الحفظ بين أوفى صحابي
كلما دار ذكره في حديث شاق عيى مرآه بعد الغياب
أو ذكرت الهنيء من عيشنا الغضّ على شطّ جدول منساب
كاد قلبي يطير شوقاً إليه وخيالي يسير سير السحاب
لديار رأيت من أهلها الودّ حَفِيّاً بالأهل والأصحاب

أرضها تنبت الفنون وترعى العلم في ظل حكمة وصواب
وتشيع السلام في كل روح وتؤدى أمانة الغياب

إن في الأرض شاعراً عبقرياً^{...} وإماماً من ألمع الكتاب
رذدت شعره جوانب لبنان وغنت به ظلال الروابي
وجرى شعره على الماء ترنيماً وحمساً بين الفصون الرطاب
وتذاجت به صواحه الفرّ هياماً حول الربى والهضاب
وتغنى به أخو الحب في نجواه بين الرضا وبين العتاب

يا نجيبى نزلت أدلاً وسهلاً^{...} بين حان على الوداد وصابي
كلنا نحفظ الهوى لأمين ونساقبه ريق الأكواب
لك نجوى أحلى من الشهد يفتّر ابتساماً على شفاه كعاب
وسنا طلعة وخفة ظلّ وحدى فطنة ولطف خطاب
وصيان لكل قول شريف من نطاف الفنون والآداب
أنت في روضة الجمال فراش يتنزى فيه هدأة واضطراب
لا نراه إلا تراوح ظلّ وسرى نسمة ولمح شهاب
يخلب السامع المصيحّ إليه يجنى من حديثه المستطاب
ويغاديه بالشهى من القول فينسى كل المني والرباب
ويمرّ النهار والليل في أنس ونجواه بمعة الأحباب

أبوسنبل

أَيُّهَا الْمَعْبُدُ الْمَطْلُوعُ عَلَى النَّيْلِ مِنْهَا عَلَى الضُّفَافِ جَلِيلًا
طَائِمًا رَاوَحَتْكَ أَمْوَاجُهُ السَّمَرُ وَمَدَّتْ شِفَاهُهَا تَقْبِيلًا
وَجَرَى تَحْتَ جَانِحَيْكَ يُحْيِيكَ وَيَرْنُو إِلَيْكَ جَيْلًا فَجِيلًا

تَطْلُعُ الشَّمْسُ ثُمَّ تَغْرُبُ مَا بَيْنَ رَوَابِيكَ بُسْكُرَةً وَأَحْيَا
فَإِذَا ابْجَابَ عَنْ مَنَاسِكَ اللُّبْلِ وَوَلَّى الظَّلَامُ عَنْكَ فُسُلًا
وَبَدَا الْفَجْرُ ثُمَّ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ وَجَرَّتْ مِنْ الضِّيَاءِ ذُبُولًا
لَعِبَ النُّورُ فِي عُمُودِ نَمَاسِكَ حَتَّى أَوْسَلَ صُرْفًا كَلِيلًا
وَنَا لَوْنَهُ الْبَهَى عَلَيْهَا ذَهَبًا سَائِلًا وَيَبْرَأَ مَهِيلًا

وَإِذَا أَقْبَلَ الْمَسَاءُ وَمَالَتْ شَمْسُهُ لِلْمَغِيبِ تَنْوِي رَحِيلًا
عَكَّسَتْ حَبِطَهَا عَلَى السَّحْبِ فَأَرْتَدُّ إِلَى النَّيْلِ قَرِيمًا مَطْلُولًا
وَكَمَاهَا مِنْ نَسِجِهِ أَرْجَوَانًا وَجَلَا فَوْقَ رَأْسِهَا إِكْلِيلًا
نَبَذَتْ فِي جَلَالِهَا تَسَامِي أَثَرًا خَالِدًا وَمَجْدًا أَبَدًا

إِيهِ دَمِيس يَا مَخْلَدُ ذِكْرَاكَ عَلَى الصَّخْرِ فِي الْعَصْرِ الْأَوَّلِ
آنَ أَنْ تَبْرَحَ الْمَكَانَ الَّذِي عِشْتَ عَلَى سَفْحِهِ زَمَانًا طَوِيلًا
قَدْ خَشِينَا عَلَيْكَ عَائِلَةَ النَّهْرِ وَخَفْنَا عَلَيْكَ مِنْ أَنْ تُحْصِلَا
وَالْبَرَائِيَا تَخَفَ مِنْ كُلِّ قَبْجٍ تَتَمَلَّكَ رَوْعَةٌ وَذُهُوسُولَا

لَا تُرْعَ قَدْ حَمَاكَ مِنْ كُلِّ دُرٍّ مَنْ حَمَى أُمَّةً وَصَانَ قَبِيلًا
سَوْفَ تُغْلِيكَ قَامَةً وَمَقَامًا ثُمَّ تُؤَلِّبُكَ مَرْقَبًا مَعْمُورًا
تَشْهَدُ النَّيْلَ مِنْهُ يَسْدَاحُ فِي الْوَادِي وَيَطْوِي رَوَابِيَا وَسُهُولَا
ثُمَّ يَطْفَى عَلَى الْجَوَانِبِ حَقٌّ تَهْجُرُ النَّوْبَ رُبْعَهَا الْمَاهُولَا
وَتُلْقَى عَلَى الْهَضَابِ دِيَارًا أَمِنْتَ مِنْزَلًا وَطَابَتْ مَقِيلَا

إليه ومسيى إن علوت على السفح وأرسلت ناظريك مجيلا
فتطلع إلى مشارف أسوان وحسبك فيما برد النيل
ثم قل لي أما ترى في مجال الأفق صرحاً يمتد عرضاً وطولاً
إنه السد يبسط الرزق في الوادي ويضيئ عليه ظليلاً
مدته من يمد ربي له العمر ويؤتيه فصملاً المأمولاً
ضمن العز المحمي وتعتني أن يرى الخير في البلاد جزيلاً
فبني السد فتح الله باباً يبتغي منه للرعايا سهيلاً

إلى أسوان

إلى أسوان أزمعت الرحيل
أشاهد ذلك العمل الجليل
وأنظر كيف بات النيل فيها
أسيرا بين شطيه كليل
جرى عبر القرون على هواه
يزودنا كثيرا أو قليلا
يزور ونحن في شوق إليه
ونعفى لا يبلى لنا غيلا
ويطغي والغصون دنا جناسها
فيغرفها ويجماع السهولا

يؤدون التحايا والهسسسدايا
إلى مهديهم الخير الجزيلا
ويتمسون من خوف رضااه
فلا بطوى المزارع والحقولا

وفي أسوان حيث الليل صبح
رأيت العزم يصنع مستحيلا
يهك -رواسيا ويهيل صخرأ
ويعلى سمكه فيرد نيل
ويفتح في الجبال له طريقأ
يقدره ركودأ أو ميلا
فيعطى عنسد حاجتنا إليه
ويمنع حين لا يغنى فتيلا

ألا يا نيل صفحأ إن لوينا
عنائك واستبحنا أن تمينا

لقد دار الزمان بنا فصرنا
على مرّ السنين أعز جـيـلا
تكاثر نسلنا والأرض ضاقت
بمطلبنا وودّت أن تنيسلا
وطالعتنا الرخاء فكيف نعرض
بالأ نبتغيك له رـمـسـولا

إذا آن الأوان وقبيل هـيـسا
إلى السدّ المنيع تقف قليلا
وجاء السامرون على حبـسـاه
وأحـدق جمعهم يرنو ذهـسـولا
يرون جلال ما هـسـتوا وشادوا
وهـل رأّت العيون له مثيلا
وهـل أبـسـر العطاء ومـسـدّ منه
يدا في ساحة الخيـرات طولي
وقال بعـسـوته سر حيث شـنـسـا
فطاوعه وسر سـيـرا ذلـسـولا

وأصغ إلى التهافت على الروابي
سلمت لنا وعشت مدى طويلا
لقد حوّلت للتاريخ مجسري
فلا عجب إذا حوّلت نبيلا

مهرجَانُ الشعَرِ في بغداد

في هوى (بابل) وحب (النواصي) جئت أسرى على هدى احساسى
أملأ العين من مباحج بغداد وأسعى إلى حمى العباس
وأرى دجلة الذى فاض بالخير عليها وماج بالابناس
ورفاقا الى قوادى أحبباء على العين وذهم والراس
جمعتنى بهم ديارى فكأنسوا فى مراح الصبى أعرّ الناس
فيهم (حافظ الجميل) وفيهم صادق^(١) فوق غصنه الميَّاس
ذاك يلتقى البيان سعد ' هذا يزن المشجيات بالقسطاس

(١) الموصىفار محمد القبايلي

لم أزدكم من قبل هذى ولكن سبقتنى اليكم أنفاسى
 بردتها صداحة الشرق أنغاماً عذاباً نديّة الأجراس
 هى قلى يذوب فى اللحن وجدّاً ودموعى جرت على قرطامى
 أنا أودعتها حنّى إلى بغداد فى عهدهما الجليل الماسى
 حيث هارون فى سنّ علاه سيّد الشرق فى الندى والباس
 ودنانير فى المقاصير تشدو بالنسيب الشهى من عباس
 والجوارى يرسلن وسوسة الحلى ويرفلن فى بهى اللباس
 يشهادين فى الغلائل أطيافاً ترعى لسابح فى نعاس
 ويردّدن ساحرات الأغاريد على وقع مزهر ونحاس
 هنّ فى الروض بلبل يبعث الشجو وفى الخدر شادن فى كيناس

إيه بغداد والليالى كساب ضّم المراحنا وضّم المآسى
 عبت الدهر فى بساتينك القنّاء والدهر حين يعبث قاس
 ودهاك المغول بالطلعة الشكراء يجفون قطف ذاك الغراس
 فتصدّيت للغزاة وجابهت أذاهم مثل الجبال الرواسى
 ثم نافعت عن حمى الحقّ والشرق واصبحت شعلة النبراس

يقبسون المقاسون منك سي العلم فتعطينهم بلا مقياس
وتدبرين في الوجود منارا ثابت الركن مستقر الأوامي

يا بني العم أن أن نجتمع الشمل ونبنى على متين الأساس
ولنا بين عارف وجمال مستتب على المودة راس
فما صنعوا المعجزات من عزمنا الماضي ومن صبرنا وطول المراس
وصلوا الجبل واستقلوا سفين النصر فبلغ بها أمين المراسي
ثم نعل للقرئب أعلام مجده ونحيي معالم الأعراس
وأنا بينكم أردد شعري وعلى ذكركم أشعشع كاسي

هل من جديد

سأل السائلون هل من جديد يتغنى به رِواة القصيد
أين سحر البيان يجلو المعاني في ائتلاف الندى وزهو الورود
أين وحي الخيال يرسم في الخاطر فجر الوضأ وليل الصدود
أين بثّ الفسؤاد ينضح بالوجد ويغري القلوب بالتمهيد
أين نجوى الغريب في البلد النازح ترمي به مهاري اليد
بصرت داره وبيت حماءه نهب باغ ومغندى عريده
أين ؟ لا أين . فالوجود مجال يتجلى لسابع في الوجود
كل ما فيه باث لاضطراب الفكر داع إلى اعتلاج الشroud
كلما هيا الخيال مساراً بدأ الغرم فيه بالتسديد

شغلته عن المضي مع الفكر إلى نيل قصده المنشود
صدور راحته من كل صوب بين ماضٍ من الأسى وجديد

* * *

يا رفاقي لقد صحبت الليالي	راضياً من وفاتها بالوعد
وتمايلت في رباهـا قرآناً	يتدنسى للزهر في كل عوده
وتناوحت في ذراها نسيماً	يتبادى في ظلها الممدود
وترنحت طائراً بعلي الأ	يلك ويلهو بغصنه الأملود
مرسلاً في الفضاء لحناً شجيماً	يمزج النوح فيه بالتغريد

أحلك المكنائز

طُوفَ فأنْتَ خير بالذي فيه	يا راكِبَ البحرِ جَوَّاباً أَفَاصِيه
وَجُزَّتْهُ مَدَاحَاتُ لِيَالِيهِ	فَرَعَتْهُ وَالرِّياحُ المَوجَ عَائِيه
رُبْدٌ أَسْفَلُهُ غُرٌّ أَعَالِيهِ	والمَوجُ يَهْدِي فِي لِيَالِيهِ مَحْبِيه
وَنَارَةٌ يَمْتَطِي أَعْلَى رِوَايِهِ	طُوراً يُسِفُّ فَتَهْرِي فِي مَغَاوِرِهِ
مَخَافٌ تَرَامِي فِي مَهَارِبِهِ	وَأَنْتَ رَاكِبٌ جَائِسٌ لَا يُزَعِّزُهُ
يَدْعُو فَيَلْقَى الرِّضَا فِي أَطْفَافِهِ	حَمَاكَ مِنْ بَاسِهِ إِيمَانٌ مَبْتَلِي

* * *

وَلَا نَدِيمٌ عَلَى الذِّكْرِى تَسَاقِيهِ	يا راكِبَ البحرِ لَا خَلَّ تَسَامِرِهِ
وَقُلْتُ عَمَزُ خَلِّي الْبَالُ أَقْصِيهِ	وَلَا هَوْبَتٌ مِنَ الدُّنْيَا وَرَحْمَتُهَا

ولا طلبتَ شفاءً من ضنى ألمٍ
لكن سعتَ إلى من بات مفرداً
إذا دجا ليله أذكرى منارته
في قلبه وحشة المهجور مرتضياً
ثوى بهائه شرف الأفق هل سبحت
وتستطيل به الألبام مرتقباً
حتى إذا لاح عبر الموج بارقها
واستقبل الركب لا يدري أفرحت
أم نامته التحايا من أحبته

* * *

يا شاعر اليم هذا الشطء وتلف
وداعب الموج أصدافاً به انتشرت
قصغ من اللاؤا الأسنى مشقة
وهي البيان الذي أرسلت ساحره
شعر هو البحر جياشاً إذا اضطربت
وهو الغدير إذا ما انسأب ريقه

شكوت منه ولا تدري دواعيه
يحيا على صخرة في البحر تؤويه
وأرسل النور للحيران يهديه
وفي يديه هدى سارٍ ينجيّه
به سفينٌ على نأي تغاديه
لعلها من وراء البحر تأتيه
طمت على نفسه بشرى توافيه
بالوافدين مغذيه ومرويه
وراحته ظلال من مغانيه

عيد المعلم

يوم منعمي الجائزة التذيرية في الآداب

هات يا شعر باهراتِ المعاني وانظم الدرّ في عقود البيان
ثم زين بهنّ جيد الذي طوّق جيدي بالفضل والاحسان
تتشّت في عهده فخرٌ بك الفنّ وجلّت مكانةُ الفَنانِ
وترعرعت في حمائه فأطلعت جنيّ الثمار والأقنان
وترنّحت في رباه فردّدت شجّيّ الشيد والأحان
فأصدق اليوم ناطقاً بلسان الحق واهتف بالصدق والإيمان
عاش من كرمِ الفنون وعاشت مصر تدعو له بنيل الأمان

* * *

يا رفاقي هذي طلائع عيد العلم تفتُر في سنا المهرجان
ضم من صفوة المجدين في النفع دعاة الإصلاح والعمران
كلهم في مسالك الخير ماض يتحدى الباق في الميادين
يتبارون في المجال خفافاً بجساحي مودة وحنان
بنشرون الصفاء ظلاً على الأرض وفيضاً من الرضا والأمان
ليس من طبعهم ولا مُبتغاهم غير أن يسعدوا بني الانسان
ويؤدا المهر أوفى الذي يُليسه حق الديار والأوطان

* * *

يا نصير الهداة أذكيت فيهم	قُبساً من هداية الرحمن
فأغاضوا على القلوب ضياءً	يرسل النور في دجى الحيران
واستهلوا على النفوس سماءً	تبعث الوي في صدى العطشان
وأهلوا على الوجود مضاءً	يحطم القيد للأسير العاني
جمعتهم على الوفاء بعهد الحق	حرب الضلال والبهتان
رحمهم راع يقوم على العدل	ويجزى الجميل بالعرفان

* * *

يا شباب العهد الجديد نعمتم	بالذي فيه من شهى المجاني
قد أظلتكم فطوف دوان	ونحت غرسكم قلوب حوان
وعبثكم حرية القول والفعل	وحثتكم على الأتقان
فأقيموا للمجد صرحاً وشدوا	بالتأخي دعائم البنيان
كلكم في البناء روحاً وقلباً	تبنا تشد أزور البساني
نضر الله عصركم وأعز العلم فيه	بناصر العرفان
عاش من كرم النبوغ وعاشت	مصر تدعو له بنيل الأمان

في حفلة التكريم

(إلى أخي الشاعر صالح محمود)

لست أنساء وقد صانقني	وهو يبكي فرحاً بين يدي
قال لي والدمع في مقلته	حائر ما كان أغلاك لدياً
إن تسكن نلت من الكل الرضا	فهو من نحي مردود إلياً
أو تسكن ذقت من الروض الجنى	فأنا صاحب ظلك ودياً
ما اختلفنا في الهوى إلا على	أبنا أكثر حباً يا أخياً

* * *

وهو لا يدري وقد أظلمه	أنه أغلى من العمر قلباً
نحن همنا في حبيب واحد	ترضاه قريباً وقصياً

ونهلنا من شرابٍ واحدٍ	وتساقسناه مبرأ وشرباً
وسبحنا في خيالٍ واحدٍ	تلتقي أفكارنا فيه سوياً
أضمر القول ويتوي خاطري	بمشةٍ منطلقاً من شفتينا
فإذا ما رمتُ أنْ أنْضي به	دافقٌ من فمٍ في مسمعي
لا يرى العسل مناسهاً	وحده بين الندامي أو تخلياً
دون أن يسأل أين المجتبي	أين من عاش على العهد وفي
يا رفيقي في غدوي بالصحن	ورواحي آخر الليل شجياً
ويجي في حديث لم أذع	منه إلا لك دون الناس شيئاً
وعقدي عند رأيٍ أشتهي	أن أراني فيه صلباً وقوياً
ونصيري في حياةٍ عشتها	قانعاً بالوعد منها ورضياً
ومسمعي حين ألقى ما سرى	في مناجاتي سحراً بابلياً
طالما ألهمتني ما صغته	فاسمع اليوم الذي سقت إلي
أعذب الشعر الذي أنشده	ما أناجيك به اليوم حنياً
تقبل الدنيا فلا يسعدني	غير أن ألقاك بالدنيا هنياً

وَجَعْتُ شِعْرِي غَنَاءَ عِبْقَرِيَا	يَا رِفَاقِي أَنْسَنَا اللَّيْلَةَ مَنْ
مَنْ تَرَانِيمِ الْهَوَى لِحْنًا سَرِيًّا	نَبُهِتَ ذِكْرِي بِمَا تَبِعَتْهُ
وَكَمَا الْفَاضَةُ نُوبًا حَلِيمًا	حَبَّبَ الشَّعْرَ إِلَى سَامِعِهِ
وَمِ تَشْدُو وَنَنَادِي السَّحَرِ هِمًّا	فَنَعْدَتْ رُوحِي تَنَاجِي رُوحَهَا
وَانْتَرِ الْطَّلَّ عَلَى الْوَهْرِ نَدْيًا	إِسْقِ مِنْ كَأْسِكَ أَرْبَابَ الْهَوَى
يَجْعَلُ الطَّيْرَ عَلَى الْفَصْنِ حَيًّا	وَأَسْرِ فِي سَمْعِ اللَّيَالِي نَعْمًا
لَيْسَ يَرْضَى طَلْعَةُ الْفَجْرِ بِهَيَّا	وَتَرْتَمُ فَالْجَمَى مِنْ شَجْوِهِ

هدية التفاح

طالعتني هدية التفاح من يد حاتمة مساح
من (تقي الدين) الحبيب المقدسي التقي السريّة اللّاح
الوفى الذي يصون عهود الود في غدوة له ورواح
حاضراً يرسل ابتسامة تغري مثل نظر الندى ونور الأناح
غائباً يبعث التحايا خفافاً تهادى على جناح الرياح

* * *

طالعتني هدية التفاح	تُخجل الوردة في حدود الملاح
حملت نسمة إلى الروح من	لبنان نبع الصفا ودار السباح
قلت لما لشتها بشفاهي	ليتنى قد جنبتها بالوأس

في وفاقٍ حديثهم خالصُ الشهد وأنفاسهم عبير الراح
جمعتني بهم بحالٍ أنسٍ في مجال الهوى ومغدى المراح
قدِيت بالشهي من صفوة القول ورفق من الشجا بجناح

* * *

يا أنخا الودَّ يا أنجي اللبالي يا سنا البشر في الوجود الصباح
آه لو يسمع الزمانُ فالقاك على ربوة بتلك النواحي
عند نبعٍ على ضفافٍ غديرٍ في ظلال الصنوبر الفواح
فوق وادٍ يروج بالنور بساماً إذا أقرَّ في عجا الصباح

* * *

ها هنا يسبح الخيان ويسري الفسكر طلقاً في جوه الفساح
ودميط البيان من منهل الخاطر حمداً الواهب الفتاح
وابتهاجاً بطيب لقياك في دارك أرض السلاع والأحواح
أنجيت من كرائم الطير سرباً شادياً تحت ظلها المنذاح
برقص الأيلك نشوة ويباهي بهزار الخيلة الصдах

تمثال شوقي في زحل

هنا عند ظالٍ على الجدول	يموج بفياضه السلسل
تقنّى بهذا الجمال الفريد	وأثنى على حسنه الأكل
وصور ما فيه من فتنة	تداعب مقسلة من يجتلي
سماء ترفّ بنشر الورود	ووادٍ يردّ صدى الليل
وصحب لهم في مجال الصفاء	على الكأس أنس الحديث الطلي
وغيد تحطون كحور الجنان	سرى السحر في لحظها الأكل
تهادين تسمع في مشيهنّ	ديب الخطى ورنين الحلي

* * *

وكيف يطالع هذا الجمال وشهد هذا البهاء الجلي

ولا يُرسل الشعر في وصفه ثميراً تحذر من منهل
إلى جارة الحبي لما بدا سناها وحرك قلب الخلي
ونبه من ذكريات الشباب حنيئاً إلى عهده الأول

هنا كانت شوقي يطيل المقام ويأنس بالرفقة الكمل
ويُسمعهم من أغصان ريده حديث العصفير للسبل
ويجלו لأعينهم صورة جرى رسمها في يدي صيقل
وينضجهم من جنى شعره بفاكهة الموسم المقبل
غناءً يدور على السامعين كما دارت الكأس في الخفل
شجيّ الرنين نديّ الحنين لطيف الخارج والمدخل
إلى قلب من يستطيب الشجا ويظرب للنغم المرسل

أعشاق شوقي وآبائه وفواقه الألب الأمل
أقم بلبائن تمثاله وأكسوم بلبائن من «نزل

علا ذكره في سماء البيان بشبلي ونخلة والأخطل
وأطلع من أفق أعلامه كواكب تبهرونا من علي
ومنَّ إلى ربوات الهدى طريقاً أضاه على مشعل
توالي على حمله السابقون إلى ذروة العمل الأفضل

* * *

سعيتُ إلى داركم شاكراً وفاء الصديق وعطف الولي
إلى مصر جئتم لتكريم شوقي وجدثتم من المدح بالأجزل
وغاب وما زال في صدركم جناتٌ من الذكر لم يغفل
رفعتم له أثراً باقياً يُطلُّ على الظل والجداول
وأنهلاً زحلة من قوله زلالاً كفيّاً ضها السلسل

تونس الخضراء

حيّ يا قلب تونس الخضراء واملأ العين بهجة وبهاء
بلاد يسبح الخيال ويسري الفحس في جوده إلى حيث شاء
شاطيء يستطيب من لبة البحر نسيماً يسعى إليه رخاء
وهدير يذوب في شفة الموج يغدو مع الحرير غناء
وجوار تشق صفحة ماء يزدهي رونقاً ويزهو صفاء
وعلى الفلك رفقة جمعهم نعمة العيش باسماء وضاء
بين شاد فقا إلى منية القلب فغنى بشجوه بكاء
ونديم بسقيك من رقة النجوى كورساً من الحديث رواء
ويناغيك بالعيون الواحي ويناديك بالأماني وضاء

وعلى الافق مغربٌ قد كسته الشمس من لونها سناً وسناء
والطيورُ التي تحفّ إلى الأوكار تشدو مودّاتٍ دعاء
جلّ من أبدع الوجود وتعالى الأرض من صنعه وزان السماء

* * *

هذه (تونس) إذا ذقت فيها مُتعة العيش فتنةٌ وُرواء
فإذا شئت أن ترى الخلق فيها كيف يرعى على البعاد الوفاء
فانظر الناس كيف ألهمها الود فكانوا أحبةً أوفياء
يحفظون العهود مهابا استطال البعد عنهم ويخلصون الولاء
ويكنّون في الصدور حنيناً للذي قلبه يودّ اللقاء

* * *

يا رفاقي على النوى والتداني ونداماي ضحوةً ومساء
لست أنساكم وقد رحبت مصر بمعداكم وعزّت إخساء
حين جئتم أيام مؤتمر الفن تمدّونها يداً بيضاء
ووقفتم تدافعون عن الأنفسام في الشرق آله وأداء

وَنَعَيْتُمْ عَلَى الدَّخِيلِ مِنَ الْغَرْبِ وَصَفْتُمْ وَسِيلَةً عَوجَاءَ
ثُمَّ أَسْمَعْتُمْ هَوَاةَ الْأَغْنَانِي طَرِبَاءَ بَثٍّ فِي النُّفُوسِ رِضَاءَ
مِنْ عَرِيقِ الْغَنَاءِ يَسْرِي إِلَى السَّمْعِ نَدْبَاءَ يُرْوِي الْقُلُوبَ الْفَلَاءَ
زَاهِرًا فِي النُّفُوسِ رَوْحَةً أَنْسَى زَاهِيًا فِي الْعَيُونِ ظِلًّا وَمَاءَ

* * *

وَهَلِ الشُّجُوخُ غَيْرُ نَفْثَةٍ صَدْرٍ مِنْ حَمِيمِ الْوُجْدَانِ تَطْوِي الْفَضَاءَ
مِنْ غَنَاءِ الْوَحِيدِ فِي غَيْبَةِ الْأَحْبَابِ سَلَوَى لِنَفْسِهِ وَعِزَاءَ
وَتَرَاتِيلِ قَارِيٍّ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ يَتْلُو تَضَرَّعًا وَرَجَاءَ
وَتَسَابِيحِ عَابِدٍ يُرْسِلُ النُّجُومَ ابْتِهَالًا لِرَبِّهِ وَدَعَاءَ
وَتَرَانِيمِ سَائِلٍ فِي سَكُونِ اللَّيْلِ يَرْجُو مِنَ الْكَرِيمِ عَطَاءَ
وَنَغْيِ أُمِّ تَهْدِيدٍ طِفْلًا تَتَمَنَّى لِعَيْنِهِ إِغْفَاءَ

* * *

يَا بَنِي الصَّيْدِ مِنْ سَلَالَةِ (هَانِيئِيَالِ) طَبِئْتُمْ أَصْلًا وَزِدْتُمْ عَلَاءَ
يَحْنُ يَا صَاحِبُ مِنْ سَلَالَةِ (رَمْسِيصِ) تَمَسَّتْنَا الْعُلَى فَكُنَّا سِوَاهُ

قد ركزنا على التلاحم وماحاً ورفعنا على البحار لواء
ونقلنا إلى ذوي الجهل علماً وحملنا إلى الجياع غذاء
وأقمنا من الفتور مناراً قبس الغرب ومضه واستضاء
وتشرنا من الحضارة ظلاً جعل الأرض جنة فيحاء

* * *

ثم دار الزمان سعداً ونحساً وجرى الحظ نعمةً وشقاء
ولئن جارت الليالي علينا ولقينا من الخطوب عناء
فقدأً تلتقي الجمود على العزم ونمضي كعبدنا أقوياء
ونشق الطريق في طلب النصر وترقى المدارج السماء
وهنا يخضع الزمان ويعلو الحق والحق لا يطيع هباء
وسقى الله روضة ضمت (الشابي) فقد قال يستعين القضاء
وإذا الشعب قد أراد حياة أذعن الدهر واستجاب النداء



عَوَاطِفُ

سَابِقِي

بَابُنِي ، مَا أُحْيِي يَا بُسَيِّ	أَنْتَ ظِلٌّ مَدَّةُ اللَّهِ عَلَى
نِعْمَةِ الْعَمْرِ وَتَذْكَارُ الصُّبَا	وَالْأَمَانِيُّ الَّتِي عَزَّتْ لِسَدَيِّ
لَسْتُ أَنْسَاكَ جَنِينًا خَافِيًا	فِي ضَمِيرِ الْغَيْبِ أَدْعُوكَ إِلَى
أَمْنِكَ لِعَيْنِي قُرَّةُ	حِينَ الْقَاكَ وَلِيدًا فِي يَدَيِّ
أَرْقُبُ الْيَوْمَ الَّذِي تَبَسُّمُ لِي	وَتَرَى آيَ الرِّضَا فِي مَقْلَسِي
فَأُنَاجِيكَ بِالْحَانَ الْهَوَى	سَابِقَاتِ خِطَاطِي فِي شَفَتَيِّ
كَلِمَاتُ هِيَ لَا مَعْنَى لَهَا	غَيْرَ أَنْ تَسْمَعَ مِنِّي أَيْ شَيْ
فَتَرَاغِبِي وَلَا تَقْوِي عَلَى	غَضِّ أَجْفَانِكَ عَنِّي يَا بُنَيَّ

تعالى

تعالى نقنِ نفسينا غراماً
أرتلُ فيكِ أشعاري وأصغى
وأنظم فيك من حباتِ قلبي
خُرْمْتُكَ هيكلًا ونعمت وحدي
بعادُك شاغلي عن كل فكر
وهجرِك فيه تشويقُ الأمانِ
جلوتِ لناظري روض المعاني
وردّد من غنائِي فيكِ حتى
وهل استأفُّ أنفاس المغاني
وهل تجدِين صباً مستهاماً
ويبعثُ فيكِ روح المجد طالمت

وتخلّد بين آلهة الفنون
إلى ترجيعك العذب الحنون
معاني الوجد والحبّ الحزين
برُوسِكِ استببه ويستبينني
وقربك مُركبي بحر الظنون
ووصلك باعث نور اليقين
فقرّد خاطري بين الغصون
سرت في الجوّ رائحة الجنين
ولم أسمع بمسراهمسا أنيني
يعجبك للهوى والشعر دوي
منارته على شمس السستين

هوى الغانيات

كيف مرّت على هوائك القلوب فتحيّرت مَنْ يكون الحبيب
 كلما شاق ناظرُك جمال أرفقا في سماء روح غريب
 سكنت نفسك الحزينة وارتاحت وميلُ النفوس حيث تطيب
 فتوددت بالحنو وبالعطف وفجر الغرام نور رطيب
 فإذا شمس تبت أصبا بقلب من حرّ هاجوى ولهيب
 وهوى الغانيات مثل هوى الدنيا تنقاه تارة وتخيب
 منظر نظماً النفوس إليه ومتساع يقل فيه النصيب
 وشقاء تكد فيه الأماني وأمان تحقيقها تعسّيب

حديث النفس

أَتَعْجَلُ العمر ابتغاء لقائها	فإذا تلاقينا بكيت حيساني
تمضي بي الأيام وهي رنيبة	لا هم لي إلا اللقاء الآتي
أزُن الحديث أقوله عند اللقاء	فيضيع عند تقابل النظرات
وأعود بعد ترقبي إقبالها	والنفس ساهمة من الحسرات
فأقول ملئت وملت عشوتي	والغدر طبع في هوى النتيات
وأنا صيب النفس العداة فتنتوي	ولربما يجنى علي ثباتي

هتان أحمل واحدا في أضلعي	فأطيقه بتجندي وأناثي
وأغالب الثاني ومالي حيلة	بعد الذي أرسلت من عبراني

أشكوفتك لى الشكاة فأنشئ
وأخاف أن تلقى الذى لا قبته
أجنى على نفسى وأرضى ذلها
نخزياناً من دمعى ومن زفراتى
فى الحب من وجد ومن حركات
وأرى الجنابة أن تجس شكاتى

ليلى البدر فى رأس البر

ظلت أَعْدُّ ليلالى القمر وأرتقب البدر حتى ظهر
وفى القلب أُمْنِيَّةُ لِقَاءِ وفى النفس عاطفة للسمر
أسرق إليك حديث الشجون وأشكو إليك صروف القدر
وأرسل شعري على يزهرى فأسمع منك حنين الوتر

نعالى إلى زورق سابع نَشُقُّ عليه عُبابَ النهر
ونبصر بدر الدجى زاهياً يُرْمِصُ أعطافه بالبلتر
وفى الشاطئين حِسانُ المغالى نجلت لأعيننا كالصُور
سجا الليل إلا اصطفاق الشراع وأبلس إلا حفيف الشجر

بقلي شكاة نكتُمُها وقد كتم القلب حتى صبر
توالى المغيب وكان الغروب وعيني على الموعد المنتظر
ظلت أودع شمس النهار وأستقبل الليل بين الذكر
خلال الكون إلا نجي الفؤاد تناعى مع الموج لما هدر
هنا البحر أمواجه أقبلت هنا النيل طالعه وانحدر
تلاقي الغريان بعد النوى وضئى الذى أرنجى ما حضر

حيرة النسيان

حَفِظَ الكونَ بالمعاني وبالحسنِ ولى خاطرى ولى وجدانى
كيف لا تأخذ المشاهد من نفسى وتُورى الكعبين من أشجاني
ويُلبين الجمال كلَّ عَصِيٍّ من فؤادى وخاطرى وبيالى

كنت لى . فالحياة تزدحم الآمال فيها وتسنجيش المعانى
وأرى فيكِ حسنّها وأرى فيها مجالى تصوّرى وافتنسالى
ثم ولّيتِ فانطوى عهدى الماضى وأُعْقِبْتُ حصرةَ الحرمان
وتمشّت بنا الليالى وطول البعد يُغرى القلوب بالسّلوان

غبت عني من قبل هذا ولكن كان لي رِقْبَةُ اللقاء الداني
أشعزني بما تُعنين من وعد وما أَسْتَطِيب من نُشْدان
وأريغُ القصد النبيل بما يبعثه الحب من بعيد الأمان
فإذا ما لقيتُ وجهك جددتُ طِمَاحي إلى العلا واستناني
وتزودتُ ما أُطيق به الصبر على ما حملت من أحزاني

هذه نعمة البعاد إذا خالطته القرب بين آن وآن
فإذا طال طال بي اليأس واليأس سبيل تُفضي إلى النسيان
وعزيرٌ على أني أنساك وأنسى الذي مضى من زماني
إنه صفوة الحياة وهل أقربُ منها هوًى إلى الإنسان
نرتضبها رنقاً فكيف تناسى الذي فات من زمان هان
صَوَّرَتْهُ يَدُ الخيال على خاطر نقشاً مُنْصَرَّ الألوان
وقَعَتْ أوتار قلبي بالشعر نشيداً مُرَجَّعَ الألحان
هاتفاً في فضاء صدى طوراً بالرائي وتارة بالأغاني
ولَهْلَهِي وتلك هندي شجوة في مدى مسمعي ولُبُّ جناني

خَبَّرْنِي عَلَى الْعُهودِ تَقِيمِينَ فَأَغْنِي عَنِ اللِّقَا وَالْتِمِدَانِي
وَأَرَانَا وَقَدْ تَرَاوَعَل رُوحَانَا بِنَجْوَى الْهَوَى وَهَمَسِ الْأَمَانِي
أَمْ تَغَيَّرَتْ بَعْدَ مَا انْسَلَّ طَوْلُ الْبَعْدِ فَاسْتَلَّ مِنْكَ رُوحَ الْحَنَانِ
وَتَبَدَّلَتْ وَاللَّيْسَالِي قِسَاةً تَبْعَثُ الْيَأْسَ فِي قُلُوبِ الْغَوَاثِرِ

آه لَوْ أَكْشَفَ الْمُخَبِّاءُ مِنْ أَمْرِي وَأَدْرَى الْخُلَاصِ مِمَّا أَعَانِي
إِنِّي إِنْ قَدَرْتُ عَشْتُ قَرِيرَ النَّفْسِ عَمْرِي بِنِعْمَةِ الْإِيقَانِ
فَتَنَاسَيْتُ إِنْ نَسَيْتُ وَمَا كُنْتُ بِقَاسٍ فِي الْحَبِّ أَوْ مَخَوَّانِ
أَوْ ظَلَلْتُ الْأَمِينَ رَغْمَ تَجَافِيكَ وَكُنْتُ الْوَفَى فِي الْهِجْرَانِ
غَيْرَ أَنِّي فِي حَبْرَةٍ وَالَّذِي يُبْقِي لَكَ الْحَبَّ حَبْرَةُ النِّسْيَانِ

الغسيرة

إنما أنتَ مظهرٌ من جمال الكونِ جلَّتُ فيه سوامي المعاني
نتجلى في حسنك الغضُّ آياتُ بديع في خلقه فتان
فيك معنى الحياة من بدرها الصّاحي ومن حُسنِ روضها الفينان
وهدير الحمام في ظلِّ الأبيك تنّاعى بشيق الألحان
كيف لا تنم العيون بمراك وتشجى بصوتك الأذنان
أنتَ ضئي ولا أضئ على الناس بمراي جمالك الفتان
كلُّ من يفهم الجمال حريٌّ بمتاع العيون والوجدان
وحرام على أئى أذود الطسير أن تستظلُّ بالأفنان

غيرة النفس أصلها الخوف من ميل حبيب إلى محبة ثان
فإذا ما أيقنت إخلاص من تهوى قطعت الشكوك بالإعان
وتركت الأنام في طرب الإعجاب بالذوق فيكما والمعاني
لك فخران حبها لك دون الناس مهما حالت وجوه الزمان
وثناء الدنيا عليك لما اخترت هوى دون فائنات الحسان

أنا إن غرت لا أغار على حسنك إلا من طرفك الوسنان
إنه يجتلي مشاهد من حسنك يشواق أن يراها عياني
ويرى منك ما يرى خاطري فيك ويشقى بحسرة الحرمان

أخاف عليك

أخاف عليك من نجوى العيون
وأشفق أن تخادعك المعاني
وأعلم ميل نفسك أن تكولى
فأخشى قولة العُدَّال مالت
وما أوليك من دمعى وسهدى
أقدمه وبى خجل عسالى
وهل عزت على نفسى حياة
وأخشى أنة القلب الحزين
بأعين ناظريك فتخدعبنى
هوى الدنيا ومُنَبَّعت الحنين
لغيرك وانمحي كذب الظنون
وأرسل فى غرامك من أنيى
أظن ضننت بالشىء الثمين
أقدمها على قصر السنين

وقفت على هوالك مطار فكرى
ووجدت المعانى فيك حتى
ومسرى خاطرى وهوى فنونى
رأيت الكون خلوأمن شجونى

فهل بُرّضيك ما ألقى فَأَرْضَى
وأطلب في الشقاء عزاء نفسي
أم الظنُّ المريب أضلُّ رشدي
وأنت كما عهدتُك في غرامي
نصيبي فيك من ذلِّ وهونٍ
نما قدّمت من عطف ولين
وأرسل ليله يفتي بغيبي
نجيةً قلبي الراعي الأمين

بين الشك واليقين

قد أحاطت بك العيونُ فما أملكُ ألقى مكان عيني منك
وجرت حركات الأحاديث حتى كدت أنسى الذي أحدثت عنك
وأطافت بك القلوب وقلبي ضاع في غمرها ولما يضعفك

عبريني أي القلوب نناجين فقد همت في غيابة شك
أي نفس سهرت غور هواها وتحديث سرها بالهتاك
فتغيبت كي تنسى أساها نومة الطفل بعد طول التشكي
وتبادلتما الهوى بعيون نثلاثي بالغيب خوف التحكي
هي نفسي؟ قولي أقرى شجاها رأيتني عن سر نفسك يلك

أَمْ نَفُوسٍ حَسِبْتَ فِيهَا وَفَاءَ وَتَوَهَّمتُ حُبِّهَا دُونَ شِرْكَ
قَدْ لِكَ وَهَذَا لَقَدْ تَغَلَّغْتُ فِيهَا وَتَأَكَّدْتُ مَبْلَهَا لِلتَّارِكِ
فَوَسَّجَانِي أَنِّي أَحَبُّكَ حُبًّا خَالِصِ الْوَدِّ فِي نَعِيمِ وَضْنِكَ
وَتَبَيَّنْتُ أَنَّ مَلِكَكَ قَلْبِي وَتَبَيَّنْتُ أَنَّ قَلْبَكَ مِلْكَ

في البعد والقرب

لو كنتِ نائية المزار بعيدة غني لعشتُ على مُنى ورجاء
وحملتُ بُرُوح البعد حني تنقضي أيامه وأراك بعد تناء
فأنال من لقياك ما أحيا به ويكون فيه عن الحياة غنائ

لكنني اعتدتُ اللقاء فأصبحتُ أيامه موصولةً ببقائي
فاذا التمسْتُك ثم لم أظفر بما أملتُ من قرب وطيب لقاء
أحسستُ فقدان المني وحرمتُ في

عيشي سبيل تعللي وعزائي
ونخطوتُ أيام الفراق لأنني ما عشتها لأعدَّ في الأحياء

القلب الشارد

وطاولتُ حبلَ الهجر منك لعلني أطاينُ نفسي أن تُطبق جفاك
فلما قطعت اليوم حبل مودتي رجعت لنفسي فاحتملت نواك
عشقك للصوت الحنون وللشجى وما كنت أدري ما يجرُّه والك
ومرت بنا الأيام حتى تآلفت على الود نفسي وارتضيتُ أذاك

دبيبٍ إلى طبعي ففرك أنى سموح وأنى صابر لك شاك
أرى نظرة العطف اللامح فأنشئ أخادع نفسي في سبيل رضاك
ثم أدبت في مجرى شرِّدت مهجتي وما غرّدت يوماً بغير سماك

تَحَلَّقُ بِالذِّكْرِ وَتَقْنَتُ بِالْمَيِّ وَتَشْرِبُ مَا فَاضَتْ بِهِ شَفَتَاكَ
غَنَاءَ كَشَلُّو الطَّيْرِ فِي رَوْنِقِ الْغَصْبِيِّ وَمَعْنَى تَنَاعَى فِي سَمَاءِ مُتَاكَ

صَبِرْتُ عَلَى الْبَعْدِ الطَّوِيلِ وَلَمْ أَكُنْ لِأَصْبِرَ حَتَّى نَلْتَقَى فَأُرَاكَ
أَرَدُّدٌ مِنْ نَجْوَاكَ فِي خَلْوَةِ الْأَمْسِ فَأَطْرَبُ مِمَّا هَزْنِي وَشَجَاكَ
وَأَسْتَعْرِضُ الْمَاضِيَ فَأُنْتَقِدُ الَّذِي هَنَانِي مِنْ أَيَّامِهِ وَهَنَّاكَ
وَأُحْنُو عَلَى قَلْبِي أُعْزِدُهُ فِي الْهَوَى وَأُبْكِي غَرَامًا كَفَنَتْهُ يَدَاكَ

تُورَةُ نَفْسٍ

من أنستِ حتى تستبيحى عزِّي	فأهينُ فيك كرامتى ودهوى
وأبيت حُرَّانَ الجوانحِ صاديًا	أضلِّى ينار الوجد بين ضلوعى
أعشى من الحسن الذى هامت به	نفسى وطال إلى سناه نزوعى
وأصمُّ عن نغم عشقت سماعه	أيام كان القلب غير سميع

إني كَسَوْتُكَ من خيالى حُلَّةً	وَشَعْتُ صَفْحَتَهَا بزهر ربيعى
ونشرت من روحى عليك غلالة	كالليل آذن فجره بطلوع
نَدَيْتُ جوائبه ورقً نسيمه	وأرَّنتُ فيسه الطير بالشرجيع
وأجلتُ فيك طبايعى فشربتها	ووردت منهل شعرى المطبوع

وسمعت همس خواطري فحكيتيه
لحنًا يشوق النفس بالتوقيع
ووصلت من عيشي بعيشك حِقْبَةً
شاركتني في ذكرها المرفوع

يا زهرة أنصرتُها ورعينُها
وسقيتُ تربتها زكيَّ نجيمي
أعزَّز عليَّ إذا انتشرت على الثرى
والزهر بين منْصَرٍ وريبع
وذرتُ بقاياك الرياح فأصبحتُ
بددًا وفي الأزهار كلُّ جميع
أهواك ما دام الغيال يمدُّني
من وحي حبيِّنا بكلِّ بديع
وأطلُّ أرضك ذوبَ قلبي راضيًا
مدمت في ظلِّ الهوى ينبوعِي
فإذا ذويت مع الزمان وأقفررت
نفسِي وأفوت من شذاك ربوعِي
هاجرتُ أطلب في الرياض خميلةً
تُنلِّي عليَّ ببيانعات فروع
فتفَيَّأت نفسي رطب ظلالها
ونسيتُ سالف ذلَّتِي وخضوعي

زمخسمة مكتومة

إني خلعتُ عليك ظِلُّ شباي
وسفحتُ أسراب المدامع من دمي
وقضيتُ أيامي ، خيالاً حافلُ
أحيا حياة أنت مجلَى أنسها
للك ضحكة العيش الأنيق تجاوبت أرجاؤه برنينها الخلاب
ولي الأنين ترددت آهاته
أستمرى الأحزان فيك وأستقي
هيمن أطلب من يهدي سورتي
لنظف لنسحق الحديث عن الهوى
حتى إذا انفرد الفؤاد بهمة
فإذا هواءك تُنى ولمع سراب
والدمع والدم منحة الأحياب
عواقفي من قلبك المرقاب
وأنا مجال الهم والأوصاب
بلسان آلامى وطول عذاب
من دمي الهامى كشوس شرابي
وأريج من بهواك من أصحابي
من غيرة وتغضب وعتاب
غامت عليه وحشة الغياب

القلب الضائع

أَفَنَيْتَ عَمْرَكَ فِي طَلَابِ حَبِيبٍ وَمَهَى الصَّبَا وَهَوَاكَ غَيْرَ قَرِيبٍ
حَاوَلْتَهُ فِي كُلِّ نَفْسٍ شَاقِهَا مِنْ فَيْكِ لَحْنُ الْعَشْقِ وَالتَّشْيِيبِ
فَهَفَّتْ كَمَا تَهْفُو الْحَمَائِمُ شَفَّهَا طُولُ الْمَطَارِ إِلَى ظِلَالِ رَطِيبِ
حَتَّى إِذَا خَفَّتْ إِلَيْكَ وَحُومَتُ وَجَدْتَ رَبِيعَ الْقَلْبِ غَيْرَ خَصِيبِ

كَمْ يَخْدَعُ الْحَسَنُ النُّفُوسَ فَلَا تَرَى فِي الْحَبِّ مِثْلَ حَلَاوَةِ التَّعْذِيبِ
وَتَغُرُّ فِي الْحَبِّ الْمَظَاهِرَ وَالْهَوَى يَبْلُو النَّهْيَ بِالظَّنِّ وَالتَّكْذِيبِ
وَيَخَادِعُ الْعَشَّاقَ أَنْفُسَهُمْ بِمَا قَدْ أَمَّلُوا مِنْ وَعْدِكَ الْمَكْذُوبِ
وَزَعَمْتَ قَلْبَكَ بَيْنَهُمْ حَتَّى غَدَتْ نَفْسِي تَسْأَلُ أَيْنَ مِنْهُ نَصِيبِي
ثُمَّ انْتَهَيْتَ تَجْمَعِينَ شَتَانَهُ هَيْهَاتَ مِنْ قَوْمٍ بِغَيْرِ قُلُوبِ

ولقد أهنت مدامى فسفحتها
وتخذتُ منك لحاظى أنشودةً
فإذا بسمعك صمٌ عن لحن الهوى
وإذا بقلبي بعد أن حمل القصى
وأطلتُ فيك تغزلى ونسيبي
وقعشها بتهدى ونحيبي
وإذا بقلبك لا يحس وجيبي
لم تبق منه مضاضة التجريب

غرام الشاعر

أحبُّكَ كالطير الذي يستخفُّ إلى النوح والترجيع برَّد ظلال
أحبُّكَ كالآمال لاحٍ بريقها فضاءت بها نفسى وأشرق بالى
أحبُّكَ كالبلدر الذي قاض نوره على فيحِ جنَّات وخُضر نلال
أحبُّكَ كالنسمات هبت عليه فأذت إلى قلبى رسائل حالى
أحبُّكَ ، لا بل أعبد الشعر والهوى

جمعتهما معنىً بشوق غيالى
ويُملئ على فكرى الذى لا أقوله وقلبي من الوجد المبرَّح خال

هويتك لم أطلب مساجلة الهوى فأسمى الهوى ما كان غير سجال
صلينى وإلا فاهجرينى فإننى أحبُّكَ فى هجر وطيب وصال

جعلتك همى في الحياة وشاغلي
إذا كان في حبي سبيل إلى العلا
وما قرؤةُ المجد التي امتدَّ قَرْبُها
سوى روضةِ الأشعار وشعْ ظِلِّها
وأنت بذاك الروض بلبلة الذي
بعثتِ فنون الشعر في فصغتها
ويا شدة ما ألقى ولست أبالي
إذن هان فيه من دموعي قال
على حرةٍ حزنٍ ووعر جبال
أفانين أفكارى وزهر خيالي
يُرجعُ في مَغْنَاه عذب مقال
وغنيَّتها لحن الهوى فحلالي

إيمسا

صوتك هاج الشَّجْوَ في مسمعى	وأرسل المكنون من أدمعى
سمعتُه فانساب في خاطرى	للشعر عيين ثرَّة المنبمع
وديباً في أنفسي دبيب التي	والبرء في اليائس والموجع
سلوى من الدنيا تعزى بها	قلب شديد الخفق في أضلعى
طال به السهد كأن الدُّجى	ضلَّ به الفجر قلم يطلع
حتى إذا غثيت ذاق الكرى	ونام نوم الطفل في المضجع

كأنما لفظك في شذوه	منحدرٌ من دمعى الطبع
فيه صباياتى وفيه الضنى	يشكو تباريح فؤادى معى

نظمتُ أشعاري وغيَّبتُها منظومة الحياتِ من مدمعي

حسبي من الشعر ومن نظمه صوتك يسري في مَدَى مسمعي
غنى وخلقى الدمع يرؤى الذى قد جَفَّ من نفسي ولم يَبْنِع
لعل في نجواك إحياء ما دفنتُ من حبي ومن مطمعي

يَقْطَعُ الْقَلْبَ

أَيَقْظَنُ فِيَّ عَوَاطِفِي وَخِيَالِي وَتَأَثَّرَتْ نَفْسِي بَعْدَ طَوْلِ سَكُونِهَا
وَحَسِبْتُني أَصْبَحْتُ جَمْرًا هَامِدًا فَإِذَا بِحَبْلِكَ هَاجَ مَا عَقَيْتُهُ
وَأَجَدُّ لِي الْوَجْدَ الْقَدِيمَ الْبَالِي وَغَلَبَتْ أَشْقَى مَا أَكُونُ تَنَعُّمًا
وَبَعَثَتْ مِنِّي مَيِّتَ الْأَمَالِ بِهَوَاكَ لَمَّا دَبَّ فِي أَوْصَالِي

أُنْسِيْتَنِي الْمَاضِيَ عَمَّا أَوْدَعْتُهُ مِنْ حَزَنِ أَيَّامٍ وَسَهْدِ لَيَالٍ
وَمَحَوْتَنِي مِنْ فِكْرِي الَّذِي قَاسَمْتُهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِنَ الْأَهْوَالِ
فَرَضَيْتُ مَا قَسَمَ الْقَضَاءُ رَهًا انْطَوَتْ نَفْسِي عَلَيْهِ مِنَ الْأُسَى الْقَتَالِ
وَعَنَيْتُ عَنْ نَعْمَى الْحَيَاةِ وَبُؤْسِهَا بِشَقَاوَتِي فِي الْحُبِّ وَاسْتَرْسَالِي

سَرَى وَمَرْكَتْ

الصَّبُّ تَفْضُحُهُ عَيُونُهُ وَتَنِيمُ عَنْ وَجْدٍ شُؤْنُهُ
إِنَّا نَكْتُمُنَا الْهَوَى وَالْدَاكُ أَقْتَلُهُ دَفِينُهُ
يَهْتَاجُنَا نُوحُ الْحَمَامُ وَكَمْ يَحْرُكُنَا أُنَيْنُهُ
وَنَحْمَلُ الْقُبْلَ النَّسِيمُ فَهَلْ يُوَدِّبُهَا أَمِينُ سِهْ
فَسَتْ الْقُلُوبُ فَهَلْ لِقَلْبِكَ يَا حَبِيبِي مِنْ يُكِينُهُ
فَتَرِيحُ قَلْبِسَاءُ مُذْنَفًا أَسْرَانًا لَا تَغْفَى شُجُونُهُ
مَرَّتْ عَلَيْهِ الذِّكْرِيَّاتُ فَطَالَ لِلْمَاضِي حَنِينُهُ
وَأَنَا نَجِيسُكَ وَالَّذِي يَسْقِيكَ مِنْ وَدَى هَتُونُهُ
وَيْيَ الَّذِي بِكَ يَاطَرِي سَرَى وَمَرْكَتْ مِنْ بِصُونُهُ

رَيْفِيَّةُ الْفَيُومِ

نشأت في مذابح التين والزيتون في ظلّ هادلات الكروم
وسقاه من بحر يوسف عذبٌ سلبيل من مسكه المخنوم
فسرى روحها خفياً لطيفاً كدبيب المني ومسرى النسيم
وتجلت نقيّةً نغسها مثل نقاء السماء غبّ سجوم

هي رَيْفِيَّةٌ وأين غواني شامخات الذرى وبيت الهشيم
تلك في قصرها كلؤلؤة البحر توارت في كِنِّها المكتوم
وتبدّت هذى كما سفر البدر يَهِيًّا ما بين زهر الشجوم

عرضت لي والقلب نخال من الوجد وعيى أليفة التهويم
فتعلقتهما وكنت طليقاً من إصار الهوى وقيد الهجوم
وخلونا على ضفاف غدِير ريق الماء خافت الترنيم
وسواق الهدير تبعث في النفس أسي من أنينها المستديم
فشكوت الهوى وقلت : غريب في ربوع الفيوم غير مقيم
زوديه بما يرفقه عنه لوعة الشوق في البعاد الأليم
فثبت طرفها حياء وقالت سوف تنسى ريفية الفيوم
إن في مصر فائنات من الغيد تُعفى على الغرام القديم
قلت لا تياسى فإن التسلّى ليس من شيمة المحب الكريم
سوف أرفعك في بعمادك بالذكرى فإن الذكرى تهيج كلومى
وافترقنا على رجاء من الملقيا ورعى من الفؤاد السكتسوم
فهل الدهر ساسمح بالتلاقى أم زمانى كعهده من خصومى
كلما جادت النياى بوعد ماطلتنى الدنيا مطال الغريم
أبداً أبذر الأمانى وأسقيهنها ومالى غير الرجسساء العقيم

هوى الغريب

أَذْنَنَّا النَّوَى بِوَشْكَ ارْتِمَالٍ فَالْتَقَيْنَا نَبْكَى عَلَى الْآمَالِ
بِى نَزَاعٍ إِلَى الْعِنَاقِ وَفِيهَا لَهْفَةٌ شَابَهَ سَاحِيَاءَ الدَّلَالِ
سَأَلْتَنِي مَتَى يَسْكُونُ التَّلَاقُ قُلْتُ آتٍ فِي مَوْسَمِ الْبِرْتِقَالِ
فَأَجَابْتِ هَذَا بَعِيدٌ أَلَا تَرْجِعُ مِنْ قَبْلِ هَذِهِ بِلِيَالِ
جِثَّتِ وَالتَّيْنُ فَنَاضِجٌ وَعُرُوشُ الْكُرْمِ تَزْهَوِي بِهَا الْقَطُوفُ الدَّوَالِ
ثُمَّ غَادَرْتَنَا وَعَدَتْ وَمَا فِي السَّكْرِ قِتْنٌ مِنَ الْعِنَاقِ بَدِ حَسَالِ
عُذْ وَشَيْكَأ إِذَا اسْتَطَعْتَ وَإِلَا فَارْتَقَيْنَا مَعَ الْهَلَالِ النَّسَالِ
وَانْتَبَهْنَا مِنْ سُهْمَةِ الْحُزْنِ وَالتَّوْدِيْعِ وَالْأُفُقِ نَاصِلِ الْإِصَالِ
فَلْشَخْصُنَا فِي الْمَآئِ دَمُوعٌ حَبْسَ شَهْسِيَا مَخَافَةِ الْعِذَالِ

وَوَحِّمْنَا وَفِي النُّفُوسِ حَدِيثٌ كَتَمْتُهُ مَضَامِخَ التُّرَحَالِ
ثُمَّ خَلَقْتُهَا وَقَدْ أَطْرَقَتْ حَزْنًا وَأَطْرَقَتْ مِنْ جَوَى الْبِلَالِ

يَا فَتَاةَ الْفَيُومِ هَلْ عَوْدَةٌ أَطْفِيءُ فِيهَا نِيرَانِ قَلْبِي الصَّالِي
نَجَاتٍ لِي الْأَقْدَارُ حُبًّا بِأَرْضٍ قَدْ خَلَّتْ مِنْ مَا آلَفِي وَظَلَالِي
مَا اكْتَفَيْتُ بِالْهَوَى الْأَلِيمِ فَزَادَتْ غُرْبَةً طَالُ فِي أَسَاهَا احْتِمَالِي
لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكَ أَنِّي أَنْسَاكَ وَلَسْتُ أَخْشَى عَلَيْنَا اللَّيَالِي
فَاذْكُرِي عَنِّي النَّوَى رَبُّ ذِكْرِي قَرَّبْتُ مُوْطِنِي وَأَدْنَيْتُ خِيَالِي
وَبَقِيَ أَنِّي عَلَى الْعَهْدِ بَاقٍ وَلَوْ أَنَّ الْفَقْدَ فَوْقَ مَنْصَالِي
أَنْتِ فِي خَاطِرِي ضِيَاءٌ وَفِي قَلْبِي ضَرَامٌ وَلِلْخِيَالِ مَجَالِي
مَنْكَ وَحْيِي وَفِيكَ شَعْرِي وَمِنْ عَيْنَيْكَ مَعْنَى السَّحْرِ الشَّهْيِ الْحَلَالِ

الجمال الراحل

جَفَدَ ماءَ الشبابِ في وجنتيها بعد أن جاد وردها هنانا
وفوى قَدُّها الرطيب وقد كان حَلِيًّا بزهره فينانا
فَضْلَةً من محاسن وبقايا من جمال شاء القضاء أن يهان
ولقد يذبل الندى من الزهر ويبقى عبيره أحياناً
ولقد يخفت الرخيم من الصوت ويشجسو رنينه الآذان
ولقد تغرب المَهَاءُ ونكسو الأفق من بعدها ثياباً حساناً
ولقد ينضب الغدير ويبقى زهره فوق شَطْطِ ألوانا

• • •

هكذا أنت في الجمال وقد ذقت من الدهر ذلّة وهوانا
إن يخب عنك معشر عبدوا فيك قدماً جمسالك الفتانا

فَأَنَا الْمَادِقُ الْوَدَادُ إِذَا حَانَ مَحَبُّ عَنْ الْوَدَادِ وَخَسَانَا
كُلُّ حَسَنٍ يَفْنَى فَتَمَضِي مَعَانِيهِ كَأَنْ لَمْ يُحَرِّكْ الْأَشْجَانَا
غَيْرَ أَنِّي أَرَى لِحَسَنِكَ مَعْنَى خَالِدًا يَمْلَأُ الْقُلُوبَ الْفَتَانَا
كَلِمَا عِبٍّ فِي جَمَالِكَ لِحَظِي ظَلَّ رُوحِي مُعْطِشًا ظَمَانَا

عند قديم

يا حنيني إلى الليالي المواضي وشقائي من الليالي البواقي
واشتياقي إلى قديم من العهد نعمنا فيه بطيب التلاقي
ذهبت نظرة الزمان وحالت صفحة من غديره الرقاق
وتَشَّتْهُ كُثْرَةُ ما عهدناها ووجسه الزمان في إشراق
حيث كنا والليل ساج وللليل خريز كهمة العشاق
ونسيم الصَّبَا يمرّ على الأغصان يذيلها الخفاق
دبّ ما بيننا الملال وما أذهب هذا الملال بالأشواق
أصبح القرب والبعد سواء بعد أن كنت لا تطيق فراق
ثم جازيتني على صدق حبي بقليل من الوداد الباق
وقصاري الغرام في قلب من نهواه أن ينتهي إلى الإشفاق

إليها في المصيف

كان يُغْنِيَنِي إِذَا عَزَّ اللَّقَاءُ	أَنْتَا نَشْتَقُ مِنْ نَفْسِ الْهَوَاءِ
وَيُعْزِّي إِذَا طَالَ الْمَسَدُ	بِالْتَّنَائِي أَنْ أَظَلَّتْنَا سَمَاءُ
ثُمَّ وَلَيْسَ فِلْمُ الْوَلَوِ السَّدُ	يَبْعَثُ السَّلْوَى لِنَفْسِي وَالْعَزَاءُ
شَارِقِ الْبَحْرِ وَنَاغِي مَوْجِهِ	وَابْعَثِ النُّشُوءَ قِيَمَهُ بِالْغَنَاءِ
وَانْظُرِي الْبَدْرَ عَلَى أَعْطَافِهِ	بَاهِرِ اللَّأْلَاءِ رِيَّانِ الضُّبَاءِ
وَانْضَجِي الْجَوْ بِمَنْشُورِ الشُّجَا	وَاتْرَكِي الْأَلْحَانَ تَرَى مَا تَنْشَاءُ
مَا لِقَلْبٍ فَاقْبِدِي تَوَاقُوه	غَيْرَ أَنْ يَبْكِي وَيَمْضِي فِي الْهَيْكَاءِ

بين الصراخ والكتمان

أرادوني على أني أبسوح	ومل يتكلم القلب الجريح
وماذا يبتغون وفي فؤادي	جوى أفضى به الدمع الفصيح
نعم أهوى ولا أخفى غرامي	ومن شرف الهوى أني صريح
وأما إن سئلت هل اصطفتني	سكتُ فما استرحتُ وما أربح
ومن لي أن أقول نعلقتني	وقلب الغائبات مدني فسيح
ثلاثيني فتخلص بي نجيا	والمس جهها فيمسا يلوح
وتزدحم القلوب على هواها	فثنكروني ولي كبس قريح

خمر الرضا

مازلت تسقى الفؤاد من الهوى	خمر الرضا وسلافة التُحْنان
حتى انتشى من غرط ما سقى به	وسرى عليه تخيل النشوان
فإذا الحياة جميلة وإذا المني	مُخْضِلَةٌ وإذا القُطُوف دوان
وإذا بك استشرفت بدر أساطعاً	يندى على خواطرٍ ومعاني
فيضيء في قلبي ويبسم في فمي	ويُسَلِّي إشراقه ببيسان
فأقول فيك قصائد وأصوغها	من أدمى ودمى ومن وجداني
أقبلت إقبال الحياة فأدبرت	آلامها وغفوت عن أحزاني
ونسيت أن العيش ظل زائل	ونسيت أن العمر شيء فان

ذكر النسيان

هجرتك عَلىَّ أسلو فأُنسى
وغالبتُ التناسي فيك حتى
ذكرتك ناسياً ونسيتُ أني
وكنيتُ أحاول النسيان جهدي
وأطوى صفحة العهد القديم
غداً من فرط ذكراه همومي
أريد البرء للقلب الحكيم
فصرتُ أجن للحب المقيم

بين النفس والقلب

أصون كرامتي من قبل حبي	فلإن النفس عندي فوق قلبي
رضيتُ هوانها فيما نقاسي	وما إذلالها في الحب دأبي
وما هانت لغيرك في هواها	ولا ذككت لغيرك في النصبي
ولكني سمحتُ بها لأنني	رأيتك مثل نفسي في التأبي
وكيف تكرمين هواي يوماً	إذا أذللتني ما بين صجلي
وماذا تبغين وقد توالى	دلائل صبوتي وشهود حبي
وناجاك الهوى بلحاظ عيني	وحدثك الفنى بلسان كُتبي
عَهِتُ عليك في حبي لأنني	رأيت الحب أبقي بعد عتب
وما عودت نفسي أن نداجي	ولا عودت قلبي أن يمضي
فما الكتمان بين ذوي التصابي	سوى باب إلى مَين وكذاب

خاتمة

بين دُلَّ الهوى وعزّة نفسى ضاع قلبى فما عرفت التامى
وعزيرٌ على أنى أضيع القلب فى الحبّ بين ظنّ وحدث
كلما قلت هين فى هواها ما ألاقى من وحشة بعد أنس
خفتُ إلى أكون أعطيت قلبى للذى باع حبه ببيع بخس
وفؤادى أعز ما أقتنيه فى حياة أعيش فيها بحس

اللقار الأول

لست أنساه إذ وفدت عليه وهو ما بين خاطري وظنوني
فإذا روحه تصافح روعي قبل شمسدي يمينه يميني
وإذا الوجه ليس يغرّب عني أنا شاهدي به بين يميني
وإذا نحن قبل أن نبدأ القول حبيبان من طوال السنين

شك المحبين

تقول أباَت الظنُّ بي فكأنما تخال محباً لا تسوء ظنونه
وهل قرَّ قلبٌ في هواه ولو غدا يساجله غرط الحنان خدينه
إذا لم يكن في الحب شكٌ وحيرة فمن أين يحلو للمحب يقينه

حديث الهوى

سألتني وقد خلونا أتھواني وقد نالت التيساريح مني
ورأتني رجمتُ حزناً فقالت ليس يخفى شديد حبك عني
غير ألي أحبُّ أسمع من فيك حديث الغرام يطرب أذلي

نداء القلب

هَزَنِي هَاتِنِي إِلَيْكَ فَأَقْبِلْتُ عَلَى خَشْبَةٍ مِنَ الرِّقَبَاءِ
وَتَلَمَّسْتُ فِي الْخَفَاءِ طَرِيقِي بَيْنَ عِزِّ الْهَوَى وَذُلِّ الْحَيَاءِ
أَسْرِقُ الْخَطْوُ خَافَتُ الْحِسَّ تَغْشَانِي لِلْقِيَاكِ رَهْبَةٌ فِي الْإِقَاءِ
بَيْنَ جَنْبِي خَافَقَ بِحِمْلِ الْوَدِّ وَيَسْرِي عَلَى جَسَادِ الْوَفَاءِ
وَدٌّ لَوْ يَنْطِقُ اللِّسَانُ تَمَا يَحْمِلُهُ مِنْ مَحَبَّةٍ وَوَلَاءِ
وَهُوَ لَوْ رَجَعَ الْحَدِيثُ خَفِوْقًا أَسْمَعَ الْبَيْتُ فِي ضُرُوبِ الْغَنَاءِ

لقاء

نازعته إلى اجتلاء الجمال فتنة الحسن في بديع المثال
عُرَّة كالصباح رَفَّتْ عليها طُرَّة في سواد جنح الليالي
وعيون تشع بالأمل العذب وتلقى سحر الهوى والدلال
وفمٌ نسيم الملاحه فيه بهريق اللمى وظلم الآلى
وقوام مهفوف القد مشوق تهادى في رفق خطو الغزال

...

طالعتني وكنيت أخلص منها خطرة الطيف في ستوح الخيال
ثم مرّت كما يهبه نسيم الروض عبّر الغدير بين الظلال

وقضى الله أن أراها وأروى ناظري من بهاء تلك المجالي
وسمعتُ الحديث من نعمها المُفْتَرُّ عن بسمه الندي في الدوالي
فإذا تحفَّستُ القطاة إذا اختالت على الماء مائة الآصال
وإذا رقة النسيم إذا بستْ شـكَاة المهبجور عند الوصال

اللقاء النخاطف

أو كلما عرصت بقربك خلوة مرّت على خوفٍ أو استعجال
لم أذّر ما أنسُ اللقاء وطيبه ما دام قد خطر الفراق ببالي
نجوى الفاظُ تذوب على فمي من غير أن أحظى بردّ سؤالي
وتطلّعي لبهاء وجهك خلسة أرضى بها خوفاً من العذال

تمضي الليالي في غيابك لوعةً تغطي على صبري ورقة حالي
وأبيتُ أجمع من شتات موافقي ذكرى أعيش بها على آءالي
حتى إذا سمح الزمان بدقيقةٍ سنحت سنوح الطيف عبر نحيالي

ورأيتني من قبل أنسى باللقا
ما بين ساعة قربنا وفراقنا
تشرى على الذكريات فيعضها
وجميعها في خاطري أنشودة
في وحشة غابت على بلبالى
ماض من الغيب الخفى بدالى
تأبى المدى والبعض منذ لبال
ذابت على صدر القضاة حبالى

بعد فراق

لَقَبْتُكَ بَعْدَ نَسَائِي وَاشْتِيَاقِي وَلَمْ أَكُ عَالِمًا أَيْنَ التَّلَاقِ
وَكُنْتُ أَهْمٌ فِي دُنْيَاكَ عَلَيَّ أَرَاكَ تَلُوحُ مَا بَيْنَ الرَّقَسَاقِ
أَسْأَلُ عَنْكَ أَيْنَ وَكَيْفَ تَحِيَّا وَهَلْ عَهْدُ الْهَوَى مِنْهُ بِوَقَاقِ
تَحَنُّنٌ إِلَيَّ قَدَّرَ حَنِينِ قَلْبِي إِلَيْكَ عَلَى مَدَى عَهْدِ الْفِرَاقِ

وَقَبِلْ أَهْلًا فَاسْتَبِقَا سَوِيًّا إِلَى الضَّمِّ السُّرْجَعِ وَالْعَنَاقِ
فَسِرْتُ إِلَيْكَ يَدْفَعُنِي حَنِينِي وَأَسْكُمُ أَدْمُعِي مِمَّا أَلَاقِي
إِلَى أَنْ لُحْتُ فِي عَيْبِ خِيَالٍ تَمَثَّلُ فِيهِ حَبِي وَاشْتِيَاسِقِي
فَأَهْوَيْنَا عَلَى عِطْفٍ وَجِيدٍ نَضْمُهُمَا وَتُؤْمِنُ فِي الْعَنَاقِ
إِلَى أَنْ لَمَّا ضِ دَمْعِي مِنْ حَنِينِي إِلَيْكَ رَغَامُ دَمْعِكَ فِي الْمَآقِ

أهدى أغاريدى

أهدى أغاريدى إلى روضة	أرسلت فيها ناظرى يهتلى
فأصبحت روحى فى نشوة	تزف كالظل على الجدول
ناجيت آمالى وما دار فى	وهمى أنى بالغ ما مضى
حتى إذا امتد بروحى القلما	وطال بي الشوق إلى المجهل
سمعت فى صدرى نداء الهوى	يا قلب هذا وِرْدُها فأنهل

زورة

نَزَلْتُ عَلَى نَزْوِلِ النَّدى
ولحت كما لاح فجر الصباح
وأشرقت كالشمس رأد الضحى
وما كان في خاطري أن أراك
ولكنه الشوق نادى القلوب
وجمع روحين تحت النخيل
ألا حبذا خلوة في المساء
ووجهك ضافٍ على هوجة
على الزهر في الروضة الحاملة
يرفت مع النسمة الناعمة
تثير دجى روحى الهائمه
وأسمع بالطلعة الباسمه
وكانت على وردها حائمه
على ضفة النيل في عائمه
على الماء والخضرة النائمه
تراقص أختاً لها ناعمه

ومن حوله انسَدَّتْ طَرَّةٌ تَمُوجُ عَلَى الْجِبْهَةِ السَّاهِمَةِ
وعَيْنَاكَ فِي الْأَفْقِ سَبَّاحَتَانِ تَخْرُضَانِ فِي لَهْجَةِ غَائِمِهِ
وقَدْ طَلَعَ الْبَدْرُ خَلْفَ التَّلَالِ يُطِلُّ عَلَى الْفَرْحَةِ الْقَادِمَةِ
وَفِي جَوْهٍ صَبَدَعَ الْكُرْوَانِ يَنَادِي عَلَى بَعْدِهِ تَائِمُهُ

يوم المطر

وإن أنسَ لا أنسَ يوم المطار
جلسنا عن الناس في تجوّة
أسابقها في شهى الحديث
وأيّن يكون اللقاء القريب
ومرّ الزمان بنا لم يجسّد
إلى أن دنا وقتها للرحيل
ونادى المنادى على الراحلين
ودارت رجاها وهمّت بمن
ونحن نُطيل إليها الرنوّ
ولا تترك العين ماذا يدور
إلى أن مرت في عنان السماء

وقد دنت الساعة القاضيه
وغبنا عن الأعين الرانيه
عن الشوق والزوره الآتيه
أنى مصر أم دارها الغاليه
له في حساب الهوى ناحيه
على متن طائره ماضيه
وليست لنا أذن واعيه
عليها إلى البلده النائيه
ونسمع أصواتها 'الداويه
ولا أين تمضي ولا ماهيه
وغابت ومحبوبي باقيسه

شموع

تلاقينا على ضوء الشموع	وقد باتت تساجلها دموعي
وما أدرى أسال الدمع مني	حينئذ أم تحذر من ولوعي
خلوت أنا دم الذكرى وأزوي	أقلمي قصة الحب الرضيع
وأسمع همس آمالي تناغي	سوانح خاطري وجتي ربيعي
إلى أن جال طيفك في جفوني	مجال النور في الفجر الوديع
وناجي مقلتي ودعا فؤادي	إلى روض من النجوى ينبع
أبتلك برح أشجائي وأشكو	إليك هوى تناوح في ضلوعي
وليلاً نال من عيني حتى	أطار بمهده طيب الهجرع

خَلْسَة

أَخَذَتْهَا خَلْسَةٌ لَعْلَى	أَنْبِلُ ثَغْرِي الَّذِي يَرِيدُ
وَكَيْفَ أَرْوِبُهُ مِنْ لَمَاهَا	وَوَرْدَهَا مِنْهُسَلْ بِعِيدِ
قَنْصَتْهَا طَائِرًا يَغْسِي	وَالظُّلَّ مِنْ حَوْلِهِ مَدِيدِ
أَتَلَعَ جِيدًا وَمَدَّ سَحْرًا	فَلَا يَرَى سَارِيًا يَعْصِيدِ
يَا بَرْدَهَا فِي غَلِيلِ رَوْحِي	يَا لَطْفَهَا وَالْجَوَى شَدِيدِ
رَشَفَتْ مِنْهَا النَّدَى سَنِيًّا	وَالْوَرْدَ فِي غَصْنِهِ يَجِيدِ
وَذَقَتْ مِنْهَا الْجَنَى شَهِيًّا	وَالنَّجْمَ مِنْ فَوْقُنَا شَهِيدِ

نداء

أحبيبتها من غير أن أدري أن النوى تُقضى إلى الهجر
مالك لها قلبي لما رأى دمع الأسي من عينها يجرى
أصغت إلى شعري ردده أبش ما جال في حسدى
لغامت الأدمع في عينها ثم انثنت تنهل كالقطر
بكت على شكوأى من غيرها وما درت ما جد من أمرى

يا جارة البستان بين الربى في الروضة اليانعة الزهر
أهكذا تمضي الليالي بنا والشهر ينسل من الشهر
والقلب من فرط الذى شفه يبكي على ما فات من عمرى

واخرجنا منه وقد سُمِّئُهُ ذلَّ الضئى من شدة الصبر
منَّيته أن نطقى شوقه ولم يزل فى وقسدة الجمر
جودى بسطر وارحمى وجده فإنه يقنع بالسطر
حرمت عيني نعمة المجتلى فلا تذيبى القلب بالهجر

ساعة الوداع

قلبي لم يَبْقَ للتعلّل دأع كل همى فى قبلة للوداع
كم توهمتـها على موج ظنى وسقبن الهوى بغير شراع
كلما جاد فى الزمان بقرب منعنى من العناق الدواعى
وتوالت على اللقاء الليالى وكأنى ما عدت بعد انقطاعى
ويمرُّ الزمان بين لقساء وفراق فى لهفة والتّباع
وكأنى مانلت من بعد صبرى غير شوقى لقبلة فى الوداع

إيه يا ساعة الوداع لقد خايلت عيني بطيفك الخسّاع
كلما صوّر الخيال لفكرى البين من بعد ألفة واجتماع

نازعتي نفسي إلى ذلك الموقف والدمع بين جفنيّ ساع
وهي ترنو إليّ نظرة إشفاق وترثي لحسرتي وارئيساعى
فوددت الفراق على أنيل القلب ما يشتهيهِ بعد امتناع

بسمه الشمر

أحبتنيها زهرة تيسدت	تميل تيهساً على رباها
رأيتها في صويحبسات	تفيض بالسحر مقلتاها
فعبت العين من سناها	وهامت الروح في هواها
وحين ناجيتها بشعري	وقد تخبت في سواها
سمعت منها الذي شجاها	من قبل عيناى أن تراها
ولو رأيتها إذن لغنى	قلبي على الرجوع من صداها

لها حديث كأن شهداً	تذوقه النحل من جناها
ورقة كالنسيم يسرى	يعطر السكون من شمسها
وعنفة كالقطاة رقت	على ذرى غصنها فتاها

يا بسمسة الثغر يا حياتي أهكذا عهدنا تنساهي
قد كان يوماً وبعض يوم ولم تنل مهجتي منسأها
وكننت أرجو رجاء يأس أن تبلغ الروح مشتهاها
وأن ألاقبك والليالي لا ينتهي بالنوى مسداها
أظل أسقيك من غنائى ما ترسل الروح من شجاها
وأملأ العين من بهسأه يفيض من طلعمسة أراها

دعوة

دعني إلى عشاها الساحر	على شفة الجدول الهادر
أشم عبير الجنى والورود	وأقطف من روضها الباكر
وأشرب نور الصباح السني	على وجهها المشرق الباهر
وأسهر ليل أناجي التي	على طلعة القمر لسافر
أيا حبسة القلب ناديتني	فلبيت أسمى إلى أمري
وكيف أطبق ابتعادى عنك	وحبسك يا فتنتي آسرى
تمثلت لي في سكون الدجى	خيالاً تراوح في خاطري
يحدثني عن جمال الخريف	ويطلب في جوّه العاطر
ويهمس لي بعديث الهوى	إذا طاب ليل مع السامر

نعم سوف أسرى إليك وقلبي	برقرن كالطائر الحائر
وعيني تتوق إلى نظرة	تنهه من وجدى الثائر
وأذنى تحن لرجع الصدى	إذا رن في سمعها الخائر
وما عجب منك في دعوتى	إلى عشك البانع الزاهر
فأنك أنت ندى الظلال	يحن إلى صدحة الطائر
وأنت الغدير شهى الزلال	يتوق إلى العارض الماطر
وأنت الفصون الرطاب الجنى	ترحب بالزائر العابر
وأنت من الغيب يا فتنتى	معان تنادى على شاعر

لقيا

نعمت بلقياك يا ناديه	كأني في جنسة عابيه
جمال ترفاً عليه القلوب	وروح مجنحة ساميه
وقلب يكاد لفرط الحنين	يذوب مع النعمة الساريه
ودوق يدب إلى كل حسن	فيختار من كنزه الغاليه
وفهم يدقّ لوعي الوجود	فلا تخشني عنده خافيه
سمرنا وكان الندى بهيّا	بطلعتك النظرة الزاهيه
ودار الحديث على السامرين	وأنت لأسماعنا ساقيه
فلم أدر هل كان بي نشوة	من الكاس أم منك يا راويه



غرامُ الشعراءِ
مسرَّحِيَّةٌ شِعْرِيَّةٌ

ابن زيدون :

ولادة :

ابن عبدوس

ابن برد :

تجرى الحوادث في قرطبة أيام ابن جمهور في قصر ولادة

الزيارة

(ختام شافيت ينيش من مقصوده موصفاً عل اللورد والشعر لابن زيلون) .

ولاد - فننى

يانائياً وضمير القلب مشواه أنستك دنياك عبداً أنت دنياه
ألهمتك عنه فكاهات تلذُّ بها فليس يجرى ببال منك ذكراه
علّ الليالى تُبقينى إلى أمل الدهر يعلم والأيام معناه
(ابن زيلون - لمدينه ابن برد وما يدعلان القامة) :

أسمعها تُغنى من نسيبي وما عرفتُ هواي ولا حبيبي
نظمتُ الشعر من دهمى وغنّت به شكوى الغريب إلى الغريب
ابن برد :

تقدّم فالهوى يدعو إليه قلوب العاشقين على البعاد
هَمَسَتْ إلى زيارتها وحنّت إلى ألقيا ، أسمعها تنادى

ابن زهير .

أُخِيفَ لِقَاءَها وَأَوْدُ أُنَى
سَمِعْتُ غِنَاءَها فَإِذَا بِكَائِي
وَجَدْتُ لَصُوتِها فِي النِّفَسِ شَجْوًا
وَأَخْشَى أَنْ يُخَامِرَنِي هَوَاها
فَأُصْبِحُ لَا تَطِيبُ لِي اللَّيَالِي

ابن برد :

كَيْفَ تَخْشَى لِقَاءَها وَهِيَ تَشْدُو
قَدْ تَعَارَفْتُمَا غِنَاءَ وَشِعْرًا
فَايَعِثْ الْحُبُّ وَانظَمْ الشَّعْرُ فِيهِ
تَعَالِ اسْمِعْ أَغْنَانِيها

ابن زيدون

أُخِيفَ السَّحَرُ مِنْ فِيها

(يدخلان)

ولادة

يَا مَرْحَبًا بِأُنْحَى الْغَزَلِ

ابن زيدون

أَهْلًا بِحَادِيَةِ الْأَمَلِ

ولادة

هل كنت في الدار على مسمع

ابن زيدون ،

وانهّل من فرط الشجا مدمعي

ولادة

وهل شجنتك الأغصاني أو أعجبتك المعصاني

ابن زيدون ،

وعلى تروق المعصاني إلا برجع الأغصاني

عني ونخل الدمع يروي الذي قد جف من نفسي ولم يبتلع

لعل في نجواك إحياء ما دفنت من حي ومن مطمئ

ولادة ،

وهل عشقت قديما

ابن زيدون

وسكان عشقا أليما

وأنت هل ذقت حبا ؟

ولادة ،

ألمست أملك قلبا ؟

ابن زيدون ،

كيف مرّت على هواك القلوب ؟

قد تحيرتُ من يكون الحبيب

ابن برد

لقد كان يخشى لقاءه ويشفق من أن يراك

ولادة :

وماذا يخاف الدعي

ابن برد

يخاف الردى هواك

ولادة :

لا تصدق ما يقول الشعراء فالذي قالوه في الحب هباء

كلما استهواهم حسن فموا يرسلون الشعر غيب والغناء

لا يقرّون على حبّ ولا يستطيعون على حال بقاء

حبهم وقفّ على أنفسهم وهوى الناس التفتالي والفداء

ابن زيدون :

ما الذي تعنين ؟

ولادة :

أعسنى أنسكم كغراش الليل تهوّن الضياء

فلذا ما مسكم من ناره لهبُ الوجد خلّوتم للبكساء

ابن زهراء :

نحن نبكي ا

ولادة :

أَنْتُمْ عِلْمُكُمْ أَعَيْنُ النَّاسِ أَفَانِينَ الْبِكَاهِ

ابن زهراء :

قَسَمْتُ عَلَيْهِ فَرَفَقًا بِهِ

ولادة :

لَقَدْ كَانَ أَقْسَى عَلَى قَلْبِهِ

سَمِعْتُ لَهُ مَا يَذِيبُ الْفُؤَادَ وَمَا يُرْسِلُ الدَّمْعَ مِنْ غُرْبِهِ
وَلَمَّا تَغْنَيْتُ مِنْ شَعْرِهِ وَجَدْتُ لَطْفَ الْوَجْدِ فِي سَجِّهِ

ابن زهراء :

وَمَا ذَا الَّذِي يُشْقِي أَخَا الْحُبِّ فِي الْهَوَى ؟

لانه

تَخَوُّفُهُ مِنْ أَنْ تَسُوَ ظَنُونَهُ

ابن زهراء :

قُتِلَ الشُّكُّ مَا أَشَدُّ أَذَاهُ فِي فُؤَادِ الْمَدْلُجِ الْحَيْرَانِ
يُبْعَثُ الْغَبْرَةَ الَّتِي تَأْكُلُ الْقَلْبَ وَتَقْضِي عَلَيْهِ بِالْهَيْمَانِ

ابن برد - (غلبا ابن زيعون)

لقد كنت تخشى اللقاء وهذا	حديثٌ خلسل إلى خطه
تناجيتا في سماء الهوى	وعرفتما الحب من أصله
فهل حنّ قلبا كما للغرام	وما الـ الحبسب إلى ظله
عجبت لأهل الهوى قلبهم	بذلّ الغريب على أهله

(بخرج ابن برد)

الخسوة

ابن زيدون :

ما الذى شاهدَ ابنُ بردٍ علينا من دليلٍ على غرامِ كمين ؟

ولادة :

هل رأى منك ما ينمُّ عن الحب ؟

ابن زيدون :

رأى الدمع حائراً فى عيسونى

وقفنا نسمع النجسوى إذا قلبى وما بهـوى

تعالى نُفنّ نفسينا غراماً ونُخلّد بين آلهة الفنون

أرتلُ فيك أشعاري وأصغى إلى ترجيعك العذب الحنون

ولادة :

وهل تصفوا لنا دنيا الأمانى ؟

ابن زيدون :

نعم يصفو الغرام

ولادة :

وتصطفيني ؟

ابن زيدون :

وأنظم فيك من حبات قلبي معاني الوجد والمحبة الحزين

ولادة :

وهل تزيّن الأمانة في ودادي وتوقن من هواي ومن شجرتي
وتجزّي على حبٍّ بحبٍّ ؟

ابن زيدون :

وأعلم فيل نفسك أن تكوني نعم ، لكن أخاف من العيون
هوى الدنيا ومُتَبَعَتِ الحنين

ولادة :

ولكني أبثُّ شكاء قلبي إلى قلب على ودّي أمين
وأوثر في الغرام نجيّ نفسي ومونس خاطري وهوى فنوي

ابن زيدون :

وهل تجددين صبا مستهما يُحبك للهوى والشعر دوني

شاعرٌ كلُّ أمانيسه التفتى بالفرام
يعشق الحب ويهوى الهجر فيه والخصام

ابن زيدون :

تعالى لُفْنُ نفسينا غراما

ولاة :

تعال اقرأ على قلبي السلاما
وسائله ألم يهتفت حنيئاً
إلى اللقيا ولم يخفق هيأما ؟
عرفتك قبل أن ترعاك عيى
ويشرب مسمى منك الكلاما
وداخلنى اليقين من التلاقى
وهن كشفى عن الحب اللثام
أتهوانى ؟

ابن زيدون

نعم يهسواك قلبي
صمت غناءك العذب استراقاً
ويرعى في محبتك الذماما
ولما أن تلاقينسا تجلّى
كأنى أبصرت عيني مناما
وطالعتي النعيم كأن دنيا
لها صدق الهوى والقلب هام
من الآمال حيثى ابنساما

(تفتى ابن زيدون مئة مرة)

ما الذي نالك ؟ ماذا تشتكي ؟

ابن زهرون :

لستُ أدري لِمَ يَغْشَانِي الْحَزَنُ ؟

خمرتني نعمة الحب ولا آمَنُ الغيب ولا رَيْبَ الزَّمنِ

مولانا

ما الذي تخشاه ؟

ابن زهرون

أخشى عاذلاً يُضِرُّ الكبد ويُسِيءُ في الفتن

الغيرة

(يدخل ابن عبدوس وابن برد)

ابن عبدوس :

من أرى ؟

رلاء :

هذا ابن زيدون

ابن عبدوس :

وما لي أراه شاردا اللبِّ حزين

قد رثاه طروباً بنثني ربحاً عند سماع العازفين

ابن زيدون :

وأداني ربّما أحزنني من صدَى الأوتار شدو أورني

ابن عبدوس :

هذه حال الذى أودى به لاعجُ الأشواق أومس الجنون

أرى عينيكما رمزًا شرارًا
ألم يجمعكما سببٌ متين
وأخشى النار ترعى في الهشيم
على حفظ المودة والإخاء ؟

ابن زيدون

وألغنا على الإخلاص عرشُ
نمديه ونخلص في الغداة

ابن زيدون :

وهل أخلصت للعرش النمدي
وأنت العمر تقضيه هباء
وقمت على الرعاية والولاء
صريع الكأس أو خذِب النساء ؟

ابن زيدون :

تحييت فإن لي القذح المملئ
نأسسْ مُلكٌ قرطبة وقامت
إذا خف الرجال إلى العلاء
على جنبائه تجري دمائي
نأسسْ مُلكٌ قرطبة وقامت
وناولت ابن جهور صولجانًا

ابن زيدون :

ومن يبن الممالك لا يبالي
بهذهم العرش أو هذا الأواء
ولادة :

كفى ما قلتماء فإن داري
وما لي والسياسة وهى بحر
مراح الشعر أو مغدَى الغناء
أتى الموج مُربد السماء
يا خليلي أما كانت لنا
فلسفة عن ذلك القول الهراء

ابن زيدون :

قد نحداني

ولادة :

وماذا قال لك ؟

ابن زيدون

قال إني أُصِرُّ العر هباء

ابن جبارس

بل تصدّي لي

ولادة :

وماذا قال لك ؟

ابن جبارس :

قال يُغويني سرابٌ في سماء

ولادة :

وهل الدنيا سوى أخيلة

من ظلام اليأس أو نور الرجاء

وهل الأيام إلا ساعة

ينعم القلب بها جيث يشاء

خلجانا م الذي فات ولا

تذكر الماضى إذا الماضى أساء

وصلا جبل التصافي واعلما

أن هذى الدار نادى الأصفياء

ابن زيدون :

خرّجنا مع الودّ منذ الصبا

وكانت رباه لنا ملعبا

وَأَلْفْنَا أَهْنِيَاتُ الشَّبَابِ زَهَتْ كَوَكِبًا وَسَمَتْ مَطْلِبًا
وَمَرَّتْ بِنَا عَادِيَاتُ الزَّمَانِ فَكُنَّا عَلَى غَدْرِهِ أَقْرَبًا
ابن مبدوس :

وَمَا لَكَ أَنْكَرْتَ مِنِّي الْوَدَادَ وَقَدْ ذُقْتَهُ سَائِفًا طَيْبًا
ولاة :

حَتَانِيكَمَا لَا تَطِيلُ الْمَلَامَ وَلَا تَسْأَلَا الْقَلْبَ مِنْ أَذْنًا
بَدَأَتْ جَفْوَةً بَيْنَ نَفْسَيْكَمَا وَمَرَّتْ كَلِمَحْ شَهَابٍ عَجَا
وَمَا أَجْمَلَ الْوَدَّ بَعْدَ الْعِتَابِ وَأَبْقَى الصَّدِيقَ إِذَا أُغْتَبَا
ابن مبدوس :

اغْفِرْ لِي أَنِّي أَمَأْتُ إِلَيْكُمْ بِحَضُورِي فُجَاعَةً وَذَهَابِي
فَازَعْتَنِي إِلَيْكَ نَفْسِي فَأَقْبَلْتَ عَلَيَّ خُلُوعًا مِنَ الْأَحْجَابِ
لَمْ أَكْذِبْ أَقْرَأَ التَّحِيَّةَ حَتَّى تَأْتِيَ مِنْكُمْ رِشَاشُ السُّبَابِ

(بصرف ابن مبدوس ويدخل ابن برد)

الوداع

ابن زبد بن :

هل تَبَيَّنَتْ كَيْفَ نَمَتْ عَلَيْهِ نظرة الحقد في العيون الغضاب
وسمعت الذي يعسيرُ عما ينطوي في غواده المرتاب
شَهْرَ الْحَرْبِ عَامِدًا وَتَصِدِّي يرسل اللوم في ثنايا العتاب
ثم ولَّى يقول نحن بدأنا ه ولم نَرْعَ حُرْمَةَ الآداب
(مخاطبا ابن برد)

يا بن برد ما الذي يمنعني من زيارتي لهذا المنزل
أى أمر كنت أخشى ؟

ابن برد :

كنت تخشى فتنة الواشى وكيد العُدل

أرأيت كيف تحققت أوهامي وجنى على العُدق في أحلامي
ما زالت أطلب أن أراك فلم أكذ ألقاك حتى يخفت من أيامي
ولادة :

ماذا تخاف ؟

ابن زيدون :

أخاف تشتيت التوى وأخاف طول تلددى وهيامي
ولادة :

ما هذه الأوهام في فجر الهوى والحب لم يلبث رضيع فطام ؟
ابن زيدون :

يا بن برد أحسن في القلب شيئاً يبعث الخوف من أذى الأشرار
سير إلى القصر واستمع ما يقولون وألِّم هذا المساء بداري
لست أدري ماذا يدس لي الواشي وماذا يسرق من أخبشاري
(بخرجه ابن برد) (مختار ولادة)

أرأيت كيف تنبأ القلب وشهدت كيف يُعذب الحب
الحظ واتاني فبَلَّبلني والحظ قتال مني يكبو
(بدست) :

خبريني على العهود تقيمين فالقى الأهوال ثبَّت الجنان
كيف أخشى أذى الليالي وحبيك سلامي من الردى وأمانى

ولادة :

أَنْتَ رَوْعَتْنِي وَحَبَّرْتَ لُبِّي وَأَثَرْتُ الْكَمِينَ مِنْ أَشْجَانِي.
لَمْ تَكُنْ تَبْسِمُ الْحَيَاةَ بِقُرْبِي مِنْكَ حَتَّى لَوْحَتَ بِالْحَرَمَانِ
ابن زيدون :

سَامِحِيْنِي جَادَتْ عَلَى اللَّيَالِي بِالَّذِي أُرْتَضَى وَطَابَ زَمَانِي
وَإِذَا تَمَّتِ الْأَمَانِي لِنَفْسِي تَخَشَّيْتُ عَنْدهَا خِيَابَ الْأَمَانِي.
طالعيني

ولادة :

هَلْ تَرَى فِي الْعَيْنِ أَشْجَانِي ؟
ابن زيدون :

عَانَقِيْنِي

ولادة :

هَلْ سَمِعْتَ الْقَلْبَ زَكَاةً ؟
ابن زيدون :

وَدَّعِيْنِي

ولادة :

هَلْ تَرَى التَّوْدِيْعَ أَبْكَانِي ؟
ابن زيدون :

قَبَّلِيْنِي

ولادة :

قَبْلَةَ الْمَلْتَقَى الدَّافِي

عظم



رشاء

إلى روح أبي

أرأيت التراب أرفق صدرا من فراش الضنى فآثرت قبرا
طلما أسهد التوجع عيني لك إلى أن تمخض الليل فجرا
ونقلت لا تطيق رقسا وابنت البر بعد أن كل أكرى
تصدع الليل بالأنين وما كذ من لتبدي الأنين لو ذقت مرّا
لا تطيق الخطى القصار وقد جئت بعد البلاد برا وبحرا

كم بنيت الآمال تجهل أن الدهر يعطي رضاء وبأخذة سرا
ونمت أن تراني وقد طا لمت في منزلي عروساً بلدا
ونمت أن ترى لي حوالج لك صفاراً يملأن صدرك بشرا

فتداعى بناءً نلك الأُمالى وأصابك منك المنية صدرا
طالما وُمدَّتْهُ رَأْسِي صَغِيرًا حَبْنُ أَغْفَى عَلَيْهِ آنَسَ وَكُورًا

بِأَبِي كَمْ رَمَتْ بِكَ الْبَيْدُ مِنْ أَجْلِ بَنِيكَ الصَّغَارِ قَفْرًا فَقْفَرًا
وَتَغْرِبَتْ فِي الْبِلَادِ تَقَاسِي مِنْ ضُرُوبِ الْجَوَاءِ قَرًّا وَحَرًّا
فَانْعَا بِالْيَسِيرِ تَحْرِمُ نَفْسًا مُتَعَتُّنِي صَبَاكَ بِالْعَيْشِ نَضْرًا
كَمْ جَنَى وَالِدٌ عَلَى ابْنٍ وَلَكِنَّا جَنَيْنَا عَلَيْكَ صَفْحًا وَغَفْرًا
نَمْ قَرِيرًا فَلَيْسَ بِالْمَيِّتِ مَنْ خَلَّفَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ ابْنًا أَبْرًا
أَنَا أَحْنُو عَلَى الْيَتَامَى وَأَرْعَى أَيْمًا عَاشَرْتُكَ بِالطُّهْرِ دَهْرًا
ثُمَّ أَحْبَبِي ذِكْرَكَ مِثْلًا وَقَدْ خَلَّدْتُ ذِكْرِي تَضَرُّعًا فِي الْكُونِ نَشْرًا

دمعتي على محمود

محمودُ سافرتَ فطائنَ السفرِ	وحالُنا بينَ اللقاءِ القدرِ
أملتُ أنْ أظفرَ بعدَ النوى	بضمّةٍ في عودِكَ المنتظرِ
لأسرعَ الموتِ حثيثَ الخطى	وابتزّ مني نيلَ ذاكِ الظفرِ
طوالك في شرحِ الصبا والمنى	لم تغدُ من يومك أفقَ السحرِ
وللشبابِ الغصنَ آماله	مبتسمات في حِمامِ الزهرِ

أخى وهل غيزَ أخى بارقُ	في ظلمةِ العيشِ إذا ما اعتكر
وهل سواءَ ماسحُ دهمي	إذا دعاها للمسيلِ الكدرِ
وهل سواءَ سامعُ أنثى	إذا دجا الليلُ وطالَ السهرُ

محمود كانت أسرتى دوحه يَظُلُّ رَوْحِي ظِلُّهَا الْمُنْتَشِر
فسار فيها العطب المُنْتَوِي وأذيل الفصن وأذوى الثمر
وكنت فيها غُصْنًا ناضرًا فكان حظي منك أن تُخْتَضِر
وصيرت من بعدك فى ضحوة من لفحة الشمس وسَيْبِ المطر

جدك سالت نفسه فى وَغَى سِتَارَ ما بين القنا المشجر
فكان جوف الطير قبرا له أعلى سِمَاكًا من ضريح الحجر
وعَمَّك المبكى ذاق الردى فى مَبْنَعِ العمر وعهد الصفر
توى بأسوان فلا زائر يبكى على ذاك الصبا المختصر

يا ثالث الثاوين فى غربة أهذه غاياتُ ذاك السفر
عشتَ غريب الدار حتى إذا ثوبت أصبحت غريب الحفر
نزلت «حلفا» مفردًا نائيًا ستوحش القبر خفي الأثر
وفى فؤادى منبع للأسى تفيض منه مؤلمات الذكر

صوتك في سمعي قريب الضدى ووجهك المشرق ملء البصر
وكل ما في العيش من راحة أو تعب أو دعة أو خطر
مذكر نفسي الذي فاني آنس للدمع إذا ما انحدر

حرمت طيب العيش ميتا ومالي فيه حيا لذة أو وطر
مات كلانا أنت تحت الثرى تنام ملء العين فيمن غير
ومات من نفسي نعلاتها ومات فيها الأمل المزدهر
وإن أعش بعدك رغم الهوى فإن عيشي في سبيل الأخر
وهكذا تمضي الليالي بنا ونلتقى بعد طوال العُصر
فيجمع الموت الذي فرقت من شملنا الأيام ذات الغير

أخيتي

أنا للحزن وما يبعثه في خيالي من تهاويل الشجن
كلما صرْتُ بنفسى خائياً يتبدى من غيابات الزمن
يعرض الماضي فيستحيى الذي ذقت فيه من أفانين المحن
ثم يدعوني إلى مجلسه بين أواه وبالك من حزن
يشتكى ذو الوجد ما يعتاده ويغنى فيه مسلوبُ الهمن

هي أخيتي درجت في كنفى ثم أمت وهي للروح سكن
صلتها طفلاً على بعد أبي وهو نائي الدار عني والوطن
ثم دللت صباها فنمت كالنبات الغصن في ظل الفنن

شربتُ طبعي وحاكت خلقى ثم كانت هي سرى المؤمن
إن شكوت الدهرَ مما نالني سكن القلبُ إليها واطمأنَّ

هي أختي صبرتُ نفسي على فقدِ أهلي كلُّها انضمَّ كفن
لو تذاكرنا أبي أو إخوتي ساجلتني دمع عيني ما هتن
قلتُ ترعائي وترعى ولدي وتربيته على قصيد السنن
وتواسي علني في وحدتي وتناجيني إذا الليل سكن
فطواها الموت عني بفتة في الشباب الغضُّ والوجه الحسن

تركت لي ملكاً لي صورة من جبين واضح النور فتن
وعيون تسحر اللب بما أودعته من ذكاء ولطن
وفهم حلوا اللَّمى مبسم فرُّ عن در نوازي واستكن
فيه منها ما يُعزِّي على فقدما إنا هفا قلبي وحن
وابن أختي قطعة من كبدي أفتديه العمر روحاً وبدن

أحلام

سَمَّيْتُهَا أَحْلَامَ مَنْ طُولَ مَا نَاجَيْتُ فِي دُنْيَايَ أَحْلَامِي
عَشَقْتُهَا طَيْفًا رَفِيقَ الْخَطَى يَسْبَحُ فِي آفَاقِ أَوْهَامِي
لَا يَنْتَنِي عَنْ فِتْنَتِي خَالِيًا أَهْمُ فِي صَحْرَاءِ أَيَّامِي
أَوْ سَاهَرًا تَحْتَ الدُّجَى سَاهِدًا أَرْدُدُ الشُّكْرَ بِأَنْغَامِي



سَمَّيْتُهَا أَحْسْلَامَ حَتَّى أَرَى أَنِّي أَضْمُ الْيَوْمَ أَحْسْلَامِي
إِنْ نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَى عَيْنِهَا غَمَرْتُ فِيهَا كُلَّ آلَامِي
نَسِيتُ مَنْ مَاضِيٍّ مَا نَالِي مِنْ بَرْحِ أَوْجَاعِي وَأَسْقَامِي
وَعَشْتُ فِي الْحَاضِرِ عَيْشَ الرِّضَا فِي جَنَّةٍ مِنْ رَوْضَى النَّامِي

سميتها أحلام باليتنى سميت شيئاً غير أحلام
رقت كزهر الودع في غصنه لما زها تحت الندى الهامى
ولم تكذ تفتّر عن بسمة كالودع في بحر الدجى الطامى
حتى ذوت والعمر في فجره لم يقد أفق المشرق الدامى

راحت كما ذابت خيوط الفسحى ولم أزل في ليل أحلامى
أصوّر الدنيا كما أشتهى بريشة في كف رسام
عزت عليه نائبات المني فنالها بالذاطر السامى
وظل يسقى روحه سلسلا يروى ولا يشفى صدى الظامى

الراحل الصغير

قامت على طفلها الصغير تبكيه بالمسمع الغزير
والليل وَخَفُ الإهاب داج كأنه ظلمة القبور
والريح تحكي وقد أرئت نواح سِرْبٍ من الطيور
والنجم حيران في الدياجي ليس بِخَابٍ ولا منيسر

كان ضياء لناظريها فأطفأته يد الدُّبور
وكان غصناً فأذبلته نكباء في لفحة الهجير
وكان أنساً لوالديه يزيل من وحشة المسدور
يهم من غرفة لأخرى كالطير رَقَّتْ على الغدير
يروح في الدار ثم يغلو كأنه رحمة الغفور

لما أهابت به المناسيا أجاب أمر الرُدى المغير
وخلُفت الدار ليس فيها غير أبٍ ساهم كسير
وغير أمّ تظلّ تبكى عليه بالدمع الغزير
إذا رأت مثله صغيراً فاحت على الراحل الصغير

ومعة على حبيب

أيها النائم عن ليلي سلاما	لم يكن عهد الهوى إلا منا ما
لم يكد وتمضُ الحُنى بيسم في	خاطري حتى غدت روعي ظلاما
أمل في مهجتي مَهْدُهُ	ثم وَلَّى وهو لم يَغْدُ القطارا
وحبيب راح عني ظُلُّه	ورماني بين آمالي اليتامى



باتدأى الراح من كرم الهوى	جَفَّت الكأس على أيدي الندامى
كنتُ لا أشتاق إلا حبه	فسقانيه وأغضى ثم ناما
وسلَّوه بين أضلاعي فقد	ضمَّه قلبى حنانًا وغراما
واتضحوه بدعوى وانثروا	حوله فلبى الذى أضحى خطاما

صفافة على قبر غريب

نوحى بأنات النسيم إذا سرى
واحى على قبر الغريب مؤسداً
بعدت محلته وأوحش قبره
مستوحشاً في نيشه ومعاته
وأرن في أغصانك الألفاء
في قاع خالية من القرباء
وكذا تكون مقابر الغرباء
منغرب الأموات والأحياء

هجر الديار وأهلها لا عن قلى
لكن حب المجد أشعر قلبه
وقضى الحياة بعيد مطرَح للنى
حق قضى جهداً وراح شبابه
وثوى وما من واقف بضريحه
تبكى بأنات النسيم إذا سرى
إن الديار أحق بالحباء
رغم الهوى شيئاً من البغضاء
والهم شر فوانك الأدوية
ونأى عن الزوار أى تناء
راع سوى صفافة فرعاء
وأرن في أغصانها اللفاء

ابجدى المجهول

يا شهيد العُلا ورمز الفداء لك منى نحية البلاء
أنزلوك التراب من غير ما اسم ولك اليوم أشرف الأسماء
يا مثلاً يضم كل الضحايا في سبيل الفخار والعليا
كل ما في الأنام من شرف النفس وحسن البلاء في الهيجاء
ماثل فيك ناطق بلسان الصمت يادٍ وأنت طي الخفاء

قد أقاموا قوساً تُخلدُ ذكر النصر للفاتحين والعظماء
مر من تحتها الغزاة ولكنك في ظلها طويل الثواء
والأكاليل ناديات على قبرك في كل ضحوة ومساء
حاملات إليك دمع المآلى ما زجته مدامع الأنداء

كم يزور اليتيم قبرك ظناً أن تكون الأبر في الآباء
 وتطوف الثكلى بمشواك زعماً أن تكون الأعز في الأبناء
 ويلتوب الأخ الحزين رجاءً أن تكون الأخ الحبيب النائي
 وتراك الزوج التي رحت عنها بعلمها المراحل الثقيم الوفاء
 وتخال العذراء أنك من كنت إلى نفسها أحب الرجاء
 كلهم فاقده وأنت فقيد وحد الحزن في اختلاف الشقاء
 جمعتهم بك الأمانى فأصبحت لهم مبعث الأمى والعزاء

أبهذا المجهول هل ننكر الأجيال ما قد حملت من أعباء
 بذلك النفس طائعاً ورضاك الموت في دار غربة وثناء
 والتحاف الجواء قرأ وحرأ واقتراش القماد والفجاء
 قد تجردت من مناعم دنياك وما في ظلالها من رخاء
 وأبيئت الظهور حيا وميتاً يا فمخار الأموات والأحياء
 قد نضوت الحياة وهي زوال فكساك الممات ثوب البقاء

باريس ١٩٢١

إلى روح سيد درويش

يا فقيد الغناء والتلحين جئت أشكو إليك ما يبكي
فاتني أن أسير في موكب الموت وأحضر على فؤادي الحزين
وأرى النظرة الأخيرة من وجهك بعد انطفاء تلك العيون
ثم أسقى ثراك دمي وما أغزر دمي على رواح السنين
مبسم غاب في التراب وأبقى لحنه في القلوب بث الشجون
يتغنى به أخو الحب في نسجواه بين الأسى وبين الحنين
يتأسى به أخو الهم في بلواه بين المني وبين الظنون
نغم سار في الدماء فما غنى شجي بغيره من أنين
وجرى من فم الطليعة لحناً مستحباً الترنيم حلو الرنين
من خربير الغدير ترجبته العذب وشكواه من نواح الغصون

يا فقيد الشباب عشتَ فما أبقيت في العيش من هوى أوفتون
بهرتك الدنيا فقلت من الحسن منال المذلل المقتون
وسببتك متى فأمعنت فيها والأمانى جالسات المنون
لم تدع صورة تمر على خاطر إلا رسمتها في الشجون
صور صفتها غناء شجيا ومعانٍ وصفتها في اللحن
فإذا العود ناطق بلسان الدمع في عين ساهم محزون

يا نجى الأحباب أين لياليك وأين الغناء عند السكون
ترسل الصوت عاليا نبراتٍ ينحدرون انحدار ماء العيون
في نظام من الجمال بديع وروى من القرار مكين
وهدير في غنة مثلما خص بكى بدمعه المخزون

كم تمنيت أن تُقنى شعري فإذا بي أرثيك في تأبيني
حال ما بيننا القضاء فغربت عن الدار والآسى يطويني
ومضت بي الأيام أهفو إلى اللقيا وأسقى ذكرك فيض شئني
فدهاني النعي واختطف الآمال في لهفة القواد الحنون
وتحلت مصر من مغنى أساها والمبكي على جواها الدفين

إلى روح أبي العلاء محمد

كان شعري في فيك عذب الغناء ففدا اليوم في فمي للثناء
نخفت الصوتُ وامتنقُ وغامت وحشةٌ في رياضك الفيحاء
راح من كان شدوه يرسل السحرَ ويدعو القلوب للإصغاء

يا مُنيمَ الأحرانِ نمت وهذا الحزن صاحٍ عليك في أحشائي
رُحمت هني ولا يزال صدى صوتك في سمعي شَجِيَّ النداء
فسلامٌ عليك يوم توليت ويوم التهمت فيك عزائي
وسلامٌ على الليالي التي كان سناها من وجهك الوضاء

إلى روح أحمد شوقي

زارني قبل موته ودعاني أن أوافيه عند كرم ابن هاني
ضاحك الظل في الأصائل بجري النيل من تحته بنهي المغاني
تنجلي منه مصر بأسقة النخل ويبدا المَقَطَّم الأرجواني
وعلى صفحته رسا مسجد القلعة تعلو ذراه مئذنتان
طالتا وجهه السماء كما تُرفع عند الشهادة الإصبعان

منزل يسبح الخيال ويسرى الفكر في جوه طليق العنان
هزة الشرق حوله وجلال الفن نيسه بالشاعر الفنان
ذاك شوقي ومن كشوقي إذا غنى فغنى بشعره الحاديان

مُلْهُمُ بِالْبَيَانِ سَحراً وبالحكمة نورا يَشْعُ بِالْإِيمَانِ
 يَقْبِسُ الْخَاطِرُ السَّيِّئُ فَلَا يَلْبِثُ حَتَّى يَصْوَغَ فِيهِ الْمَعَانِ
 ذَاكَ فَيُضِلُّ الْإِلَهَامُ يُوْحِي إِلَى النَّفْسِ التَّغْنَى بِهَاتِفِ الْوُجْدَانِ
 أَسْبَغَ اللَّهُ حَوْلَهُ نِعْمَةَ الْمَيْشِ حَلِيًّا بِالمَالِ وَالْوُلْدَانِ
 فَتَغْنَى بِذِكْرِهِ فِي الَّذِي قَالَ مَدِيحًا فِي سَبْدِ الْأَكْمَانِ
 وَدَعَا بِاسْمِهِ إِلَى الصَّبْرِ فِيمَا نَالَ مَصْرًا مِنْ حَادِثَاتِ الزَّمَانِ
 حَمَلَ الرَّجْدَ فِي هَوَاهَا فَتِيًّا فَتَغْنَى بِسَحَرِهَا الْفِتَانِ
 وَاسْتَمَلَّ التَّارِيخَ يَنْتَظِمُ مِنْهُ آيَةُ الصَّدْقِ فِي هَوَى الْأَوْطَانِ
 كَانَ فِي أَنْسَاهَا بِشِيرًا وَبِكَيِّ فِي أَسَاهَا بِالْمَدْمَعِ الْهَيْثَانِ
 فَإِذَا مَا بِكَتْهُ مَقَرٌ فَقَدْ رَدَّتْ إِلَيْهِ الْجَمِيلُ بِالْعِرْفَانِ

يَا حَبِيبَ الْحَيَاةِ تَخْشَى مِنَ الْمَوْتِ وَهَذَا الْجَنَانُ فِي رِيْعَانِ
 قَدْ أَطْلَلْتَ السُّوْأَلَ عَنْهُ فَهَلْ نِلْتَ جَوَابًا لِلْمَائِلِ الْحَيْرَانِ
 لَمْ تَزَلْ تَرْهَبُ الْمُقَادِيرَ حَتَّى أَصْبَحَ الْعَمْرُ وَالرَّدَى فِي رَهَانِ
 فَطَوَاكَ الَّذِي طَوَى النَّاسَ مِنْ قَبْلِ وَرَاحِ السَّبَاقِ فِي الْمِيدَانِ
 رَاحَ مِنْ كَانَ صَوْتُهُ بِمَلَأِ الدُّنْيَا دَوْبًا بِشَعْرِهِ الرُّنَانِ

يجتمع الشرق حول موسى وعيسى والنبي المختار من عدنان
وينادي إلى السلام ويدعو كل قلب إلى الرضا والحنان

يا نَجِيي إذا خلوت بنفسي وَخَلَّتْ بِي على الذوى أشجاني
أنت علمتني مصابرة الدهر وحمل الهموم والأحزان
كلما رابى الزمان قَلَمَسْتُ عزائي في قلبك الحضان

لست أنسالك إذ خلونا على النيل وأقبلت تشنكي ماتعاني
قلت لي قد غدوت لا أستطيع الطعام فيما ينال منه لساني
زهدت نفسي الحياة فما أطلب منها إلا قوام كياني
نفس طائر ودنيا خيال وأمان موصولة بأمان

هكذا كان آخر العهد ما بيني وبين الصفي من خلأني
ثم ودعته وما كنت أدري أنها فرقة لغير تدان
بددت شملنا المنون ولكنك في خاطري وفي إنساني
رائحاً غادياً ترنم كالطير تناغى في ظليبه الفينان
بسم الزهر في الربيع حوالبك فأرسلت أبداع الألحان

واطمأنتُ لك الحياة مع الصيف فَمَشَّشْتُ في ذرى الأُفصان
ثم حلَّ الخريف فانتثر الزهر وزالت نضارة الأُفنان
ودهاك الشتاء فاستوحش الروض وجفَّتْ حُبابة الغدران
ومضى الطائر الذي كان يشدو في سماء المني بمذب الأغاني

إلى روح محمود صبح

خطرت لي ذكراك وهنًا وقد كنتُ وحيدًا بين الأملى والشجون
وبدا لي الحزين عودك مهجورًا دفين الشُّجا حبيس الأنين
فتذكرتُ كيف نسهر والليل روى من الكرى والسكون
ترسل اللحن في الفضاء وتصفى لصداه يسرى بعيد الرنين
وأنا سابع تفيض في الذكرى وتنساب أدمى من عبوق

يا سميرى والليل ساچ وللطير رفيف من حولنا في الغصون
أين نجواك في فم الناي تفضى بأحاديث سرّك المكنون
باحثًا بالأنامل اللذن عما ينكأ الجرح في الفؤاد الطعين
ذاهبًا في الخيال تترى مجاليه على طرفك الكفيف الحزين

هو قلبٌ حملته في حناياك رفيق الهوى لطيف الحنين
وهي روحٌ تسللت في طواياك وأقصتكَ عن حياة الفنون
وهي نفس أغنتكَ في هذه الدنيا عن المال والمتاع الثمين
لست تبغى من الوجود سوى ما يدفع العمر في غمار السنين
زورقاً سابحاً بغدير شراخ سار مجدافه برفق ولهن

إيه يا صبح عطل الناي والعود وغاضت مدامعي من شتوفي
وخلت غرفتي من الضاحك الباكي وأقوت من صاحبي وخديني
زائري في الظلام والليل داج وأنيسي عند الصباح المبين

إلى روح إبراهيم ناجي

أيها الراحلون عنا مسلماً قد صحوونا وما لَبِثْتُمْ نياماً
أصبح الصبح والخواطر حيرى كيف نغم يا ساكنين الرغاما
صاحب بعد صاحب يتوارى في صباه ويسبق الأيَّام
وحبيب إلى كان معي بالألمس يسقي سمي رحيق الندامى
قال لي القائلون راح مع الطيف وذابت أنفاسه أنعاما
وانطوى كالهزار رفاً على الغصن يناجي الشها ويرعى الغماما
ثم أصحاه نابيل في صميم النحر فارتد للتراب حطاماً
نفسٌ عابرٌ وروحٌ خفيٌ وحياةٌ تعيشها أروها

وتغيبون والحياة كما كانت على الناس نَضْرَةً وابتساماً
والنسيم العليل يسرى على وجه تراب يَفْضُمُ منكم عظاماً
والربيع الجميل ينثر فوق الأرض زهراً وِلْءَ الربى بِسَاماً
والنهار الطويل يمضي من العمر كفاحاً حول المني وزحاماً
واللبالي الرضاء تشدو على الأوتار سحرًا وتبعث الإلهاماً
كلى هذا حُرِّمَتْهُمُوه ونتم ونظلون فى التراب نيساماً

إيه ناجى لَمَّا نَعَاكَ لى الناعى أفاض الدموع مى سجاماً
كنتَ ملء الحياة أنساً وبشراً وحناناً ورقةً وانسجاماً
شاعراً ترسل المصطفى سحرًا وطبيباً تخفف الآلاماً
قد سبأك الجمال فى هذه الدنيا فأضواك فتنة وهياماً
وعبدتَ الوفاء فى الحب حتى صرتَ فى شِرعَةِ الوداد إماماً
لم تزل ترسل الأنين رويًا وتذيب الفسؤاد فيه غراماً
وتناجى المحبيب بعداً وقرباً فتغنى رضىً وتبكي خصاصاً
وتخاف الفراق حتى دهانا ما توقعتَ فرقة وانفصاماً
أنت تحت التراب لا تعرف البعد ونحن الذين نشكو الأواماً

غبتَ عني ولا يزال صدى صوتك في مسعى يسر الكلام
والجمال الذي سبّاك يناديني بنجواك عاشقاً مستهما
والحبيب الذي هنّاك وأشسّقتك على عهد بصون الذمّاما
والأخلاء عاكفون على ذكر لباليك شاعراً خيّاما
والبديع الذي تركت من الشعر إلى كل خاطر يقسامي
هو شكوى الغريب في البلد النائي ونوح الثكلى ودمع الينامي
يا حبيبي جفّ الغدير وما زال على شطّهِ عبير الخزامي
لم يمتّ من يعيش في كل قلب شَبّاً فيه من الراحين ضراما
لم يغب من بلوح في كل عين تتمسّك به يقظة ومناما

إلى روح على محمود طه

أيتها الملاح في بحر الغيوب	تائه أنت أم المرسى قريب
لم تنزل في لجلك العلامى على	زروق الأحلام في اليم الرحيب
هائما ترتاد آفاق المني	وتناجى شاطئ الوادى الحبيب
سائلا أين صبايات الهوى	أين وادى السحر والظل الرطيب
كلما أشرفى نجم أو سرت	نسمة من جانب المغنى الحبيب
ذرفت عيناك من فرط الأسى	وتغنى في قوايقك النحيب
وتمتيت إليه عسودة	يلتقى السائل فيها والمجيب

وتغربت ومسا من أوبة	يسعد المشتاق فيها والغريب
وانطفأ في قلبك الشوق ولم	ينطفئ في صدرنا حرّ اللهب

كلما غنى المغنى بالذى صغته كدنا من الوجد نذوب
ونساعلنا عن الملاح هل بلغ الشاطئ وارتاح اللغوب
واطمأنت نفسه لما غدت فى رحاب الله علام الغيوب

يا أنحا الأسفار ألقىت العصا وغنمت القرب من هادى القلوب
والأمانى لم تزل فى صدرنا هائمات كالخياري فى الدروب
واللبالى لم تزل تجتاحنا بالأمى والهم من شتى الضروب
بين عيش ذهبت نصرته وحبيب غائب ليس يثوب
راح عنا وهو فى أسماعنا نغم يهتف بالنجوى طروب
شمسعر غنى على أيكته يرسل المعنى على اللفظ المشيب
ثم ولّى وهو فى ريعسانه ونوارت شمس قبل الغروب
ومضت أيامسه مدبرة وهو فى ذكراه باق لا يغيب

في ذكرى شاعر الأرز

خاطري أين أنت تزجي نحيالي سارياً في مسابح الإجلال
يقبض النور من بهاء الدراري ويصوغ القريض صوغ الآلي
ويحيي ذكراك يا شاعر الأرز ويا باعث المنا والجمال
ويؤدى إليك بعض الذي أوليت دنيا النهي من الإفضال

أقبل الوافدون من كل أوب يتسارون في بديع المقال
وأنا جئت حاملاً من ربي النيل تحايا صحي وشكران آلي
للذي رنّ صوته في حنسايا مصر وانهلّ بالنمير الزلال
وهو يهدي لحافظ ولشوقي ولطهران أبلف الأقوال

صوراً حيّة ومعنى سرّياً وبياناً عذّباً وبدع خيال
يملك السمع والقلوب عما يرسل من شعره السيّ العالى
وعلى منبر الخطابة يشدو وهو فيه بصول كل مصال

شاعر الأرز دام للأرز من خلّد ذكراك فى سجلّ المعالى
لك فى ذمة القريض أياذ باقيات على اللبالي الطوال
لم تدع صورة تمرّ على الخاطر إلّا أبدعتها فى مثال
لم تدع موقفاً يشرف قدر العُرب إلّا أعنتهم فى المجال
لم تدع ما زقاً نطلب نصر الحق إلّا أبدت جيش الضلال
بقواف أحسّد من صارم السيف وأمضى من مارقات النبال

لا تقولوا عدت عليه العرادى وهو فى كل خاطر أو بال
قد يجفّ الغدير والزهر ما زال نصيراً على الضفاف الحوالى
وتغيب المهابة والنور ما زال نشيراً يرف فى الآصال
ولقد يخفت الندى من الصوت ويبقى ونيمة فى اتصال

يا حماة البيان في دولة الشعر أقمنم له أجسسل احتفال
جمعتكم على الوفاء لشبلى آية الحب والوداد الغالى
قد تشرنم عليه غضّ الأُزاهير وجئتم لنظم يُثم اللآلى
مدحاً في جسسلاله ورثاء وثناء على كريم الخصال
فأرفعوا ذكره إلى قمة الأُرز فقد كان شدوه في الأعالى
إنه الخالد المقيم على البدمر فلا ينطوى مع الآجال

في ذكرى واصف البارودي

يا مناراً على ربي لبنان يرسل الهدي من بعيد الأوائ
أشرق العلم في رحابك من قبل ازدهار الإغريق والرومان
وبهرت الآفاق وهي ظلام بالضياء المشع بالعرفان
من روايتك أزهر الفكر وافتر عن الحسن في هي المعاني
وزكا عرفه وطاب جناها فجنينا منه القطوف الدواني
شعلة تذرع الوجود فمن كف زمان تعلى لكف زمان
نورها من سني اليقين وممراها على الصدق من هدى الإيمان
ونداء يمج في مسمع الدهر ويدوي برجعه الثقلان
صاح بالعالم القديم فلباه وكنتم طلائع التبيينان

لكم الأحرف التي عمت الغرب وزانت حضارة البسوفان
وعلى فلككم سري الفن بالإعجاز في بدع زخرف وأواني
وجرى الرزق طاوياً نجح اليم إلى كل ساغب صديان
فلكم في الحياة فضل المعين غذاء الأرواح والأبدان

ونمت بينكم وبين بى مصر صلات الأحياب والجيران
فتبادلت الانحاء على الود صفيًا والحب عذبة المجاني
حملوا همكم وكنتم أساة لهم في طواري الأحداثان
فاذا منكم من الدهر ضر فاسموكم مواجع الأحران
جئت أسمى إليكم وفؤادى في سفير من لوعة الأشجان
انه (واصف) أخى في مجال العلم بين الكتاب والعنوان
قطع العمر دائباً ينصر الحق ويجاو غياهب البهتان
ورأى الرأى ثاقباً يستشف الغيب عبر الظنون والحسبان
وسقى الأنفس الظماء فرّواها بفيض من ريقات البيان
وسعى سعى من يهاول حتى نحر مثل الجندى في الميدان

وانطوى صوته الجهير ومسا زال صداد يرنُ في الآذان
وسدوه تحت الغصون التي كان جناها من غرسه الفيضان
وانضحوا ترابه بصاف زكي² كان يجري على أعف³ لسان
وأقيعوا له من الذكر تمثالاً رفيع الذرى على الشبان
وإذا غاب عن مدارك يا لهنان نجم تلاه نجم ثان
أفق يطلع الكواكب أصراباً تنير السبيل للحيران
كلها باهر الضياء على حسن اختلاف في اللسون واللمعان
وشعاع يطوى الوجود فمن أفق زمان يسرى لأفق زمان

حفيد تمير وأبيه

أنا أحبّ (رائيه)	قرّة هيني الغساليه
إذا رأيت وجهها	تبيت كلّ ما بيّه
أشاق أن أضمها	وهي عليّ حايّه
وأستطيب قبلة	من الشفاء القانيه
وأستطيل نظرة	من العيون الساجيه
فما أجهلها	حين تكون راضيه
وما أرقّ خطوها	رائحة غاديّه
تقول (جدو) وأنا	أقول يا حياتيه
أفديك يا صغييري	بالروح وهي خاليه

وأَسْأَلُ الرَّحْمَنَ أَنْتَ	تَحْبِي حَيَاةَ هَانِيهِ
أَمَّاكَ قَدْ غَمَرَتْهَا	بِالْعَطْفِ فِي شَبَابِيهِ
حَتَّى إِذَا مَا كَبُرَتْ	عَلَى الْخِصَالِ السَّامِيهِ
زَوَّجَتْهَا بِفَسَامِلٍ	لَهُ مَفَاتٍ عَالِيهِ
أَحَاطَهَا بِحَبْسِهِ	وَهَاشَرَتْهُ رَاعِيهِ
وَأُنْجَبَا لِي رَانِيهِ	هَاشَا وَهَاشَتْ رَانِيهِ

ألف وفتح محمد القصبي

عاشرته خمسين عام مرت كأسحلام النيام
خطرت كأسياف الرؤى وسرت كأسراب الغمام
وتراوحت أياؤها ما بسين دمع وابتسام
تختال في مغددي الصبا ونعب من كأس الغرام
ونهم ما بين المائل غائبين عن الأنام
أشكو فينظم شكوتي لحناً بديع الانسجام
نغمأ يشف عن الصباية في فؤاد المستهيام
ويرف في سمع النسائم مثل أجنحة الحمام
طرباً يخف إليك في الأحوال من وادي السلام

يا صاحبي إن كنت فرقتنا الزمان فلا انقسام
ما ذلت في سعي حنيني أستغفرك إلى الحسام
أصفي إلى ما أبدعتُ يُمنّاك من حلو المقام
فأراك تكثر بيننا لحناً كأنفاس المدام
يجلو عن النفس الصدا ويردّ للعين المقام

الروح عبد القادر

ماذا أقول وقد قال المحبونا
لم تبق من شفة إلا أطاف بها
أو مقلة لم يفض بالسمع جازعة
نادوك حياً فلبيت التي هتفت
واليوم نادوا فلم تسمع شكائهم
طافوا بنعشك في بئر هوادره
سبقتهم في طريق الحق مفتدياً
ولم تدع شاكياً إلا رافت به
جمعهم حول راع آمنوا يمد
ما طلب في الذكر تمجيداً وثأيناً
صوتٌ يناديك عمولاً ومدفوناً
على سكوتك يا خير الملبين
به الملايين تأييداً وتمكيناً
ولم ترد سؤالا للنادين
أجسادهم رافعين الصوت داعين
وقدسهم في سيل الخير سامعين
ولم تذرك كدحاً في الرزق مغبوناً
تمتد منه فتجزي المستحقين

من صانع بارع الكفّين مبتدع
وذا رعي يجعل الصحرا سائنا
هذا على السد مرفوعاً بهمته
وذا على الزرع يحنيه أفانينا

* * *

يا ذا صر السلم قد أضيت روحك في سبيله ثم جاوزت المصحفينا
ما زلت تسعى إليه في موطنه وتسهر الليل مهموماً وعزونا
حتى وقفت ميلاً من زكي دهر جرى هباءً وألفت المجافينا
ثم أضيت وإحدى راحتك على عهد الوفاء وبالأخرى تحيينا
مودعاً ليلة الإسراء مبتغيها لقاء ربك في ركب النبينا

* * *

تبارك الله اعني أينما نظرت
أضواء للحق آفاقاً ملبدة
وبدد الظلم فانتجايت غشاوته
وشجع العلم والعرفان فانطلقت
ساند القن فانسابت مشاعره
رأت على صدق مسعا براهينا
وسار في حالك الأيام يهدينا
وأرسل العدل يرعانا ويحمينا
طلّاع الفجر تحصيلاً وتلوينا
تزيد في القن إبداعاً وتلوينا

وكرم الأديب السامي فزوده
من خالص الروح إلهاماً وتبييناً

* * *

هذي أياديه أعلامٌ ترفّ على	مشارف المجد في أنحاء واديسا
ما غاب عن مصر من ظلت موافقه	تُفجّر الغرم في مصر براكيننا
تمضي الليالي وما بثت مبادئه	باقٍ على الدهر تسري روحه فينا
بعيش في فناء ذكرنا نردده	وفي خواطرنا طيفاً يناجيننا
وكيف نلناه أو ننسى مآثره	وقد نتخذنا لنا من حبه ديننا



أعنان

قصه جی

ذکریاتُ عَبرَتْ أَفقَ خیالی بارقاً یلمع فی جُئح اللیالی
نُبِئتُ قلبی من غَفْوَتِهِ وجَلَّتْ لی سِترَ آیامی الخوالی
کیف أنساها وقلبی لم یزلْ یسکن جنی
إنْها قصه جی

ذکریاتُ داعبتُ فکری وظننی لستُ أدری أیُّها أقربُ مِنی
هی فی سمعی علی طول المدی نغم ینساب فی لحن أغنّ
بین شَنو وحنین وبکاء وأنین
کیف أنساها وسمعی لم یزلْ یذکر دمی
وأنا أبکی مع اللحن الحزین

كَانَ فَجْرًا بِاسْمًا فِي مُقْلَتِيَا يَوْمَ أَشْرَقْتَ مِنَ الْغَيْبِ عَلَيَا
 أَنِسْتُ رَوْحِي إِلَى طَلْعَتِهِ وَاجْتَلَيْتُ زَهْرَ الْهَوَى غَضًّا نَدِيَا
 فَسَقَيْتُ سَاهَ وَدَادًا وَرَعَيْتُ سَاهَ وَفَاءَ
 ثُمَّ هَمْنَا فِيهِ شَوْقًا وَقَطَفْنَا لَقَاءَ
 كَيْفَ لَا يَشْتَغِلُ فِكْرِي طَلْعَةُ كَالْبَدْرِ يَسْرِي
 رَقَّةٌ كَالْمَاءِ يَجْرِي فَتْنَةٌ بِالْحُبِّ تُغْرِي
 نَتْرَكَ الْخَالِي شَجِيًّا

كَيْفَ أَنَسَى ذَكْرِيَانِي وَهِيَ فِي قَلْبِي حَنِينِ
 كَيْفَ أَنَسَى ذَكْرِيَانِي وَهِيَ فِي سَمْعِي رَنِينِ
 كَيْفَ أَنَسَى ذَكْرِيَانِي وَهِيَ أَحْلَامُ حَيَاتِي
 إِنَّهَا صُورَةُ أَيَّامِي عَلَى مِرْآةِ ذَاتِي
 عَشْتُ فِيهَا بَيْقِينِي وَهِيَ قَرَبٌ وَوَصَالِ
 ثُمَّ عَاشْتُ فِي ظَنُونِي وَهِيَ وَهْمٌ وَخِيَالِ
 ثُمَّ تَبَقَّى لِي عَلَى مَرِّ السِّنِينَ وَهِيَ لِي مَاضٍ مِنَ الْعُمُرِ وَآتِ

اذكريني

اذكريني كلما الفجر بدا ناشراً في الأفق أعلام الضياء
يبعث الأطياف من أوكارها فتحييه بشريد الغناء
قد سهرت الليل وحدي بين آلامي ووجدى
وانجلي الصبح وهلاً وانطوى الليل وولى
فتذكرت الذي كان وراحا حين أفنيناه أنسا ومراحا
وجرى دمي من فرط حنيني فارحمي قلبي وحنني واذكريني

اذكريني كلما الطير شدا مرسلأ في الدوح ألحان الصفاء
يُنصت الزهر إلى أنغامه فيحييه ببشر وانحناء

من أذى دهرى ومنك	قد ظلمتُ اليوم أبكى
وتنساجى وتهنى	وشدا الطير وغنى
إفزعجت الكأس فى كفى بدمعى	فتذكرت الذى طاف بسمعى
فأرحمى دمعى وغنى واذكرينى	وهما قلبى من طول أنينى

باعثانى النفس ذكرى الأوفياء	اذكرينى كلما الليل سجا
أشرق الإخلاص فيها والولاء	يعرض الماضى ويجلو صفحة
ورعيت العمر عهدى	قد سقيت الحب ودى
من تباريح الفراق	وبدا لى ما ألاقى
بين شكوى وتجنّ وتراض	فتذكرت ليالىنا المواضى
فصلينى بالتمنى واذكرينى	واشتكت روحى من نار شجونى

يا غائباً عن عيون

يا غائباً عن عيوني وحاضراً في خيالي

تعال هديّ شجوني طالت على الليالي

تعال آنيس فؤادي

تعال سامر سهادي

على ضفاف النيل بين الزهر وفي ضياء البدر تحت الشجر

أر فاهبط الزورق يسبح بنا وغنّي لحن الهوى والمنى

واجعل سماء المغاني تدوي بعذب الأغاني

تُصفي لك الدنيا وأبكي أنا

تعال في مسرى النسيم العليل
بين المروج الخضمر عند الأصيل
حتى إذا الشمس دنت للغيب
وآوت الأطيّار بعد الغروب

رَاعِيَتُ سِرِّبَ التَّجْرُمِ وَبَنْتُ أَشْكَو هَمُومِي

وبتً تولیٰ حنان الحبيب

تعال وارأف بحالي طالب على اللسان

خاصمتنى

خاصمتنى وأذا حيران من أمر الخصام
وجفتنى فإذا النوم على جفنى حرام
أستأدرى أدللاً كان منها أم ملالاً
أم قلوب الغيد حال بعد حال؟

وافترقنا فإذا الماضى خيالٌ فى منام
والتقىنا لا سلامٌ نتهادى أو كلام
ثم عادت صالحتى ليتها ما صارحتى
بالذى لاقتة فى تلك الليال

صَوَّرْتُ لِي شَكُّهَا فِي عَمْدِ حَيٍّ وَالْوَدَادِ
وَشَكَّتْ لِي يَأْسُهَا مِنْ أَنْ يَدَاوِيَهَا الْبَعَادُ
وَنَعَاتِبُنَا طَوِيلًا وَتَهَافُحُنَا جَبِيلًا
وَكَذَلِكَ الْحُبُّ هَجْرٌ وَوَعْدٌ

يا نسيم الفجر

يا نسيم الفجر ريان الندى	ما الذى تحمل من دار الحبيب
فرح الكون بلقياء غدا	والأسى غيمان فى عين الغريب
غرد الطير وغنّى	كل ألف يتهنى
وأنا قلبى حنا	أرسل الشكوى وأنا
آه	تترى
مقلة	حبرى
تبصر الأحباب من بين الدروع	رائح منهنم وغاد
ونرى بالظن أيام الربيع	لخيلالى وفوادى
يا نسيم الفجر	ناديا بالزهر

رَتَّم الدَّوحَ وَرَنَّ الْجَدُولُ وَسَرَّتْ فِي الْجَوِّ أَنْفَاسُ الْعَبِيرِ
وَبَدَأَ النُّورُ فَصَاحَ الْبَلْبَلُ دَاعِيًا لِلشَّدْوِ أُسْرَابُ الطَّيُورِ
وَالنَّجُومُ فِي الْغَيُومِ لَبِسَتْ مِنْهَا ذَمَابُ
وَالشُّفَقُ فِي الْأُفُقِ لَوْنُهُ وَرَدُ مَذَابِ
كُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ بِشَرٍّ وَهَذَا وَأَنَا ؟
أَنَا مَا زِلْتُ غَرِيبًا مَفْرَدًا فِي دِيَارِ عَزَّيْ فِيهَا الْحَبِيبِ
فَرَحَ الْكَوْنِ بِلُقْيَاهُ غَدًا وَالْأَسَى غِيْمَانُ فِي عَيْنِ الْغَرِيبِ

أيها الفلاس

أيها الفُلاسُ على وشك الرحيل إنَّ لي في ركبك السارى خيلٌ

رفرتُ عيناى لما قال لي حان الوداع

وبكى قلبى مما ذاع في الكون وشاع

غابت الشمس وراء الأفق ثم ذابت في مسيل الشفق

لهفَ نفسى كاد يخبر رمتى

حين حيأتى حبيبى وتبادلتا الوداع

وانطوى منه نصيبى عند تصفيق الشراع

أيها الفُلكُ على وشك المغيب قِفْ تمهلاً إنَّ لى فيك حبيب
لا أذرق النوم حتى نلتقى والضحى يغمر وجه المشرق
فأحييه بقذب شقيق
شارحاً وجدى شاكياً سهدى فى النجى وجدى
وأناجيه بحبى بين ضم واعتناق
ناسياً آلام قلبي طول أيام الفراق

ذكرى الغرام

آه يا ذكرى الغرام نسيت عيني المناسم
كلما قل نصيبي
من رضا قلب حبيبي
خطر الماضي ببالي ورأت عيني خيال
ما تولي من دناء ونعم

أين نجوى الحب والليل سكون
ونسيم الليل شكوى وحنين
والنجوم خائفات مثلما تهفو القلوب
والغيوم مهجة كادت من الوجد تذوب

نتشاكى والزهور تتهاذى نفحة العطر الجميل
نتناجى والطير تتناغى بالتغنى والهديل
فإذا الجوى غرام وإذا الدنيا سلام

يا حبيبي أين أيامى الخوايا راحت الأيام
يا حبيبي أين أحلام الليالى ولت الأحلام
وغدوت اليوم من طول سهادى باكيا عهد الغرام
مروحشا قد هجر الحب فوادى وجفا عيني المنام

على غصون البان

على غصون البان عصفورتان
تتناجيان
بأعذب الألحان أغاني الوجدان.

على ضفاف الغدير عذب الخير
تنساقيان
أعلى بساط الزهور خمر الرخا والحنان

طير يا فؤادي وغن ثم ابك عني
والشك الزمان
وانشد حبيب التمني فالحب أحلى الأمان

إن حالى فى هواها

إن حالى فى هواها	عجبُ أىَّ عجبُ
ليس يُرضى رضاها	ثم يشقى الغضب
فإذا طال جفاهها	جدُّ لى منه سبب
فتطلبُ صفاءها	وإليها المُنقلب

وَصَلُّها عذب المجانى	من أفانين الغزل
هجرها حلُّو المعانى	باعثُ نور الأدل
هى شغلُ فى التذانى	وهى فى البعد على
أصبحت كلُّ الأمانى	والأمانى لا تمل

انظري

انظري هذى دموع البشر جالت في عيوني
اسمعي هذا نشيد الروح فياض الحنين
يا لآعينيك إذا أرساتنا في فؤادي بارقات الأمـ
ما لخدّيك أضاءاً وهجاً الرضا أم بادرات الخجل
صارحي لم يعد يخفى الهوى ما بيننا
بعد أن ذقناه هجرًا ووصالاً
ناديني كم سهرت الليل في نجوى المنى
وسألت النوم عن طيف الخيال

أَسْعِدْنِي فَالْقَضَا، قَضَى	بَادِلْنِي بِالرَّضَا، رَضَا
أَنَا وَلِهَانَ، أَنَا فَرَحَان	أَنَا فِي دُنْيَا الْمَتَى هِيَمَان
بِجَنَاحَيْنِ وَدَادَ وَسَلَام	جَمَعْتَنَا سَاعَةَ مَغْفَاهَانُ
فَاسْمَعِي مِنْهَا أَنَا شَيْدَ الْغَرَامِ	هَذِهِ رُوحُ الْهَوَى رَفَّاهَانُ

موشحة

يا نديم الروح هاتِ القدحَ واسقني كؤس المدام
كذتُ أفضى من هواه فرحا حين حيّا بالسلام
آنس المضي وانثني غصنا آه ما أهنأ
مقلة حنتُ إلى طلعتِه فاجتلتُ نور معيَّاه ضحى

...

يا حبيب النفس ظننى صدقا بعد أن كان خيال
يتَّ ظمان إلى يوم اللقاء فانجلي صبح الوصال
أشرق المعنى وازدهى حننا آه ما أهنأ
قلبي الولهان من طول النوى يوم آنستُ معبأ شيقا

على فراش الضنى

على فراش الضنى سهرانٌ ليس ينام
بغفو بعين المني ما دام عزّ المتسام
تمر تلك الليالي على خيالي الحزين
ما لليلالي وما لي تهيجُ مني شجوني
مرّتْ كلمح الأمانى
وخدّفتْ لي هواني
ماضي من العيش ولى وراح فيه شبّاني
بين الأمانى الكذاب
ولم يدعْ لي إلّا
ذكرى الهوى والتّصابى
وحسرة الأحباب

ياقلبُ ماذا جنيثَ في الحبِّ لما هويتَ
أخلصتَ ياقلبُ حتى مات الغرامُ ومُتَّ
تلى الغرامُ السلامُ

أَغْصَارُ

أَغَارُ من نَسْمَةِ الجنوب على مُحِيطِكَ يا حبيبي
وأَحْسَدُ الشمسِ في ضحاها وأَحْسَدُ الشمسِ في الغروبِ
وأَحْسَدُ الطيرِ حينَ يشاو على ذَرَى فُصْنِهِ الرطيبِ
فَقَدْ تَرَى فِيهِمَا جَمالاً يروقُ عَيْنِيكَ يا حبيبي



يا لَيْتَنِي مَنْظَرُ بَدِيع تُطْبِلُ لِي نَظْرَةَ الرقيبِ
وَلَيْتَنِي طَسائرُ شَجِي أَشْدُو بِأَنْغَامِ عَنْدَلِيبِ
أَظَلُّ أَسْقِيكَ من غَنائِي سُلَاقَةَ الرُوحِ وَالْقَلْبِ
وَذَاكَ أَنِي أَرَاكَ تَرنو لِلشَّمْسِ في بَهْجَةِ المَغِيبِ

وتعشق الطير حين يشدو على ذرى الغصن يا حبيبي
وأنتى من هيام قلبي وشدة الوجد واللهيب
أغار من نسمة الجنوب على محياك يا حبيبي

أغار من نسمة الجنوب على محياك يا حبيبي
وأحسد الزهر حين يهفو على شفا جدول لعرب
وأحسد النهر حين يجري على بساط الجنى الخصب
فقد ترى فيهما جمالاً يروق عينيك يا حبيبي

يا ليتنى جدولٌ تهدأى ما بين زهرٍ وبين طيب
وليتنى زهرةٌ نسافت مع الندى قبله الحبيب
باتت تناجى الصباح حتى أطسلاً في بُرْدِهِ القشيب
وذاك أنى أراك ترنو للزهر في قصنه الرطيب
وتعشق النهر حين يجري مُرجعَ اللحن والضروب
وأنتى من هيام قلبي وشدة الوجد واللهيب
أغار من نسمة الجنوب على محياك يا حبيبي

يا ليتنا طائران نلهمو بالروض في سرحه الخصب
وليتنا زهرتان نلهمو على شفا جدول لعوب
ثميلتي نحموك الخزامى إذا سرت ساعة الخيب
وذاك أنى أراك ترنسو للسطير في جوّ الرحيب
وأن قلبي يذوب شوقاً لساعة القرب يا حبيبي



دُ أُمّ

يا ملاك الحبّ ياروح السلام طالعُ السعد على وجهك لاحا
طاب لي بين ذراعيك المنام وعلى نجواك شاهدتُ الصّباحا
أنت لي أوفى حبيب من بعيد أو قريب
أنت أُمّى

من يواسيني إذا عزَّ معي ؟	قلب أمي
من يناجيني إذا طال حيني ؟	طيف أمي
كلما أظلم في عيني الفضاء	أرسلت عيناك نور الأمل
فسرت روعي إلى باب الرجاء	ثم حيت طلعة المستقبل
كنت في روضك قصصاً فسقاني	عطفتك الفياض بالكف التدي
فإذا أينع في ظل الحنان	فهو مني لك يا أمي هديه
أنت لي أوفى حبيب	من بعيد أو قريب
أنت أمي	

ذكري سعد

إنَّ يغبُ عن مصر سعدُ	فهو بالذكري مقم
يَنْضَبُ الماءُ ويبقى	بعده التَّيْتُ السَّكْرِم
خَطْدُوه في الأماني	واذكروه في السَّوْلَة
واندبوه في الأغاني	أعذب الشكوى البكاء
أنشدوا الشعر ثناء	في سجاساه العذاب
أرسلوا الدمع وفاء	للذي لاقى العسذاب
في سبيل الوطن	من صنوف المحسن
بين سجن واغتراب	في مشيب وشباب

مَجَسَّدُوه فِي الْأَغَانِي

خَلَّسَدُوهُ فِي الْأَمَانِي

وَلْتَعِشْ ذِكْرِي الزَّعِيمِ

صوت الوطن

مصرُ التي في خاطري وفي فمي أُحِبُّها من كلِّ روحى ودمى

ياليت كلَّ مؤمن بعزّها يحبُّها — احي لها

بى الحمى والموطن من منكم يحبُّها مثلى أنا

تقدس نحبُّها من روحنا

ونفنديها بالعزير الأكرم

من عُمرنا وجهـادنا

عيشوا كراماً تحت ظلِّ العلم تحيا لنسا عزيزةً فى الأُمم

أحبُّها لظلالها الظليل بين المروج الخضِر والنخيل

نباتها ما أبدعه مُفَضَّضاً مُذَهَّباً

وتيلها ما أبدعه يختال ما بين الرِّبى

بنى الحمى والوطن

من منكم يحبها مثلى أنا

نحبُّها من روحنا

ونفتديها بالعزير الأكرم

من قوتنا ورزقنا

لا تبخلوا بمائها على ظمى وأطعموا من خيرها كلِّ فم

أحبُّها للموقف الجليل من شعبها وجيشها النبيل

دعا إلى حقِّ الحياه لكلِّ من فى أرضها

وثار فى وجه الطُّغاة منادياً بحبِّها

وقال فى تاريخه المجيد يا دولة الظلم انمحي ويبدى

من منكم يحبها مثلى أنا

كودس نحبُّها من روحنا

ونفتديها بالعزیز الأكرم

من صبرنا وعزمنا

صونوا حماها وانصروا من يحتمي ودافعوا عنها تَعِشْ وتسلم

يا مصر يا مهد الرخاء يا منزل الروح الأمين

إنَّا على عهد الوفاء في نصرة الحق المبين

بين عهديين

طلما أغمضت عبي	وتخيلتُ بلادي
مثلاً صور ظني	وتنأها فؤادي
جنّة وارفة الظل جناها	للذي قام عليها ورعاها
والذي ضحى بما يملكه	من متاع وشباب فحماها
مثلاً أعلى وذكرأُ أحمداً	ينذهب العسر ويبقى أبداً
نية خالصة في قصدها	ويداً شابت على العهد يداً
ثم فتحت عيوني	بعد أن طال انتظاري
وتبينت ظنسوني	فإذا الجنسة دارى
سأل فيها الماء سلسالاً معينا	وجرى الخير شمالاً ويمينا
وتلاقى في حماها أنفس	طالما فرقها الدهر سنيها

والذى كان انقساماً	صسار وداً ووثاماً
والذى كان خصاماً	صار أمنأ وسلاماً
وإذا الهمة في أبنائها	فَجَرَتْ صَخْرًا وَشَقَّتْ سُبُلًا
وإذا الوحيدة في آرائها	حَقَّتْ في كل بابٍ أملاً
والذى كان ظلاماً	صار نوراً واهتساماً
والذى كان كلاماً	صار أعمالاً جساماً

افتحى جفثيك يا حبي

وانظري ما بين عهديين

واشهدى أن الذى كان خيالاً	يتمنّسأه فوآدى
أصبح اليسوم جمالاً وجلالاً	وغدا قلبى ينادى
اسلمى يا مصر	واسعدى بالنصر
أنا فتحت عيونى	بعد أن طال انتظارى
وتيقنت ظنسونى	فإذا الجئة دارى

دُعَاةُ الْحَقِّ

يا دُعَاةَ الْحَقِّ هَذَا يَوْمُنَا لَاحَ فِي آفَاقِهِ نُورُ الرِّجَاءِ
وَاصْلُوا السَّبِيلَ عَلَى وَثْقِ الْمَنَى فِي قُلُوبِ عَامِرَاتٍ بِالْإِنْخَاءِ
الصَّبَاحَ بِاسْمِ الْأَمَالِ نَسَادُ
وَالْفَلَاحِ رَائِحُ فِيهِ وَغَادُ
فَاسْتَنِيرُوا بِالْهُدَى ثُمَّ سَيِّرُوا
سَدَّدَ اللَّهُ خَطَاكُمْ فِي سَبِيلِ الْعَامِلِينَ
وَاطْلُبُوا أَسْمَى الْمَنَى ثُمَّ طَيِّرُوا
حَقَّقَ اللَّهُ مَنَّاكُمْ فِي سَمَاءِ الْخَالِدِينَ
مَهْمَا يَكُنْ سَبِيلُنَا إِلَى الْمَسَى طَوِيلُ
فَصَبِّرْنَا عَلَى الْغَضَى يَنْصَرُنَا كَفِيمُ

إن أظلمت جوانبه	ففسد نورنا اليقين
أو حُسرت مذاهبه	ففسد نورنا متبين
لا يُنال المجد إلا	بالدموع والدما
والذي يبني المعالي	يرتقيها سلما
غاية تجمع كل المخلصين	للحمى وللوطن
عندها الشاكي من الدنيا سنين	يطمئن للزمن
اليوم فجر وغسدا	صبح مبين وهدى
إننا وأهلينا فدا	يا مصر روحاً وبدن
قد بذرنا حَبْنا	وسقينا أرضه قطر الجبين
وحرسنا زرعنا	ورعيناه بعين الساهرين
وحَمِينا ظَلَمنا	من أذى الباغى وكيد الخائنين
وعقدنا العزم نمضي قُدما	إننا في طلب العز نسير
إننا في شرعة الحق على	صادق الإيمان والله نصير

نشيد المجلاء

يا مصرُ إن الحق جاء فاستقبلي فجر الرجاء
اليوم قد تمَّ الجلاء ونلتِ غاياتِ المسمى
الأرضُ همسدى أرضنا طابت ظلالاً وجسى
فكيف نرعى غيرنا يسأود عن بلادنا
نحن الألى نحمى الديار نحن الألى نرعى الجوار
وكل من عادى وجار ذاق الردى من بئسنا
عشنا على برق الوعدود حتى انقضت تلك العهدود
ثم انطلقنا فى الوجود ناراً ونوراً وسسنا
هيا احرسوا حدودنا

بالزاحفات فى السهول والهضاب

وطُوقُوا بحارنا
بالمسابحات فوق أعطافِ العُباب
ورصَّعُوا سماءنا

بالمنازقات في الفضاء كالشهاب
مرّت بنا تلك السنون بين الأماني والظنون
حتى انجلي صبح اليقين ومصر قرّت أعيننا
رأت رجالاً حولها تضامنوا على الولاء والفدا
وأرخصوا من أجلها أرواحهم واستعذبوا طعم الردى
وحققوا في ظلها آمال من راحوا ضحايا شهدا
يا من بذلتم للحمى أزكى الدماء

إنا رفعنا العلمنا
إلى السماء مفردا معزّزا مؤيدا
ثم اتحدنا حوله روحاً وقلباً ويدا
نبني لمصر عسرة ورفعة وسؤددا
ونسأل المولى لها نصراً على طول المدى

قصة الأبطال

أيها السَّارى إلى فجر المُنَى غنّ للنَّور الذى قد أشرقاً
طابت الأيام وافترَّ السَّنا عن هوى طاب وحلُم صدقا
أسبق الآمال وارو للأجبال قصَّة الأبطال

وتحدَّث عن جلال النِّعم

فى رُبِّ النِّيل وظلِّ الهِرم

قد بذرنا العمر حُبًّا ومنى وروينااه وداداً ووثاماً
وسهرنا نتمنى غرسنا فحصلناه أماناً وسلاماً
الصَّحارى أصبحت ظلاً ورِياً وجنى
والحيارى عرفت بعد الضُّهى طعم الهنا

وَعَدُونَا فِي زَمَانٍ ظَلَّمَهُ رَعْدٌ وَأَمْسُ
كُلُّ مَنْ فِيهِ حَبِيبٌ لَا نَحِيْبَهُ عَطْمُنُ

أَيُّهَا السَّارَى إِلَى دَوْحِ الْمَيِّ عَنْ الزَّهْرِ الَّذِي قَدْ عَبَقَا
طَابَتْ الْأَنْسَامُ وَاقْتَدَرُ السَّنَا عَنْ جَنَى طَابِ وَغَصْنِ أَوْرَقَا
أَمْسِدِ لِلْأَحْرَارِ بِاقَةَ الْأَزْهَارِ غَضَّةُ النُّوَارِ
إِنَّهَا رَفَّتْ عَلَى الْغَصْنِ النَّبِيِّ
وَرَعَاهَا مِنْهُمْ أَوَّلَى بَدِ

هَذِهِ الْأَرْضُ غَدَتْ مِنْ حَسَنَاتِهَا رَوْضَةٌ تَشْدُو بِذِكْرِ الْغَارِسِينَ
مَبَانِهَا اللَّهُ وَغَادَى ظِلُّهَا بِالَّذِي يَرْضَاهُ مِنْ دُنْيَا وَدِينِ



مقطعات

جددت حبك ليه

بعد القسوراد ما ارتاح	جددت حبك ليه
غافل عن اللي راح	حسرام عليك خلبي
كان فيه أمل لوصالك يوم	الهجر وانت قريب مني
خلى الفؤاد منك محروم	لسكن بعادك ده عني
يحبس لوعة قلبي عليك	يا هل ترى قلبك مشتاق
الى طفيتها انت بإيديك	ويشعل النار والأشواق
وهسان على الهوان	أنا لو نسيت اللي كان
وارجع العهد الماضي	أقدر أحيب العمر منين
إنت ظالمني وأنا راضي	أيام ما كنا احنا الاثنين

صعبان على أقول لك كان والحب زى ما كان واكثر
 وافكرك بليالى زمان واوصف فى جنتها واصور
 انت النعيم والهنا وانت العذاب والضى
 والعمر إيه غير دول
 إن فات على حينا سنه وراها سنه
 حبك شباب على طول

انت اللي فات بنعيمه وراح وساب لى طيفه فى خيالى
 أسهر معاه الليل سواح عايش على العهد الخالى
 وانت اللي فات بضتاه وشقاه وساب لى ناره فى ضلوعى
 إن مرع الخاطر ذكراه تنزل من الوجد دموعى
 باالى قضيت العمر معاك أرضى جفاك وانمى رضاك
 انت النعيم والهنا وانت العذاب والضى
 والعمر إيه غير دول
 إن فات على حينا سنه وراها سنه
 حبك شباب على طول

يا اللى هواك فى القواد	عابش فى ظمل الوداد
إنت الخيال والروح	وانت سمير الأمل
يجى الزمان وبروح	وانت حبيب الأجل
وازاى أقول لك كنا زمان	والماضى كان فى الغيب بكره
واللى احنا فيه دلوقت كمان	ح بفوت علينا ولا ندرى
ولما اكون وبالك	هايم فى بحر هواك
ما اعرفش إيه فانت من عمري	إن كان رضا أو كان حرمان
وافضل وبس انت فى فكرى	يا اللى أحبك زى زمان

رقى الحبيب

رقى الحبيب وواعدنى يوم وكان له مدة غائب عني
حرمت عبي الليل م النوم لاجل النهار ما يطمئني
صعب على أنام أحسن أشوف في المنام
غير - اللى يتمناه قلبي
سهرت أستناه واسمع كلامي معاه
وأشوف خياله قاعد جنبي
من كتر شوقي سبقت عمري وشفت بكركه والوقت بدرى
ولايه يفيد الزمن مع اللى عاش في الخيال
واللى في قلبه سكن أنعم عليه بالوصال

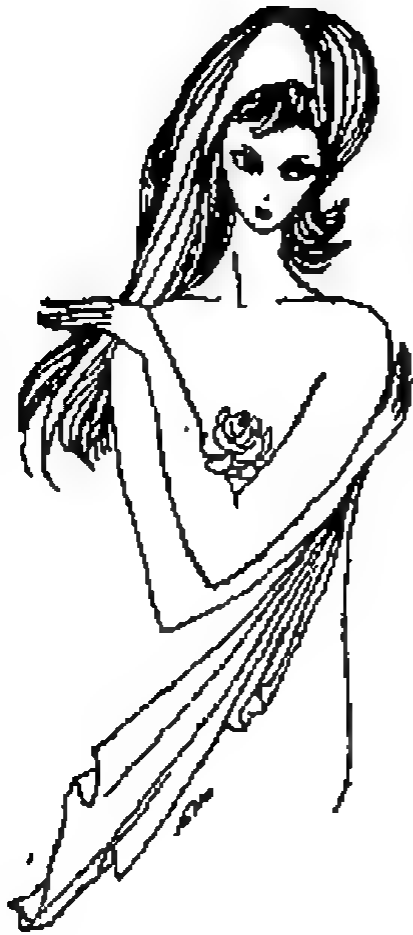
طلع على النهار	مهران في نور الأمل
وغنت الأطيسار	لحن الهوى والغزل
وفضلت افكر في ميعادي	واحسب لقربه ألف حساب
وكان كلامي مع اصحابي	عن المحبسة والأجابه
من فرحتي بدى اتكلم	واقول حبيبي مواعلي
لكن أخاف ليكون بينهم	مظلوم في حبه يحسدني
هجرت كل خليل لي	وفضلت غايش مع روعي
يمكن بيان شيء ف عيني	من كثر خوفي على روعي

ولما قرب ميعاد حبيبي	ورحلت اقباله
هتيت فوادي على نصيبي	من قرب وصله
ولقيتني طایل م الدنيا	كل اللي احوام
بس اللي كان فاضل لي	أسعسد بلفاه
لما خطر ده على فكري	حير أمري
والقرب	سبب تعليبي
ولقيتني خائف على عمري	ليروح مي
من غير ما اشوف حسن حبيبي	

هلت ليالى القمر

هلت ليالى القمر تعال نسهر سوا فى نور بهاه
يحلى ما بيننا السمر ويطول حديث الهوى سر الحياة
يصعب على تفوت لياليه من غير ما اشوف حسنك جنبى
وابات على الأيام أراعيه واشوفه يكبر مع حبي
أفضل أعد اللبالي واقول وصالك قريب
وابات أصور فى حالى لما ألقى الحبيب
أقول أقابلك فىن وأبدأ كلامى منين
ولما اشوفك يروح منى الكلام وانساه
من فرحة القلب ساعة ما يلاقيك وياه

هلت ليلالى القمر	تعالى نحى السهر
ما احلى القمر على شط النيل	والجوى رايق وهادى
تعال نسهر طول الليل	وافرح واهنى موادى
وانعم بقربك والبدر هائم	واسعد بحبك والورد تائم
والموج يناغى النسيم	يحكى له قصة هوانا
واحتنا فى ظل النعيم	والكون يردد لغانا
يا الى القمر من بهاك	نور فى قلبى سناه
تعمال جدّد صفاك	تروق وتحلى الحىاة
ما بين جمالك وبين جلاله	وبدع حسنك وطيف خياله
أسبح فى دنيا الخيال	واهنى قلبى وعينى
وأثوق نعيم الوصال	والبسند شاهد على



غلبت اصالح في روى

غلبت اصالح في روى	عشان ماترضى عليك
من بعد سهدى ونوحى	ولو عتى بين إيديك
صعبان على الى قاسيته	في الحب من طول الهجران
ما اعرفش إيه الى جنيته	من بعد ما رضيت بالحرمان

فضلت اقول الزمان غير على البعد حالك
 والا الرضا بالهوان كثر على دلالك
 وانا اللي اخلصت في ردى وفضلت طول العمر أمين
 ياخذ الزمان منى ويندى وقابلك انت على ضنين
 كنت اشكى لك أيامى أشكى لمن ظالمك فى
 وكان رضاك نور أحلامى لما الزمان يقضى على
 صبحت أشكى منك لروحي وفضلت اخي عنك جروحي
 وبعدت عنك والفكر كان دايماً وبالك
 والقلب منك غضبان فى دنيا الحب معاك
 مجروح وضامم جناحه على الجراح اللي فيه
 الليل يردد نواحه طول ما أليفه جافه
 لما الزمان الى غدر به بعدك وكنت نديم شكواه
 رماك وجه السهم فى قلبه عطف عليك والبعد ضناه
 حتى الزمان الى كان عطفتك يعينى عليه
 نحلاً أرضى الهوان واسلم الروح إليه

واسأل عنك والقلب كان غضبان منك
واحمل هلك وأنا إلى طول بعدى ما هلك
وابات أصالح في روى عشان ما ترضى عليك
وانسى سهادى ونوحى ولوعتى بين إيدك

يا لى كان يشجيك أنينى

يا لى كان يشجيك أنينى	كل ما اشكى لك أساى
كان مناى يطول حنينى	للبكا وانت معساى
حرمتى من نار حبك	وانا حرمتك من دمعى
ياما شكيت وارتاح قلبك	أيام ماكنت اشكى وانعى
عزة جسمالك فين	من غير ذليل بهواك
وتجيب خضوعى منين	ولو عني في هواك
فضلت اسافظ على عهدى	واسقى الوداد دمع عيني
لما الزمان خبيث وذي	وطول البعد على
صبحت احب الحب	من بعد عشق الحبيب
أهني كل قريب	واواسى كل غريب

أضحك مع الفرحان وأبكي مع الباكين
 وأبأت وأنا حسيـران أضحك وأبكي لمن
 وفضلت أعيش بقلوب الناس وكل عاشق قلبي معه
 شربوا الهوى وفاتوا إلى الكاس من غير نديم اشرب وياه

بالى بكاي شجاك وسمعت لحن الغزل
 من طول أنبى
 ياها بكيت من جفمـاك وضعاك لي طيف الأمل
 من بين جفوني
 نسيتي رضـمـاك والبعـد طوّل جفـاك
 عطف حالي على قلبي وعزّاني في تلويحي
 صبحت أبكي على حبي وتبكي أنت على دموعي

غنى الربيع

غنى الربيع بلسان الطير ردة النسيم بين الأغصان
والفجر قال يا صباح الخير يا صحبة الورد النعسان
فرح بروحه الكون نادى وغنى
وكل لحن بلون معنى ومغنى
وانت يساغيب عن الحبايب
ساكت عن القلب الحيران

كلمى هو اللى فات يتنسى والفكر عايش فيه
طمنى إن كان فؤادك قسى صابر وراضى بيه

المية في الأرض جفت والزهر ع الفصن نادى
 والشمس في الغرب راحت وادى الشفق لسه بادی
 والطير سكت بعد ما غنى
 وادى صده رايح غادى
 وانت يا نور العين صوتك ياروحى فين
 فضلت عايش في الأوهام لما اللى فات شفته قالى
 ولما فقت من الأحلام زاد في بعادك حرمانى
 راح اللى راح م الليالى والوهم راح من خيالى
 وانت يا غايب عن الحبايب
 ساكت عن القلب الحيران

فاكر

فاكر لما كنت جنني والنسيم لاعب غصون الشجر

والغصن مال ع الغصن قال

ما احلى الوصال لى انتظر

والفرحة تمت للأحباب الغصن عائق حبيبته

وانا الى قاي ف حبك داب من غير ما يبلغ نصيبه

العيسن ترعاك والروح تهواك وياريثنى معاك

زى الغصون لو بعدت ايوم جه التسيم قُرب بينها

والغصن مال ع الغصن قال

ما احلى الوصال لى انتظر

فاكر لما كنت جنبي والغمام داعب جبين القمر
والنيل جارى والليل سارى
والموجه تجرى ورا الموجه عايزه تطولها
تضمها ونشتكى حالها
من بعد ما طال السفر
جه النسيم قرب بينها وكل موجه ف أحضانها
حبيب بعيد قرب منها
والقرحه تمت للأحباب الموج شبع من حبيبته
وانا الى قلبى فى حبك دأب من غير ما يبلغ نصيبه
وباريتنى زى الموج فى النيل
صبر ونال وارتاح وقال
ما احلى الوصال لى انتظر

سهران

سهران لوحدي أناجي طيفك الساري
صاحب في وجودي ودمعي ع الخدود جاري
نام الوجود من حوائد وانا سهرت في دنياي
أشوف خيالك في عيني واسمع كلامك وبياي
أنصوّر حالي أيام وليالي مرّت على بالي،
ما بين نعيمى وأنس الروح ساعة رضاك
وبين عذابى وطول النوح أيام جفاساك
كل اللي شفته خطر ع الميال وحنّ له قلبي الولهان
ولما بعدك عنّي طال حنيت لأيام الهجران

وسهرت وحيد والفكر شريد
أنصوّر حالي أبام وليالي مرّت على بالي

يا اللى رضاك أوهام والسّهد غيبك أحلام
حتى الجفا محروم منه
يا ريتها دامت أيسامه
كان عهد جميل حاسد وعزول والبال مشغول
راحت عواذلي وحسادى وطقيت النار
يا اللى صبرت على بعادى وأنا عقلى احتار
لا يوم وصالك هنأى ولا هجر منك بكأى
يا طول عذابى وحرمانى
سهران لوحدى أناجى طيفلك السّارى
سابع فى وجدى ودمعى ع الخدود جارى

يا طول عذابي

يا طول عَذَابِي واشْتِياؤِي
يا ما غَالَبَتِ النُّومَ وَشَكَايَتِي
أَقُولُ لِقَلْبِي الْوَجْدَ دَهْ لِيهِ
أَصْبِرْ مَعَ الْأَيَّامِ
ما بَيْنَ بَعَادِكَ وَالتَّلَاقِي
مَنْ طُولَ غِيَابِكَ عَنْ عَيْي
ما دَامَ حَ يَعْطِفُ وَيَجِيئِي
تَتَحَقَّقُ الْأَحْصَاءُ

وتَشُوفُ حَبِيبَ الرُّوحِ جَانِي
سَاعَتِهَا تَذْهَبُ لِيَالِي النُّوحِ
مَنْ غَيْرِ مَا أَقُولُ لَهُ عَالِي قَاسِيَتِ
وَوَقْتُهَا تَحْسَبُ سَاعَاتِ
وَجَادَ بِقُرْبِهِ وَخُشْيَانِي
وَخَافَ لَوْقِي بِرُوحِ مَنِي
أَيَّامَ مَا كَانَ غَايِبَ عَنِي
أَيُّ الضُّمْنِ تَخْتَارُ

بعد الحبيب ولو أنه يطول
والألفاء والصبر قليل
وانت يا قلبي كللك أُمالي
والعمر يجرى ساعة التذاني

قَابِلْتَهُ بَعْدَ الْغِيَابِ	وَكَانَ سَلَامِي عَثَابِ
وَبَعْدَ مَا تَمَلَّتْ عَيْنِي	طَالَ السَّكُوتُ بَيْنَهُ وَبَيْنِي
بَدَيْ أَقُولَ لَهُ	عَ الْإِلَى ضُنَائِي
وَالْعَسِيبِ نَدْلَهُ	عَنْ طَوْلِ هَوَانِي
سَكَنْتُ عَنْ شَكْوَى الْهِجْرَانِ	وَحَبِيرَةُ الْقَلْبِ الْوَلَهَانِ
وَقُلْتُ أَصَوَّرَ لَهُ هَنَائِي	سَاعَةً مَا أَشْوَغَهُ وَيَائِي
جِيتَ أَنْكَلِمَ	قَلْبِي أَنْأَلِمَ
لَمَّا خَطَرَ طَبِيفُ الْبَعَادِ	قَدَامَ عَيْنِي
لَا قُدْرَتِ أَقُولَ بَعْدَهُ ضُنَائِي	وَلَا قُلْتُ قُرْبَهُ هَنَائِي
وَفَضَلْتُ مِنْ شِدَّةِ وَجْدِي	حَايِرَ ذَلِيلِ أَسْأَلِ قَلْبِي
بَعْدَ الْحَبِيبِ وَلَوْ أَنَّهُ يَطْوِلُ	وَأَنْتِ يَا قَلْبِي كَلِّكَ أُمَائِي
وَالَا لِقَاءَ وَالصَّبْرَ قَلِيلِ	وَالْعَمْرَ يَجْرِي سَاعَةَ التَّدَائِي

ساورد

ياورد	بالى	النسدى	صبح	عليك	في	السحر
وما	عليك	النسيم	لا	عليك	في	ظل
تفضل	تميل	على	أغصانك	بين	الأزهار	
وكل	من	شاف	ألوانك	في	بهاك	اجتار
وان	فات	عليك	النهار	وسهرت	وبان	القمر
يصبح	عليك	الصباح	وانت	في	كف	القدر
يا	هل	ترى	قاطف	غصنك	مع	يعنون
والا	يهون	حسنك	عليه	ويدبلك	وانت	في
فيك	وردة	ضامة	شفايفها	تسمى	تحكى	سر
ناعمه	ولو	حد	لاطفها	تصحى	وتسقى	كاس
				العبير		

وقبك ياورد الى جمالها	ظهر ونور ع الأغصان
كل العيون تبص لها	وكل فكر شريد حيران
يا هل ترى مين يقطفها	غريب عن القلب ونجواه
والا حبيب راح ينصفها	وتشوف نعيم الروح وياه
وانت ياورده يا دبلانه	يا الى جمالك راح
قضيتو عمرك حيرانه	والقلب كله جراح
دبت وانت على غصنك	من غير ما حد يشوف حسنك
ولا حد عارف	ليه في ضميرك
ولا حد شايف	في الغيب مصيرك
يا ورد يا الى التندى	صبح عليك في السحر
إحنا سسوا في الهوى	حاكم علينا التمسدر
فيننا الى حب وعمره ما قال	من كثر خوفه على حبه
بيات ليالى يناعى نعال	وكان حبيبته قاعد جنبه
وقبنا يا ورد الى اتنى	بحبيب قلبه
استنى وناك الى اتنى	في نعيم حبه

والى ضناه الزمان فرق ما بينه وبين حبيبته
وطال عليه الهوان ما لقاشر في دنيا الهوى نصيبه
يا ورد يا الى النسيم لاعبك في ظل الشجر
احنا سوا في الهوى راضيين بحكم القدر
والى انكتب لك على ايدنا يا ورد مكتوب علينا
ان كنا في الحب سعدنا يا ورد والا انشقيننا

وداع

وقفت اودّع حبيبي والدمع حابر في عيني
أكم أساي ونحبي خائف تبان له شجوني
أصعب عليه واشوف عينيه

فيها الأسى والحنين يخونني صوت الأتنين
أقول له ع الى ضنى حالي لما خطر بعده ف هالي

بدي أملى العين منه من قبل ما أبعد عنه

حرمت روعي في عز نوحى

يشوف دموعى بنشكى له نار الأشواق

يسمع لساني بيحكى له وجد المشتاق

ودُّعته من غير ما اتكلّم وفته والروح بنسَلَم
لما بعدت عنه قليل حبّيت اشوفه قبل الرحيل
بصيت وراى أبكى هواى

لقيت خياله من بين دعوى عمّال يغيب
والكسوف مرابه فيها أساى
والشمس رايحه تبكى معاى وقت الغروب
صعبان عليها فراق الكون ساعة ما ودعت حبيبي
هى حزينه وقلبي حزين فابت من الدنيا نصيبي

يا طير يا ساري ساعة المغيّب رايح تلاقى أنس وحبيب
تقابله بين الغصون والليل نسيمه عليل
وتزيد عليك الشجون ناعم بنجوى الخليل
تناغيه، نداده وانت مهني
وانا روحى فيه وبعبس عني

أُخَذَتْ صَوْتُكَ مِنْ رُوحِي

وَحَزَنُوا لِحَنِّكَ مِنْ نُوحِي	أُخَذَتْ صَوْتُكَ مِنْ رُوحِي
مِنْ نَظْمِي فَبِكَ يَا رُوحِي	وَكُلِّ مَعْنَى فِي الْفَاضِلِ
وَشَمِعَ مِنْكَ حَوَائِيكَ	أَنَا وَرَدَهُ تَدْبِيلُ فِي إِيْدِيكَ
تَكُونُ عَيْنِي فِي عَيْنِيكَ	وَكُلِّ آمَالِي فِي حَبْلِكَ
وَكُلُّهُ فِي حَبْلِكَ يَرْضَى	يَوْمَ تَغْضَبِي لِي وَيَوْمَ تَرْضَى
أَنَا إِلَيَّ زَارِعُهَا فِي أَرْضِي	رَفَاكَهَتْكَ حُلُوهُ وَمَرَّةُ
وَشَوَّكَهَا جَسْرُحُ لِي إِيْدِي	سَفِيَّتْهَا مِنْ دَمْعِ عَيْنِي
مَانْهَوْنِشْ يَا رُوحِي عَلَيَّ	وَكَا مَا آجِي أَقْطِفُ مِنْهَا

الورد فتح

الورد فتح واليساسمين	لما الحبيب هلّ هلاله
ونضلت اقول الشوق ده لمن	حتى بهر عبي جماله
كان روح يسرى	بملا الوجود بهجة وإيناس
وخيال يسجى	زىّ الحبيب على وشّ الكاس
خطر على دفعة قلبي	ساعة ماجت عينه فى عيني
وتجمعت أيام حبي	فى خطوتين بينه وبينى
واحترت افكر فى الأيام	الى قاسيتها وانا وحدى
والا اصوّر فى الأحلام	الى رسمها لى وجدى
نسيت زمانى	مع العذاب الى قاسيته
ونسيت مكانى	ساعة ماجانى وضّيته

لكن غلب وجدى على حارت دموعى فى عيني
واحترت كان البسكا من كثر فرحى وانا بين يديه
والا فؤادى اششكى لما حرمته م الشوق إليه

غَايِر

غَايِر من اللى هوالك	قبلى ولو كنت بجاهله
ياهل ترى نال رضاك	وصادف الحب أهله
مين ده اللى متع عينيه	وقلبه بالحب قبلى
ومال فؤادك إليسه	وصمان لك الودّ مثله
إن قلت مات اللى فات	والقلب عاش من جديد
أقول وفيين الثبات	وفيين صيسانة اليهود
نسيت غيرى وبكره	تنسى واشوف الأسبّة
واللى على الناس بيعجى	لا بدّ يعجى على

كروان

يا اللى بتنادى أليفك والفؤاد حيران عليه
لما شاف فى الجو طيفك وانت بتنادى عليه
رق قلبه ومال إليك رد من شوقه عليك
كروان حيران سابع فى نور القمر
والصوت رنان ملا القضا وانحدر
والكون نعان حتى الطيور ع الشجر
إلا اللى فاض به الشوق والنوح ولما نادى حبيب الروح
رق قلبه ومال إليه رد من شوقه عليه

هائیم ینادی حبیبه من غیر ما یعرف فین
وان کان ح یسمع نحیبه تختار نشوفه العین
نادی وغتی من طول أساه وکان حبیبه سامع نداه
رق قلبه ومال إلیه ردّ من شوقه علیه

سکت لیه

سکت لیه یا لسانی عن شکوتک م الزمان
فسرغ أنینک یا قلبی، والا رضیت الهوان
سکرت عنیک الأسیه وطال علیک البعاد
وجار حبیبک علیّ والحب روحه الوداد
لو کان صافانی ما کان ضنائی
وفضلت أبکی له لما جئت مدامع عینی
یا ما شکیت له وشکیته ورجعت آشکی لروحی
ما کانش یرحمنی منه إلا بسمسکای وروحی

أقابل الناس ودمعي محتار يفارق جفوني
وكل من شافني أنعي يفشكره خلقة عيوني
فضلت وحدي أقاسي وجددي
واصبر القلب لما عودت قلبي الأسيه

مشغول بغیری

مشغول بغیری وحبیبہ با ریتی ما کنت رأیتہ
صوّرت جنتہ من الأحلام وعبتہا غصن ودادی
وسبت قلبی الشارد هام فی جنة الحب بنادی
بطلب أليفه يسعد بطيفه
ويقضي عمره راضى بهواه
وفضلت انمی اعشق وانهی
أتأری طیری لایف بغیری
وانت یا قلبی حبك وحی
لی لقیته بیحب بغیری

مسكين يا قلبي حيران في حبي
 لا انت ح تقدر يوم تسلاه وتداوى جرحك بالنسيان
 ولا ح ترضى تبوح بهواه بعد اللي تا بك م الحرمان
 مسكين يا قلبي مظلوم في حبي
 لى أحبه ويحب غيرى

أول ما شفتك

أول ما شفتك لقيت جمالك بهسر عيوني

ومر طيفك على خيالي نادى شجوني

وخط رمش العين في صفحة المکتوب حكاه على قلبي

صبرت بين نارين عاشق ولّى حبيب مش دارى إيه حبي

يا اللى خطرت زى النسيم كله عبير يفتن على حسنه

من غير ما بان لى منه دليل فين الغدير اللى سقى غصنه

نظره ولقيت روحى حبيب

من غير ما اعرف أنا عاشق مين

كان نجم ولاح لعيني وراح
وتركني وحيد شارد مسكين
لا انا عارف مين اللي احبه وشغل بالي
ولا عندي اهل اهننا بقربه واسعد حالي

إن كنت اسامح

ما اخلصش عمري من لوم عيني	إن كنت اسامح وانسى الأسيه
كتر النواح	دبّل جفونها
ونومها راح	فاضت شئونها
وآجي أنسى يصعب علي	تقول لي إنسى واشفق علي

ما اخلصش عمري من عدل قلبي	وان كنت أرضى الهوان في حبي
كتر العذاب	طول أنينه
طول الغياب	وزاد حنينه
وآجي أنسى يصعب علي	يقول لي انسى واشفق علي

العين عزيزه والقلب غالى ودمش عاجبهم فى الحب حالى
ما تنصغيلى وترقى لى
وترحمسينى منهم شويه
إدعى تجافى يانور عيني أحسن بعاذك يهون على

النوم

النوم يداعب عيون حبيبي والسهد شاغل جفوني
 ياريتة يغفل ويكون نصيبي تفضل تشاهده عيوني
 أهيم في حسنه واشرب بهاه وابعت له طيفي يسبح معاه
 يشكي له حالي م اللي جرى لي طول الليالي
 ياما هربت النسيم أرحم قوادي من كثر نوحى
 ماكانش يهوى عيني النوم
 ياما اشتريت النوم وقلت طيفه يرأف بروحي
 يعطف علي يزورني يوم
 من كثر مائتيت روياه لو كان يزورني في الأحلام
 وقلت يمكن يوم ألناه معاي في وادي الأوهام

الفكر تاه في الغرام
بين السهر والنسام
نام يا حبيب الروح الليل بطوله سهران عليك
خلى الفضي والنسوح الى فؤاده سلم إليك
وإن جه نسيم النسيم
ونبه اللي عن طول سهادي غافل نعان
يشوف في عيني السهر
ويرحم اللي طول الليالي يحلم سهران

يَا مَآ نَادِيَت

يَا مَآ نَادِيَت مَن أَسَايَ فِي وَحْشَتِي يَا حَبِيبِي
مَا رَدُّ إِلَّا مَعْدَايَ يَقُولُ مَعْدَايَ حَبِيبِي
سَمِعْتُ مَن بَيْنَ الْأَشْجَارِ وَسَمِعْتُ مَن شَطَّ الْأَنْهَارِ
وَسَمِعْتُ مَن جَوَّ الْأَطْيَافِ

تَرَدَّدَ نَدَايَ حَبِيبِي

عَطَفَ عَلَيَّ الْكَوْنُ كُلُّهُ نَادَى عَلَيْكَ

مَا فِيشَنَّ فِي دَوْلِ حَدِّ تَمِيلُ لَهُ يَصْعَبُ عَلَيْكَ

لَا يَنَادِيكَ يَا حَبِيبِي

طال الندا ولا ردَّ حبيب ولا الخيال عن عيني يغيب
فضلت انادي في كل وادي
ويطول ندي اسأل فؤادي
يا هل ترى يرد الحبيب والأنتادي هو المجيب

يا ألي وداى صفالك

يا ألي وداى صفالك أبات أناجى خيالك
إن كنت اشوف البدر أخوك يطعب بتوره فى الميه
أقول لو العذال حجبوك يبان خيالك لعينى
أسهر معاك واسمع لغاك
فى همسة الغصن الميال وف رنة النهر السيال
يا ريت أشاهد جمالك يا ألي بفاجى خيالك

وإن كان نسيم الليل سارى
بفضل يشاغل أفكارى
عاطر بآتفاس الياسمين
والقى هواه أشواق وحنين
أسبح معاك
واشتاق لقائك
وقت السحر والليل أوهام
ساعة القمر والنور أحلام
وابات أناجى خيالك
يا اللى ودادى صفالك

سكت والدمع اتكلم

سكت والدمع اتكلم	على هواه
والقلب ياما بيتسأل	من قولتي آه
تنزل دموعي على خلودي	ولا ترحمش
واقول لها دموعي شهودي	ما تصدقش
دائماً تكذبني في حبي	وتقول خداع
والوجد راح ياكل قلبي	من دي الأوجاع
ردّي عليّ دموعي	دموعي صعبت علي
النار بترعي ضسسلوعي	وبس لبه الأسبابه

تعالى نشرح هوأنا واوصف لك الى ضنائي
وتدوق م الى سقانا المر من كاس هواني.
ما تصدقيني بعد الى كان
ونرحمني من الزمان
محتار بين الى شابل همه من أيامي
وبين فؤادي وطول همه لاجل غرامي

عيني فيها الدموع

والجوّ ساكن وصافي	عينيّ فيها الدموع
حيران على نخلٍ وافي	والقلب بين الضلوع
عدم في عشه الأمان	طاير بهفّف جناحه
ولا سقاء الحنان	لا حدّ واسى جراحه
لبات يغني	لو كان مهنيّ
شدوه أنين	لكن حزين
ويشتكي لليل وجده	ينوح على الأعصاب وحده
وقلبه ليل	القنجر يطلع
وليله ويل	والبدر يسلم
ويشوف طيفه	لأنوم يزور جفنه السهران
بعد أليفه	ولا راحه للقلب الولهان

الشك يحيى الغرام

الشمسك يحيى الغرام ويزيد فى تاره لهيب
والهجر فيه والخصام يحلى فى عين الحبيب
لو كنت دائماً أشوفك أو كنت أملك فؤادك
ما كانش يسهلنى طيفك لما يزورنى ف بصادك
أغير ويقتلنى ظنى وازداد إخلاص
واقبل كلام الناس عنى ع العين والراس
يشغل قلبى بعدى عنك
ويزيد حى حرمائى منك

هو القمر ، عنده خبر عن طول سهدى

هو البلبـل ، لما يرنل يعرف وجدى

أنا أحبك لروحي وأرضى بطول الملام

واحتار فى حبك يا روجي والشك يعيى الغرام

شجسانى نوحى

شجسانى نوحى بكيت ياربى بكاي شفسانى
 طالت على ياربى وغلبتنى الأمسانى
 أمل بلوح فى خيالى يفرح به قلبى الحزين
 وتطول عليه الليالى وبرده حليفه ضنين
 لا يوم واغانى وشفقت نوره
 ولا صفاقانى وبان لى خيريه
 أفضّل أعدل نفسى واقول يمكن بصادف يوم وتنول
 العمر فات فى أمل وخيال
 والقلب مات من كرم مالمال
 وفضلت بعد الملل عندى أمل فى الأمل
 يا ربيت تدوم الأمسانى

يا نجم

يا نجم مالك حيران بين الغمام والليل داجي
فضلت وباك سهران والروح على البعد تناجي
يجي عليك الليل نسري هايم في سحاب
واسهر معاك بسبح فكري في هوى الأحباب

إن لاح جبينك لعيني

جسد آمالي وهني بالي

وقلت يصفى لي زماني

واشرف حبيب الروح تالي

وان غبت عن عيني شوبه
ظلمت حالي مع الليالي
وقلت طيف الويل جاني
وطال عليّ الليل تاني

بين الأمالي والظنون الفجر لاح
واللي رحمني م الشجون نور الصباح
لما طلع والطير غني فرح فسوادي وتهني
آنس نحيالي واليوم صفالي
جمعني ع المحبوب تاني
شكيت له شهد الليل وحدي وشاف في دمع العين وجدني
عطف عليّ وبان وداده وبعد هجره وطول بعاذه
هني فوادي وهنائي

يا لى انت جنبى

يا لى انت جنبى وانت بعيد	أشوف خيالك واسمع لفاك
بعدك شغل بالى	تعال شوف حالى
أصعب عليك سهران وحيد	همى من الدنيا يوم لفاك
من شوقى اقدم يوم عن يوم	عشان أطول قربك مئى
وانمى عبنى تدوق النوم	يمكن أطيق بعدك عنى
وتفوت على الليالى	وتروح الأيام
وحالى فى الحب حالى	حيران شريد المنام
ويوم ماتيجى العين فى العين	ويسلم القلب المشتاق
أقول لروحى حبيبك فىن	فىن الحنين فىن الأشواق

الدمع ينطق في عينيّ وكلامي أنين
وقلبي يتعجني عليّ وأنا قلبي حزين
قضيت حياتي همّي لقاءك
ولما جاد لي زماني لقيت في قربك هواني
يا ويل محبك من يوم لقاءك

الماضى المجهول

محرور من الذكريات	حيران في دنيا الخيال
ولا أناجى الى فات	لا عندي فيها آمال
ما اعرفش انا مين	شارد مسكين
والقى لي عشاً أحسن إليه	لا لي ماضى أطير في سماء
بعد الغياب واتلم عليه	ولا خبلل اشتاق للقاء
بين الهوى وبينى	لكن رأيت حبنى
ظللت على	إلاك فرد لي جناحه
ورقاً لي	داوى القواد من جراحه
وكنيت ناسي	نسيت زمانى الى قاه
قاسمته كامى	ولقيت نديم الحياه

يا الى جمعت الزمان حاضر وماضي
خففت غنى الهوان وبت راضي
عوضت لي الماضي المجهول بالعطف منك والإحسان
وضحكيت للغيب المأمول لما هدبت قلبي الحيران

يا ظالمى

يا ظالمى يا هاجرى وقلبي من رضاك محروم
تلوّغنى وتكوبنى تحيرنى ونفسي
ولا اشكى لخاصتى وتغضب لما اقول لك يوم
يا ظالمى

حرام نهجر وتتجنى ونسى كل ما جرى لي
واقضى العمر أتمنى يصادف يوم ونصفي لي
صبرت سنين على هلاك وقاسيت الضني ف بعدك
عشان تعطف على يوم

وتهجرني وتنساني وتركني لأشجانِي

ولما اشكى تخصمي

وتغضب لما اقول لك يوم

يا ظالمي

أطاول في هواك قلبي وأنسى الكل عشانك

وادوق المرّ في حبي بكاس صدك وهجرانك

ويزداد الجوى بي بيان الدمع في عيني

ويكثر في هواك اللوم

وابات أبكى على حالي وتفرح في عدائي

ولما اشكى تخصمي

وتغضب لما اقول لك يوم

يا ظالمي

حكيت لك عن سبب نوحى ونار الوجد في دموعي

وبان للناس ضنى روحي وتملئني وتلويحي

رحمني الى فرح فيّ وبعد اللوم رأف بي
وقلبك ما رحمني يوم
بقي العازل يلوّك كاسي وقلبك يا ضنين قاسي
ولما اشكى تخصمي
وتغضب لما اقول لك يوم
يا ظالمني

دليلي احتار

ما بين بعدك وشوقي إليك وبين قربك وخوفي عليك
دليلي احتار وحيرني

تغيب عني وليلي يطول وفكري في هواك مشغول
أقول إمتى أنا وانت
ح نتقابل مع الأيام

ولما القرب يجمعنا أفكر في زمان بعدك
واخفاف يرجع يفرقنا واقاسي الوجد من بعدك

ولما لقاك قريب منى وأقول البعد تاه عنى
أشوف عينك تراعينى وقلبي من لقاك فرحان
وأشوف بينك وبين عيني خيال البعد والحرامان
وأخاف لتفرت ليالينا وأهيم في بحر أشجاني
وتتبدد أمانينا وأقاسي البعد من تاني

أخاف في البعد توحشني وأخاف في القرب تتركني
قريب منى تناجيني وطيف بعدك مخايلني
بعيد عنى تنادينني ومين يقدر يوصلني
لا انا باصبر على بعدك لحذ عيني ما تسلم
ولا بافرح في يوم قربك وأخلى الفرحه نكالم

يا ريتك حلم في جنسوني
أنام والفاك وأعيش ويّاك
وآخر طيف أشوقه انت
يا ريتك فجر في عيوني

أبات واصحى على فرحه

وآخر صوره اشوقها انت

وبين صورتك وبين طيفك أعيش والقلب متهدى

مش افضل كل ما أشوفك أخاف ترجع تغيب عني

عودت عيني

عودت عيني على رؤياك وقلبي سلم لك أمري
أشوف هنا عيني في نظرتك لي
والقي نعم قلبي يوم ما التفتك جني
وان مرّ يوم من غير رؤياك ما ينحسبش من عمري

قربك نعم الروح والعين ونظرتك سحر وإلهام
وبسمتك فرحة قلبيين عابشين على الأمل البهائم
وان غبت يوم عني أفضل أنا وخلق
بقربك مني ويبعدك عني

واحتار في أمرى معاه ومعاك وان مر يوم من غير رؤياك
ما ينحسبش من عمرى

لو كنت خدت على بعادك كنت أقدر اصبر واستنى
واسهر على ضي ميعادك لما الزمان يجمع بينا
أبات على نجواك واصبح على ذكراك
واسرح وفكرى معاك

لكن غالبى الشوق فى هواك وان مر يوم من غير رؤياك
ما ينحسبش من عمرى

زرعت فى ظل ودادى غصن الأمل وانت رويت
وكل شىء فى الدنيا دى وافق هواك أنا حببته
ومهما شفت جمال وزار خيالى خيال
انت اللى شاغل البال

وانت اللى قلبى وروحى معاك إن مر يوم من غير رؤياك
ما ينحسبش من عمرى

ويوم ما تسعدني بقربك ألقى كل الناس آجابه
ويفيض عليّ نور حبك أقول ما فيش في الحب عذاب
الحب كله نعيم لانيه عذول بيلوم

ولا فيه حبيب محروم

ياريت بدوم للقلب صفاك واقضى طول العمر معاك
ده ان مرّ يوم من غير رؤياك
ما ينحسبش من عمري

انظر إلى

ليه كل ما انظر إليك تبعد عينيك عن عيني
لو كنت باصعب عليك راعيني واعطف علي
خليني اشوف طيف أحلامي ما بين جفونك
خليني انور أيامي من نور جبينك
وان كنت غضبان من قلبي ليه ذنب عبي
دي عيني هي رسول حي بينك وبيني
وحياة جميلها عليك راعيني وانظر إلي
وكل ما اشتاق إليك قرب عينيك من عبي

انظر إلى عيني دى هي الوفيه

أول ما شافت جمالك قالت لقلبي بحبك
وجفونها صانت خيالك ليالي بعدك وقربك
وياما مرّ عليها جمال وحنك انت منهنيها
وقلبي غير حال عن حال وانت اللي بس عايش فيها

انظر إلى عيني دى هي الوفيه

طول عمرها ترعاك ونهم في ضي بهاك
تحرّمها ليه من رضاك

دى ياما سهرت طول الليل تناجي طيفك في خيالي
وتبات وفكرى عليك مشغول تعدّ في البعد ليسالي
خليها تشملّي بقربك خليها تنهني بحبك

وان كنت غضبان من قلبي إليه فنتب عبي
دي عيني هي رسول حبي بينك وبيبي
وحياة جميلها عليك راعيني وانظر إلى
وكل ما اشتاق اليك قرب عينيك من عيني



هېږتاك - هېږتاك - هېږتاك - هېږتاك - هېږتاك - هېږتاك - هېږتاك

هجرة ناسي

هجرتك يمكن انسى هواك واودع قلبك القاسي
وقلت اقدر في يوم أسلاك وافضي م الهوى كئاسي
لقيت روعي في عز جفاك بافكر فيك وانا ناسي

خسبت روعي على الهجران وانت هواك يجرى في دمي
وفضلت افكر في النسيان لما بقي النسيان همي
لو خطر حبك في بالي والا زار طيفك خيالي
حاولت أهرب م الأفكار انلي تشعلل نار حبي
وفضلت وانا بالي محترار في الحب بين عقل وقلبي

صعبان على جفاساك بعد اللي شفته في حبك
 مش قادر انسى رخصاك أيام ودادك وقربك
 لكن اعمل ايه وانا قلبي لسه صعبان عليه
 صعبان عليه انه تمى جنة قربك
 ونال مراده واتهنى بنعيم حبك
 ورجعت تسقيه من صدك كاس الهجران
 وتنفوت عليه أيام بعدك سهد وحرمان

باما حاولت أنساك وانسى لىالى هواك
 وانسى الجمال اللي شفته في الوجود رياك
 حرمت روحي من كل نسمة كانت بتسرى بينك وبينى
 وحرمت روحي من كل نعمة كانت بتحللى وبالك في عيني
 وقتلت اميش ان غير ذكرى تحللى قلبي يحن إليك
 ما فضلش عندي ولا فكره غير الى انسى أفكر فيك
 وصبحت بين عقملى وقلبي نايه حيران
 أقول لروحي من غلبي انسى النسيان

حیرت قلبی معاک

حیرت قلبی معاک وانا باداری واخلی
قول لی اعمل ایہ ویاک والا اعمل ایہ ویانا قلبی
بدی اشکی لک من نار حبی
بدی احکی لک ع الی ف قلبی
واقول لک ع الی سهرنی واقول لک ع الی بکافی
واصور لک ضنی روحی وعزة نفسی مانعانی

یا قاسی بصر ف عینی وشوف ایہ انکتب فیها
دی نظرة شوق وحزیه ویدی دمه باداریها

وده خيال بين الأجفان فضل معاي الليل كله
سهرني بين فكر وأشجان وفات لي جوه العين ظله
وبين شوقي وحرمان وحيرتي وبيا كتمان
بدّي اشكى لك من نار حمي
بدّي احكى لك ع اللي ف قلبي
وعزة نفسي مانعاني

يا ما ليالي أنا وخيالي
افضل اصبر روحي بكلمه يوم قلتها لي
وابات افكس في اللي جري لك واللي جري لي
واقول ما شافش الحيره عليّ لما باسلم
ولا شافش يوم الشوق في عيني راح يشكلم
وارجع أسامحك تاني واحن لك والقساني
بدّي اشكى لك من نار حمي
بدّي احكى لك ع اللي ف قلبي
وعزة نفسي مانعاني

وخاصمتك بيني وبين روعي	وخاصمتك بيني وبين روعي
واقول ابعدي صعب على روعي	واقول ابعدي صعب على روعي
ح افضل احبك من غير ما اقول لك	ح افضل احبك من غير ما اقول لك
لحد قلبك ما يوم يدلك	لحد قلبك ما يوم يدلك
ولما يرحمسي قلبك	ولما يرحمسي قلبك
وتنادي ع الى انشغل بك	وتنادي ع الى انشغل بك
ارضى اشكي لك	ارضى اشكي لك
وابقى احكي لك	وابقى احكي لك
واقول لك ع الى سهرتي	واقول لك ع الى سهرتي
واقول يا قلبي ليه نخبي	واقول يا قلبي ليه نخبي
وليه يا نفسي مانعاني	

هسان الود

قالوا لي هان الود عليه ونسيك وفات قلبك وحداني
رديت وقلت بنشمتوا ليه هو افتكرني عشان ينساني

أنا باحبه واداعي وده إن كان في قربه والإ في بعده
والفضل امشي الروح بروضاه ألقاه جنائي وزاد حرمان
هو اللي حالي كده ويأه كان افتكرني عشان ينساني

ليه بتلوموني وبياه في حيي والّا تلوموني على صبر قلبي
هو اللي شفت في حبه الويل ولا رحمني يوم ورعاني
وسهرت وحدي ونام الليل كان افتكرني عشان ينساني

خلونی احبه علی هوای واشوف فی حبه سعدی وشفای
ده مهما طوّل شوقی إلیه ومهما زاد هجره وبسگانی
بکره یعزّ الود علیّه ویفتکرنی عشان ینسانی



أنت أكبر

يا ما قلوب هايمه حواليسك تتمنى تسعد يوم برضاك
 وانا الى قلبي ملك ايديك تنعم وتحرم زى هواك
 الليل على طال بين السهر والنسوح
 اسمع نوم العزال. اضحك وأنا المجروح

وعمرى ما اشكى من حبك مهما غرامك لوغنى
لكن اغير م الى بحبك ويصون هواك اكثر منى

أول عيى ماجت ف عينيك عرفت طريق الشوق بينا
وقاي لما سألته عليك قال لى دى نار حبك جته
صدقت قلبي فى الى قاله لى

لكن غرامك حيرنى وليل بعادك سهرنى
تجوى دموعى وانت هاجرنى ولا ناسينى ولا فاكرنى
وعمرى ما اشكى من حبك مهما غرامك لوغنى
لكن اغير م الى يحبك ويصون هواك اكثر منى

اهواك فى قربك وف بعدك واشتاق لوصولك وارضى جفاك
وان غبت احافظ على عهدك وافضل على ودى ويالك
يورد على خاطرى كل الى بينا اتفصال
وبعش معاك فكرى مهما غيابك طال

واحشني وانت قصاد عيني وشاغلي وانت بعيد عني

والليالي تمر بي بين أمانى وبين ظنون

وانت يا غالى على كله فى حبك يهون

وعمرى ما اشكى من حبك مهما غرامك لوعى

لكن اغير مالى بحبك ويصون هواك اكثر منى

ولا اشوف حد يحبك يحلى لى اجيب سيرتك وياه

واعرف جرى له ايه فى حبك وقد ايه صانه ورعاه

اسأله ان غيت عنه يا حبيبى اشتاق اليك قدى أنا

وان جفيت عنه يا حبيبى بسهر الليل ويناجيك زنى أنا

ألاقى قلبى أنا حبه ماجه على بال

لا عن هواك له ضنى ولا يوم لغيرك مال

انت الأمل الى احيا بنوره عمره ما يبعد يوم عن عيني

وانت الشرق الى اسمع صوته لما تغيب عني ينسادينى

وانت الحب الى ما فيش غيره لو يسعدنى أو يشقىنى

وعمرى ما اشكى من حبك مهما غرامك لوعى

لكن اغير مالى بحبك ويصون هواك اكثر منى

أقبل الليل

يا حبيبي أقبل الليل وناداني حنيني
وسرت ذكراك طيفاً جال في بحر ظنوني
ينشر الماضي ظلالاً كن أنسا وجمالا
فلماذا قلبي قد حن إلى عهد شجوني
وإذا دمعى ينهل على رجس أنيني

لو ترائى لي الدجى وحدي دمعى تجرى على نخدي
أذن أشفقت من وجدى عليا وطالعك الأسى من ناظرياً
فعلمت أى ضى اعانى فى هـواك
ورأيت كيف تهيم روحى فى نسواك

النجوم ودع مقلتي والليسل ردّد أنثى
والعيش من غير الحديث اليك ضيّع بسنى

أيها الطائر في مسرى المنى عد إلى مناك في الظلّ الظليل
أبنع الغصن وطاب المجنى وهذا الدوح إلى رجع الهديل
يا هدى الحيران في ليل الضنى
أين أنست الآن بسل أين أنا
أنا قلب خفساق في كفّ الأشسواق
أنا روح هيمان في وادى الأشجان
لو عدت لي ردّ الزمان إلى سالف بهجنى
ونشرت من روحى عليك غلالة من رحمتى

يا أيها الليل طال لي سهرى وساءلنى النجوم عن خبرى
مازلت في وحدتى أسامرها حتى سرت فيك نسمة السحر
سمى يعسود حبيبى مع النهار المظلل
ويستنى منه عسودى وينتقى منسه ظلى

يا مشهور

ما خطرَ تَش على بالك يوم	تسأل عني
وعيني مجافها النوم	يا مسهرني
أنا قلبي يسألني	إيه غير أحواله
ويقول لي بقا يعني	ما خطرَ تَش على باله
أمال خلاوة حبك فين	وفين حنان قلبه عليّ
وفين محلاوة قربك فين	فين الوداد والحنّيه
يا ناسيتي وانت على بالي	وخيالِك ما يفاوق عيني
رُحني واعطف على محالي	وارحمني من كثر ظنوني

لا عيني يهواه النوم ولا باخطر على بالك يوم
اسأل عني يا مسرني

* * *

إسأل عني اللي يقضي الليل بين الأمل وبين الذكرى
يصبر القلب المستغول ويقول نتقابل بكوه
وبكوه يفوت وبعد يفوت ولا حكامه ولا مرسال
وهو العمر فيه حكام يوم عشان ما يفوت على دي الحال
يا ناسيني...

* * *

يا مسهر النوم ف عيني سهرت أفكاري ويالك
الصبر ده مش بإيدي والشوق واخذني ف بحر هواك
أقول لروحي أنا ذني إيه يقول لي قلبي حالك عليه
مسيره بكوه يعطف علينا ونبقى نعرف هجرنا ليه
يا باسيني...

* * *

تعالى خلي نصيم الليل	على جناح الشوق يسري
الهجر طسال والصبر قليل	والعمر أيامه بتجري
تعالى لي قوام طالت الأيام	وأنا عندي كلام
	بدني أقوله لك
ونعيش أيام	ولا في الأحلام
يا ناسيني وانت على بالي	ارحمني من فسوة قلبك
وتجني واعطف على حالي	نخليني أتهنس بقربك
وأنا عيني يهواها النوم	ولا أشكي ولا أقول لك يوم
إسأل عني	يا مسهرني

مهياة الحب

وحياة الحب إوعى تطول في عبادك أكثر م الأول
قلت لي ح نغيب وتعود لي قريب يا أعز حبيب
وغيابك طال والشوق فاض بي وأنا كأن لي أمل ترحم قلبي
لا وفيت ولا قلت لي ح تطول في عبادك أكثر م الأول
يا حبيبي يا ما غبت ليالي وأنا عايش وياك بخيالي
والفكر معاك وأنا باستنماك على وعد لقائك
ترجع لي واشوقك من ناسي يرتاح الشوق الي ضناني

وكلامنا في الحب بطول

وتعيد الماضي من الأول

* * *

آدي نعمة بعدك يا حبيبي لو طلت من القرب نصيبي
لكن لو طال اشغل البال وصيحت في حالي
من خوفي لقلبك يهجرني وأنا قلبي بفضل يسألني
لما غيابه عني بطول ليه غبت يا روعي عن الأول

* * *

لو كنت مع تفضل على عهدي وتراعي في غيابه ودي
أصبر على نار والصبر موار على قلب احتار
بنسأك ويقول انت نسيت والأ يودك مهاب جفيت
ولا بنسى هسالك ولا يتحول
عاشاك صانت حبك م الأول

انت الحبيب

يا ما قلبك كفايه هواليك
 وانا الذي قلبي ملك ايدك
 والبل على طال بيه السرور والنعيم
 وتغمر ما شلى منه حديث
 بكمه اغرمم الذي يكذبك
 اول حينى ما هت في عينك
 وقلبي لما سألته عديك
 صدقت قلبي قاله لي
 كتبه غداك خيرى
 تحرين دموعى وانت كفاهزى
 وعمرى ما شلى منه حديث
 بكمه اغرمم الذي يكذبك
 اهلوك في قريك وفي ليلك
 واما غيت امانك على عيرك
 تستمنى تسير لوم جهاك
 تنهم ونهم زرى لك
 واسع لوم الفذل اهلوك والجرم
 وما غداك لوعنى
 ولهمه لوك الكرمى
 عرفت لمرق لوق بيضا
 قال لي دس ما جيت جهمه
 ولا ناسينى ولا قال لى
 وما غداك لوعنى
 ولهمه لوك الكرمى
 واستاق لوك ارضى جهاك
 دافى على ودس وياك

يُجِردُ علي خاوي كل الذي يقا أتقلى
ويعيش هناك فذكرى روحك هناك
راحتنى وانت قهرت عيشى
وسأفلى وانت ليد عنى
واللبالى نمرت سه امانى ومنه طنون

وانت يا غالى على كله ذكرك
وعجزى ما اشكى منه حيلتك
تلكه انجدمم الذى يملك
ويصور لك الكرمى

ولما استوفى عدى حيلتك
يكنى لى احيى سيرة وياه
واخوف عرس له اياه فحيت
وقد اء صانه ورعا
اسأله امة غيت عنه
يا عيسى اشتاق لك قدى انا
وانه صفيته يا عيسى
تيسر الليل ويا حيلتك انا
اللاتى تلبى انا حيه ما حيه على بال

لذغنه لك لك له غنى ولا ارام لفره حال
انت القيل الذى اها بنوره
وانت السوف الذى استر منهونه
وانت الحى الذى ما تيسر خبره
وعجزى ما اشكى منه حيلتك
تلكه انجدمم الذى يملك
لما انصبت عنى رادنى
لو سدى اوى سقىنى
وما فخرتك لودعنى
ولا يور لك لك الكرمى

انيلك الليلك

أنا طيرٌ رَنام في دنيا الأحلام
أنا نقرٌ بسام في صفو الأيام
كنتُ وحدي بين أوهامي وأطيارف الحنى
والنقى فبدا لي من أنا أين أنا

يا خليّ البال من أمر الهوى حار قلبي في هواك
 ما الذي ترجوه من هذا النوى غير سدي في نواك
 لا تلم قلبي إن شكاحي إنه ذنبي
 إني حملته نار الجوى واجياً يوم لقاءك
 وانطوت عنه الليالي ما ارتوى بشهي من رخصاك

* * *

غفني با قلب ألحان المني علنا نفسي العذاب
 نحن ضيعنا سدى أماننا بين هجر وعتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إلى روح شقيقى

محمود رامى

توفى ودفن بحلفا فى أول أغسطس، ١٩٢٣

ربيع

ترجمها نظماً عن اللغة الفارسية

قوله



المصور الفنان
جمال قطب

مقدمة

عمر الخيام

ولد غياث الدين أبو الفتح عمر بن إبراهيم الخيام في نيسابور
عاصمة خراسان حوالي سنة ٤٣٣ هـ . (١٠٤٠ م) في عهد السلطان
أرطغرول أول ملوك السلاجقة . وذاعت شهرته في عهد السلطان
ملك شاه ، وتوفي حوالي سنة ٥١٧ هـ . (١١٢٣ م) في عهد
السلطان سنجر .

وقيل إنه ولد في قرية « شمشاد » من أعمال « بلخ » وقيل بل
ولد في قرية « بسنك » من أعمال « أستراabad » . ولكنه على كل
حال توطن « نيسابور » وتوطنها أهله وكان بدء دراسته في
(المدرسة) الشهيرة بها . ومات فيها ولا يزال قبره في مدفن الخيرة
المعروف بمشهد علي .

قال النظامي السمرقندي في كتابه (جواهر مقاله) الذي كتبه
حوالي سنة ٥٥٠ هـ . وهو أقدم مصدر لتاريخ الخيام :

• هبط عمر بن الخطاب سنة ٥٠٦ هـ . مدينة بلخ ونزل في قصر
الأمير أبي سعد ، وكنت في خدمة الأمير فسمعت حجة الحق
عمر يقول : • سيكون قبري في موضع تنتثر الأزهار عليه كل
ربيع ، وظننته يقول مستجيلاً ولكني كنت أعلم أنه لا يلقى القول
جزافاً . • ثم هبطت نيسابور سنة ٥٣٠ هـ . فقبل لي إن ذلك
الرجل العظيم قد مات ، وكان له عليّ حق الأسناذ ، قرأت من
واجبي أن أزور قبره . وصحبت من يدلي عليه فأخرجني إلى
مقبرة الحيرة . وهناك رأيت على يسار الزائر في سفح سور حديقة
موضع دفنه ، ورأيت أشجار الكثرى والمشمش وقد تدلت أغصانها
من داخل الحديقة ونثرت على قبره النوار حتى كادت تخفيه عن
الابصار . فعدت بالذكري إلى تلك القصة التي سمعتها منه في بلخ
وغشيتني الحزن وغلبني السكاه لأنني لم أكن أعرف له زواً بين
الرجال . ولكني تأسيت وفهمت أن الله تعالى أسكنه فسيح
جناته . .

وقال النظامي في موضع آخر من كتابه :

• في شتاء سنة ٥٠٨ هـ . في مدينة مرو أرسل السلطان ملك
شاه في طلب صدر الدين بن المظفر رحمه الله وكلفه أن يخبر الخيام
— وكان ينزل في داره — أن السلطان يريد الخروج للصيد وأنه

يطلب من عمر أن يختار لذلك خمسة أيام لا ينزل فيها مطر ولا تلج .
وقبل عمر ما كلف به ثم أرسل ابن المظفر إلى السلطان يخبره بما
اختاره . ولما أعد السلطان عدته للرحيل هطل المطر وهبت
الرياح عواصف ونزل الثلج والبرد . وأراد السلطان أن يعود
ولكن النخيام قال لا تشغل بالك فإن المطر سينقطع في هذه الساعة
ثم لا يهطل مدة خمسة الأيام اللاحقة وسار السلطان وانقطع
المطر طوال الأيام الخمسة .

وقال الشهر زوري في كتابه «نزهة الأرواح» ، وقد كتبه
حوالي سنة ٦٠٠ هـ :

وكان عمر النخيام النيسابوري الآباء والوطن تلو ابن سينا في
علوم الحكمة وقد تأمل كتاباً في أصفهان سبع مرات لحفظه ثم
عاد إلى نيسابور فأملأه وكان يعيل إلى التصنيف والتعليم وله
مختصر في الطبيعيات ورسالة في الوجود ورسالة في السكون
والتكليف ، وكان عالماً في الفقه واللغة والتاريخ

دخل النخيام على الوزير عبد الرازق وفي مجلسه إمام القراء
أبو الحسن الفزالي وكانا يسكلمان في اختلاف القراء على آية
فقال الوزير : ه على التحير سقطنا ، ثم سأل عمر فذكر له أقوال
القراء وعمل كل قول منها وذكر الشواذ وعملها وفضل وجهاً

واحداً . فقال الغزالي : أكثر الله في العلماء من أمثالك ، لم أكن أحسب أن أحداً يحفظ ذلك من القراء فكيف بأحد الحكماء .

وأما علوم الحكمة فقد كان حجة فيها دخل الخيام على السلطان سنجر وهو صبي وقد أصابه الجدري ، فلما خرج سألته الوزير : كيف رأيته وبأى شيء عالجته ؟ فقال عمر : الصبي مخوف ، فرفع خادم حبشي ذلك إلى ولي العهد فلما برىء من داءه أبغض عمر ، ولكن السلطان « ملك شاه » كان يثله منزلة الندماء وكان الخاقان شمس الملوك في بخارا يعظمه ويجلسه معه على سريره

وحكى أن عمر الخيام كان يتأمل الإلهيات من كتاب الشفا لابن سينا . فلما وصل إلى فصل الواحد والكثير وضع الكتاب وقام فصلي ثم أوصى ولم يأكل ولم يشرب ، فلما فرغ من صلاة العشاء سجد لله وقال في سجوده : اللهم إني عرفتك على مبلغ إمكاني فاغفر لي فإن معرفتي إياك وسيلتي إليك . ثم أسلم نفسه الأخير .

وقال القفطلي في كتابه (تاريخ الحكماء) وقد ألفه سنة

١٠٦٤ هـ .

« عمر الخيام إمام خراسان ، وعلامة الزمان ، يعلم علم يونان ، ويبحث على طلب الواحد الديان بتطهير الحركات البدنية ،

لتثريه النفس الإنسانية ، وبأمر بالزمام السياسة المدنية حسب
القواعد اليونانية ، وقد وقف متأخرو الصرفية على شيء من
ظواهر شعره فنقلوها إلى طريقتهم ، وتحاضروا بها في مجالسهم
وخلوتهم ، وبواطنها حيات للشريعة لواسع ، وبجامع للأغلال
جوامع ولما قدح أهل زمانه في دينه ، وأظهروا ما أسر من
مكنونه ، خشي على دمه ، وأمسك من عنان لسانه وقلمه ،
وحج مناقاة لا تقيسة ، وأبدى أسراراً من السرار غير تقية
ولما حصل ببغداد سعى إليه أهل طريقتة في العلم القديم ، فسد-
دونهم الباب سد النادم لا سد النديم ، ورجع من حجه إلى بلده
يروح إلى محل العبادة ويغدو ، ويكتم أسرارته ولا بد أن تبدو .
وكان عديم القرن في علمي النجوم والحكمة ، وبه يضرب المثل
في هذه الأنواع لو رزق العصمة .

وقال ابن الأثير في كتابه (الكامل في التاريخ) وقد ألفه
سنة ٦٢٨ هـ :

« وفي سنة ٦٢٧ هـ . جمع الوزير نظام الملك والسلطان ملك شاه
جماعة من أعيان المنجمين وجعلوا النيروز أول نقطة من الحمل ،
وكان النيروز قبل ذلك عند حلول الشمس نصف الحوت ، وصار
ما فعله السلطان مبدأ التقويم وفيها أيضاً عمل الرصد للسلطان

ملك شاه واجتمع جماعة من أعيان المنجمين في عمله منهم عمر
ابن إبراهيم الخيام وأبو المظفر الاسفزاری وميمون بن نجيب
الواسطي . وخرج عليه من الأموال شيء عظيم وبقي الرصد دائراً
إلى أن مات السلطان سنة ٤٨٥ هـ . فبطل بعد موته .

وجاء في كتاب (آناز البلاد وأخبار العباد) وقد ألفه زكريا
قزويني سنة ٦٧٤ هـ

« نيسابور ينسب إليها من الحكماء عمر الخيام ، وكان عارفاً
بجميع أنواع الحكمة سيما نوع الرياض ، وكان في عهد السلطان
ملك شاه السلجوقي . وقد سلم إليه مالا كثيراً ليشتري به آلات
الرصد ويتخذ رصد الكواكب فأتى وما تم ذلك .

وحكى أنه نزل ببعض الربط فوجد أهلها شاكين من كثرة
الطير ووقوع ذرقها على ثيابهم فاتخذ تمثال الطير من الطين ونصبه
على شرافة من شرافات الموضع فانقطع الطير عنها .

وحكى أن بعض الحكماء كان يمشي إليه كل يوم قبل طلوع
الشمس ويقرأ عليه درساً من الحكمة ، فإذا حضر عند الناس
ذكره بالسوء ، وبلغ ذلك عمر فأمر بإحضار جمع من الأطباء
والبرقيين وخيأهم في داره ، فلما جاء الفقيه على عادته لقراءة
الدرس أمرهم بدق الطبول والنفخ في البوقات : فجاء الناس من

كل صوب فقال عمر : ديا أهل نيسابور ، هذا عالمكم يجتني كل يوم في هذا الوقت ويأخذ مني العلم ويذكرني عنديكم بما تعلمون . فإن كنت كما يقول فلأى شيء يأخذ علمي وإلا فلأى شيء يذكر أستاذه بالسوء . . .

وجاء في (جامعة التواريخ) لرشيد الدين فضل الله المتوفى سنة ٧١٨ هـ ، وذكر في كتاب (تاريخ كزیده) لحمد الله قزوینی وقد ألفه سنة ٧٣٠ هـ . وورد في (تذكرة الشعراء) لدولت شاه ابن علاء . وقد ألفه سنة ٨٩٢ هـ . ما يأتي :

• أما الحكيم عمر الخيام فمن نيسابور . وكان رجلاً قاضياً تفضل في علمي النجوم والحكمة وقضى حياته في الاشتغال بهما ، وكان عزيزاً إلى نفوس السلاطين مكرماً لديهم . كان نظام الملك الطوسي وعمر الخيام وحسن الصباح يحصلون العلم في نيسابور ، وكانوا زملاء في الدراسة على الإمام الموفق ، فتعاهدوا أن يرعى من يؤتیه الحظ منهم مكاناً سامياً أخويه الآخرين ، فلما ارتفع كوكب إقبال نظام الملك وأصبح وزير البلاد عزم الخيام والصباح على الالتحاق به فقصدوا أصفهان ، ولما تبسرها لهما لقاء الوزير أكرم وفادتهما وسألها عن سبب الحضور ، فقال الخيام : دعاني إلى قصدك أن تبسر لي سبيل الرزق في نيسابور فلا أفكر في أمور

الدنيا ، فاختصه الوزير من بيت مال نيسابور بمائتين وألف مثقال من الذهب كل سنة ظل يتقاضاها حتى قتل نظام الملك سنة ٤٨٥ هـ . ثم التفت إلى الصباح وسأله عن قصده فقال : أريد أن أهتم بأشغال الدينيسا نخبيره بين إمارة الري وإمارة همدان فأباهما وطلب منه أن يشركه في وزارته ، ولكن نظام الملك أكتفى بأن يمنحه مكاناً سامياً في القصر فأنصل بندماء السلطان وانقطع معهم إلى لعب النرد والشطرنج حتى اجتذبتهم إليه وأصبح بعد قليل حاجب الملك ، وكان الصباح شيعياً يكره نظام الملك لأنه سنّى فدفعه خبث طويته إلى دس* الدسائس له فأنهمه عند السلطان بتبديد أموال الدولة والتلاعب فيها ولكن هذه الفرية ظهرت آخر الأمر ، فهرب الصباح إلى آذربيجان ومنها إلى الشام ثم هبط مصر سنة ٤٧٩ هـ ، فاستقبله داعي الدعوة أبو داود وقدمه إلى المستنصر بالله الفاطمي فقال لديه حظوة ، ثم عاد إلى فارس يتأذى خليفة بنزار بن المستنصر وطاف يبعث الدعوة له في أرجاء كرمان وطبرستان ، وقصد بعد ذلك القلعة المعروفة باسم (وكر العقاب) في قوهستان واشتغل بالعبادة في منارة خارج القلعة حتى دعاه حاكمها علي بن المهدي إلى النزول فيها فقال له الصباح : أنا لا أخضع لإنسان في الوجود فبني من أرض هذه القلعة مقدار سلخ بقرة حتى اشتغل بالعبادة في ملكي فباعه ذلك وأقام الصباح في القلعة

فأغوى ساكنيها حتى أحفظهم على حاكمها ثم أرسل إليه يقول :
هذه القلعة ملكي وقد بعثتني لى فأخرج منها ، ولم يسع الحاكم إلا أن
يتركها لعله أن رجاله انضموا إلى الصباح ، ،

ومن هذه القلعة نشر الصباح تعاليمه ووطد أركان طائفه
الاسماعيلية ثم رأسها وظل يوضع في الفتنة ويكثر من السلب
والتهب حتى بعث الرعب في جميع القلوب ، وقتل الكثيرين ،
وكان من ضحاياه نظام الملك صديق صباه وولي نعمته .

وقد جاء ذكر التلاميذ الثلاثة في (روضة الصفا) لمحمد
خاوند شاه المتوفى سنة ٩٠٣ هـ . وفي (حبيب السير) لعياث الدين
خاوند مير المتوفى سنة ٩٣١ هـ . ولكن أكثر الباحثين في تاريخ
الخيام يعتقدون أن لا نصيب لهذه القصة من الصحة فإن مولد
نظام الملك زميل الخيام والصباح في الدراسة في سنة ٤٠٨ هـ .
ووفاة الخيام على المشهور سنة ٥١٧ هـ ، ووفاة الصباح سنة ٥١٨ هـ .
فلو كان الأخيران زميلين لنظام الملك في (المدرسة) بنيسابور
لوجب أن تكون من الجميع متقاربة أيام الدراسة وبقاء الخيام
والصباح إلى حوالى سنة ٥١٨ هـ . يحمل سن كل منهما كبر أو صغر
بضع سنين عن نظام الملك ، عشرأ ومائة سنة ووجود زميلين
معاصرين في هذه السن أمر بعيد الاحتمال .

عصر الخيام

نشأ السلاجقة وهم من الأتراك الغزّ في أرض تركستان وأغاروا على نواحي بخارا وسمرقند حوالي سنة ١٠٢٩ م ثم استولوا على طبرستان وثاروا بعد ذلك على الدولة الغزنوية ثم أتوا عليها في عصر مسعود بن محمود وتقدموا إلى مرو فاستولوا عليها سنة ١٠٣٧ م . وهاجموا نيسابور عاصمة خراسان فأخذوها سنة ١٠٣٨ م . ولم تأت سنة ١٠٤١ . حتى قضى رئيسهم أرطغرول على عاهل الفرس أنوشروان ، وأخذته عزة الملك فكتب إلى الخليفة الفاتم بأمر الله يؤمّنه على حياته ويطلب منه أن يقرّه على الملك فأزاله بغيته . ودخل أرطغرول بغداد ظافراً سنة ١٠٥٥ م . فأجلسه الخليفة إلى جانبه وخلع عليه الخلع وتفضل عليه بلقب ملك المشرق والمغرب واستتب له الملك فوطد أركانه بزواجه من بنت الخليفة ، ومات أرطغرول سنة ١٠٦٣ م . خلفه ابن عمه ألب أرسلان فاتخذ نظام الملك وزيراً وردّ غارات الرومان على آسيا الصغرى وأبترّ من الفاطميين حلب ومكة والمدينة . وقتل ألب أرسلان سنة ١٠٧٢ م . خلفه ابنه ملك شاه وهو بعد في الكامنة

عشرة من عمره فأبقى نظام الملك وزيراً للدولة وأخذ من الفاطميين بيت المقدس ، وانتعشت في عهده الحضارة الفارسية وامتدت أملاكه كما ذكر ابن الأثير من حدود الصين إلى شاطئ البحر الأبيض المتوسط . ومات ملك شاه سنة ١٠٩٢ م ، بعد قتل نظام الملك بشهر واحد . وظلَّ الملك بعده نبياً بين أولاده الأربعة الذين لم يجهدهم أمّ واحدة ففشت بينهم روح الخيانة واشتعلت نار الحروب وظلوا يقتتلون في سبيل العرش حتى هوى بهم جميعاً

في هذا العصر نشأ الخيام . عاش في نيسابور وسافر منها إلى أكثر بلدان العالم المتحدين في ذلك العهد . حج البيت في مكة وأقام في مرو وزار بلخ وبخارا وهبط بغداد ونزل أصفهان . ولكن عمر الخيام بالرغم من تلك الأسفار قضى معظم حياته في نيسابور مسقط رأسه ومراح شبابه . وكانت نيسابور في ذلك العهد عاصمة خراسان غنية بالخيرات خصبة التربة كثيرة الماء وافرة المحصول ، سميرها ناضرة ، تكتنفها جبال عالية ، وكان فيها ست جامعات وكان فيها مرصد بناه الوزير نظام الملك .

عاش عمر في تلك المدينة طالباً وعالمًا يزيد قدره على مرّ الأيام ويذيع صيته : عاش محباً للحياة ومناعم الحياة يتقلب في أوساط العلماء وتأنس إلى عشرته العظماء . وكان قد درس العلوم الإلهية

والفلسفة والمنطق والطبيعة شأن إخوانه في الجامعات الإسلامية
في ذلك العهد ولكنه لم يفتح بذلك فدرس الطب ومهر فيه حتى
دعاه السلطان ملك شاه في مرض ولى العهد سنجر وتوفر
على درس الرياضيات وأخصها الجبر وطبّق علوم الرياضة
على الفلك فدعاه ملك شاه مع جمع من العلماء إلى إصلاح التقويم
فأخرجوا التقويم الجلالى الذى يبدأ من يوم النيروز (١٦ مارس -
سنة ١٠٧٩ م . - ١٠ رمضان سنة ٤٧٩ هـ .) ولا يزال مبدأ
هذا التقويم عبداً من أعياد الفرس إلى اليوم . وألف عمر الكثير
من الكتب العلية ولكنه لم يعش لأنّ إلا في ربايعاته

عيشة الخيام

عاش الخيام عيشة الشاعر الحكيم أكثر ما نعى على الحياة
أسد ما علفت نفسه بما نال منها ، لذلك نرى في شعره نزعة تشاؤم
شائعة : ما أسعد الرجل الذي لا يعرفه أحد . ما أهنا الإنسان
الذي لم يهبط الوجرد . لم خلقت وكيف لا أستطيع الرحيل متى
أردت . ليس لنا إرادة في الحياة . القضاء حرب للنفوس الكبيرة .
ما لنا نعيب القضاء والقضاء مسير بإرادة عالية . حتى إذا اشتدت
به العكوى نقم على القدر وعاد في حيرته يسأل لماذا ينمحي
العالم إن كان كاملاً ولماذا يخلق فاسداً إن كان في القدرة خلقه
خيراً من ذلك ؟ وكيف نعاقب وقد كتب علينا في لوح الغيب
ما نقترف ؟ ثم يعود ويطلب الرحمة للذنبين طمعاً في كرم الله
ولطفه وأكثر ما يبكي الشاعر عمر على قصر الحياة ، الأيام
تمرّ مرّ السحاب ثم يلقي بنا في طباق الأرض فيستوى النازلها
غداً والثاوى فيها من سنين وما دامت الحياة بهذا القصر فعلام
الأم ومشوانا التراب وجلسنا على العشب الذي غذته أوصال

الغابرين ، وأكوابنا من الطين الذى اختلطت فيه رؤوس
الملوك بأقدام السوقة .

ثم ينبغى على الموت ويؤله أن لم يعد أحد ممن ذهب فيخبر عن
حال الراجلين ، ويعتقد أن الإنسان أن يعود إلى هذه الدنيا
فيقول : علام إضاعة العمر في النوم وعدم انتهاز الفرص . إذن
سر الحياة أن تصحو وأن تشرب . لانهم بأمس ولا بغد . نادى
الكاس في مجلس الحبيب ليلا في ضوء القمر ، وسحراً عند طلوع الفجر
ومساء عند غروب الشمس على نغم الناي والرباب في الربيع على شفا
الوادي وعلى ضفاف الغدير بين الزهر المفتر والجو المطر فإذا
ما ذكر حرمانه من الخمر بعد الموت طلب أن يغسل بها وأن يقدّ نعشه
من كرمها حتى إذا بلى جسده ودّ لو تصاغ منه الدنان والأقداح ،
فإذا خاف ألسنة السوء قال : لانهم بنقد الناقدين ، أرض نفسك
قبل أن ترضى الناس ، لا تظهر التقى واسخر من المتزهدين واعلم
أن ليس في العالم إنسان كامل

وإنما أحب الخيام شرب الخمر لأنها تسمو بروحه حتى تصبح
في نجوة من الجسد . ولم يقصر حبه على أثرها في نفسه وإنما أحب
طعمها المزلّ ولونها الصافي وأحب كاسها الشفافة ودنّها الملآن .
وكان يجد السعادة في مجلس الشراب بين الصاحب والنديم . وكان

يرفق إلى هذه المجالس لما اختص به من حلاوة اللسان وسرعة
 الخاطر وخفة الروح . وهكذا كان ينسى موم الحياة أو يتناساها
 فلا يفكر إلا في أمر يومه . على أنه كان يخشى أن يحرمه الموت
 نعمة هذه المجالس في حضرة الأوفياء من أصحابه وأخصهم أهل
 المجال ، ويمتدّ به الخوف من الموت ويطول به الخطين إلى الحياة
 حتى يتصور قبره تحت ثمار من يانع الزهر فتصدق نبوءته . على
 أن الخيام في هذا المرح الشامل لم يسلم من الشك الدائم في أمر
 القضاء ولم يمسك من السعى إلى حل لغزه الخفي حتى إذا يئس
 من كل شيء ارتقى في أحضان الانس واندفع إلى شفة الكأس فلم
 تجده الحسنة ولا الاستهتار فتبلا في فهم أسرار الوجود . ثم
 يصحو من نشوته وتهدا أعصابه فيشعر بالخطيئة وينيب إلى الله
 يسأله الرحمة وهو بين ظلمة الشك ونور اليقين يعتقد بوحدة
 الروح ويؤمن بعدم فناء المادة ولا يذكر من دورة الفلك
 إلا بجهولين الأزل والأبد .

هكذا عاش عمر . نظر بمنة ويسرة فإذا دول تقوم ودول
 تقى ، وإذا النفوس خلعت من كريم العواطف والقلوب أقفرت
 من رقيق الإحساس وإذا المتقربون إلى الملوك ينالون الحفاوة
 لنسيم وهم جهلاء ، وإذا أدعياء الزهد والصلاح يحمرون بالتقوى
 وهم أخبت الناس طوية وانجلي لعينيه بطلان العالم وبأن له غرور

الحياة فقصر وقته على فئة من أصحابه سكن إليهم وارتاحت نفسه
إلى مجالسهم خالياً بهم أمام داره في ضوء القمر أو هائماً معهم في
نواحي نيسابور بين الحداثق الوارفة الظلال . وتخلص من مناع
الحياة الزائل وآثر أن يكون مذهباً به في عالم الروح حتى يتصل
بالمخلوق الذي منه وإليه كل شيء . وظل في أوقات نشوته يرسل
رباعياته يبثها أفكاره ويدعها تنثره من عيش الغرور ، تقذف به
نفسه تارة إلى البقيين فيجأر إلى الله أن يغفر ذنبه ويستتر عيبه
وطوراً إلى الشك فيسأل لم هبط الدنيا ولماذا الرحيل ؟

وكان عمر يرسل هذه الرباعيات في خلوته ثم ينشدها لأصحابه
في المجالس فتحفظ وتنتشر . ولم يكن يفكر أن تصبح يوماً من
الأيام في كتاب قائم بذاته . أو لعنه جميعاً أو جمعها أحد خاصاته
ثم ضاعت فيما ضاع من تعرض نيسابور للغزو والإحراق . ومن
البدى أن عمر لم ينظم رباعياته في دور واحد من أدوار حياته
ولأنما نظمها في الفينة بعد الفينة حسب ما أوحى إليه خاطره وأملى
عليه وجدانه .

ولو أن هذه الرباعيات وجدت مجموعة حسب وضعها التاريخي
لأمكننا أن نفهم تدرج روح الشاعرية في عمر . ولكن جميع
المخطوطات التي تحوى هذه الرباعيات تضعها في ترتيب أبجدي

حسب القافية فنضج بذلك تسلسل أفكار الخيام ولا تعطى صورة
مضطردة لحياته أو مناحى تفكيره .

ولعل أظهر ما فى الرباعيات النعى على قصر الحياة وبطلانها
وهى شكوى الإنسان منذ خلق . والخيام فى نظمها بين متقائل
ومتشائم ، وقدرى ومتصوف ، وتقى ومستهتر ، ولكنه أميل
ما يكون إلى اليأس إلى حد السخر من الحياة ، والسخر من الحياة
إلى حد الضحك من كل شيء فى الوجود .

على أن الصور حية فى شعره ، وهى من صنعه وإن تعددت
ألوانها فى شعر غيره . وإنما نفعه فى نشر أفكاره قيام كل رباعية
بمعنى واحد ، وقيام كل بيت بفكرة واحدة فى أكثر هذه الرباعيات
وآراء . عمر الفلسفية مرة قصيرة تجعل لاسلوبه روحاً خاصاً يختلف
عن روح معاصريه من الشعراء . وفى أغلب الرباعيات نفس حائرة
تبحث عن الهدوء والحقيقة فى كل مكان .

وإنما ضاع الكثير من هذه الرباعيات لعدم تشجيع النساخ
لآرائه الجريئة ، وضاعت مخطوطاتها لأن نيسابور تعرضت بعد
موت عمر للنزو والإحراق على يد المغول والتر ، وتناقلت
الألسنة حتى دخلها التحوير والتبديل ، وتعاقب عليها النساخ
فخبروا الكثير من معالمها ، ودمسوا من شعر غيره وأثبتوا له من

القول ما يرى منه لسانه . وكيف لا يكون قد دب التحوير إلى هذه الرباعيات من أول الأمر وأقدم مخطوط لها كنبه أحد سكان شيراز سنة ٨٦٥ هـ . أى بعد موت عمر بخمسين وثلاثمائة سنة ؟ وكيف لا يكون عددها قد زاد عما نظمه النخيام والمخطوط لها كلها بعد به الزمن عن عهد ناظمه زاد عددا فيه من الرباعيات عن سابقه حتى وصل عددها إلى ثمانمائة في أحد مخطوطات كبردرج وأقدم مخطوط لها في أكسفورد لا يحوى غير ثمان وخمسين ومائة رباعية .

رباعيات الخيام

ظلمت رباعيات الخيام غائبة في بطون الكتب ضائعة في حنايا المكتبات حتى وفق الأستاذ كريل إلى العثور على أقدم نسخة خطية لها في ذلك العهد في مكتبة بودليان بأكسفورد فنشر شيئاً عنها وعن حياة عمر الخيام في مجلة كلكتا سنة ١٨٥٨ م ثم كتب بعد ذلك إلى صديقه الشاعر فتزجرالد وعرض عليه النسخة فدرمها وأخرج أول ترجمة لها سنة ١٨٥٩ م . ولم تكن تحوى إلا خمساً وسبعين رباعية

ولم تجد هذه الرباعيات المترجمة إلى الإنكليزية قراء أول الأمر وإن كان ثمنها قد هبط إلى بنس واحد ، ولم يدع لها خبر حتى وقع عليها الشاعر روزقي فتوّه بذكرها ووجدت من يقبل عليها من رجال الأدب

وفي سنة ١٨٦٧ أخرج المسيو نيقولا تريجان السفارة الفرنسية في فارس ترجمة نثرية للرباعيات بها أربع وستون وأربعمئة رباعية أقلماً عن نسخة طهران المطبوعة على الحجر سنة ١٨٦١ م .

وشجع ذلك فزجرالد فأخرج سنة ١٨٦٨ طبعة ثانية للرباعيات
أودعها مائة رباعية ورباعية ثم بدأت تظهر قيمة هذه الرباعيات
حتى وصل ثمن النسخة من ترجمة فزجرالد في الطبعة الثالثة إلى
سبع شلنات ونصف شلن ووصل ثمن بعض أعداد الطبعة الأولى
إلى ستين جنيهاً إنكليزياً .

وأخرج الأديب ونفيلد سنة ١٨٨٣ ترجمة إنكليزية لثمان
وخمسمائة رباعية جمعها من نسخ عدة . ونشر الباحثة الإنكليزي
هيرون ألين صورة شمسية مخطوط بودليان وترجم ما فيه في كتاب
طبعه سنة ١٨٩٨ . وظل اسم الرباعيات ينتشر بعد ذلك حتى أقبل
عليها المترجمون إلى أشهر اللغات . وذاع اسمها وتأسس ناد باسم
الخيام في لندن سنة ١٨٩٢ . وكان من مآثره الأولى زيارة قبر
الخيام ومناشدة شاه المعجم في ذلك الوقت لترميم قبر الخيام في
نيسابور وتعهيد الأزهار المغروسة حوله .

وفي سنة ١٩٢١ وجد الدكتور روزن في برلين نسخة قديمة
للرباعيات بها تسع وعشرون وثلاثمائة رباعية تاريخها سنة
٥٧٢١ . ولكن الخط والورق يدلان على حداقتها عن ذلك العهد .
والمفطنون أنها نسخة طبق الأصل من نسخة ضائعة كتبت سنة
٥٧٢١ . وعند نشر الدكتور روزن لهذه النسخة سنة ١٩٢٢

وصله من ميرزا محمد قزوینی أمين المخطوطات الفارسية بالمكتبة
الاھلية بپاریس صورة من مجموعة بها ثلاث عشرة رباعية
وجدت بين مجموعات أخرى فی كتاب جاء اسم مؤنس الأحرار
تاریخه سنة ٧٤١ هـ . وعلى هذا تكون هذه المجموعة الصغيرة أقدم
طائفة للرباعیات لأنها تسبق نسخة بودلیان المخطوطة سنة ٨٦٥ هـ .
بثلاث وعشرين ومائة سنة .

وفی سنة ١٩٣٠ اكتشف أول مخطوط مصور للرباعیات
النخام بخط أحد سكان مدينة مشهد سنة ٩١١ هـ . وأول من تنبه
إليه الأستاذ نجیب أشرف فاشراه وأهداه إلى مكتبة بنتا بالهند
وأوراق هذا المخطوط خالية من ذكر طريقة انتقاله من فارس إلى
الهند . وفيه ست ومائتان رباعية بخط جميل وبه من الصور
البديعة ما يجعله طرفة فارسية نادرة .

عالم هذا يصح أن يقال إن أصدق مجموعة قائمة بذاتها
للرباعیات هي نسخة بودلیان لأنها أقدم المجموعات عهداً وإن
كانت مکتوبة بعد موت النخام بخمسين وثلاثمائة سنة . غير أن
هذه النسخة القديمة تحوى تسع عشرة رباعية لا يقطع بصحة نسبتها
إلى النخام .

وقد توفر الكثيرون على دراسة الرباعيات الخائرة وردها إلى
أصولها ومن أشهر هؤلاء المستشرق الروسى زوكسفكى الذى وجد
اثنى عشر وثمانين رباعية مرسوسة على الخيام ورد نسبتها إلى أسعة
وثلاثين شاعراً من شعراء الفرس من أشهرهم عبد الله الأنصارى
وابن أبى الخير والأنورى والعسجدى والمطار والقرندوسى
وجلال الدين رومى ونصر الدين العالوسى وحافظ الشيرازى
وانقطع الأستاذ كريستنس الدانيمركى إلى درس كل ما ورد من
رباعيات الخيام فى مختلف النسخ بين مخطوط ومطبوع فتقابل بينها
ثم أثبت فى كتابه ما ورد فى جميع هذه النسخ أو ورد فى أكثرها
فتمكن من جمع مائة وعشرين رباعية قطع بصحة نسبتها إلى الخيام
على أن كل الباحثين حاروا فى تحديد هذه الرباعيات فإن عددها
يتراوح بين ست وتسعين رباعية فى نسخة خطية بباريس تاريخها
سنة ١٩٢٧ هـ . وبين ثمانمائة رباعية فى مخطوط بمكتبة جامعة كبرج
عليه اسم مالك سنة ١١٩٥ هـ .

ولنا لئلا نأمام صعوبة شديدة فى اختيار الصادق من هذه
الرباعيات لأنها تنفق فى الأسلوب والصياغة والعروض . ويزيد
هذه الصعوبة أن كل رباعية قائمة بذاتها ، وأنها لا يجمعها تسلسل
فكرة أو اضطراد تصوير ، وأن المعانى المودعة فيها كثيرة التكرار
وأن الفرق طفيف بين اللغة الفارسية فى عهد الخيام وبينها بعد مرته

ولسنا نعرف الكثير عن حياة الخيام أو نجد شيئاً من آثاره الأدبية
الأخرى فليستدل به على فهم شخصيته أو نستعين به على تفسير
ما غمض من الرباعيات .

على أنه قد اكتشف حديثاً في مكتبة برلين كتاب نشر للخيام
أسمه (نوروزنامه) ضمن مجموعة من ست كتب وتاريخ هذه
المجموعة سنة ٧٦٨ هـ . والفضل في اكتشافها للأستاذ ويل مدير
القسم الشرقى بمكتبة برلين وكتاب الخيام الوارد في هذه المجموعة
يقع في أربع وخمسين صفحة وفيه أبواب عن عيد النيروز وتاريخ
فارس وعن الصيد والذهب والخمر والجمال . والكتاب شيق في
لفظه لطيف في أسلوبه ولكنه خال من عمق التفكير أو نزعة
النشأوم الشائعة في رباعيات الخيام . وإنما يتحقق إسناد هذا
الكتاب إلى عمر لأن سائر الكتب الواردة في تلك المجموعة لمؤلفين
عاشوا في عصر الخيام ، ويزيد هذا الظن تحقيقاً تشابه كثير من
فقرات الكتاب لرباعياته وخاصة عند ذكر الخمر وجمال الحبيب .

ولعل خير الطرق لتحديد الرباعيات الصادقة حذف كل ما نسب
للشعراء الذين جاءوا بعد عمر وقبول ما نقله المؤرخون المعاصرون
له من شعره وتحكيم الإحساس والذوق في اختيار الصادق من كل
ما نسب إليه ، وتفهم روح الخيام في شعره قياساً على النثر القليل
الذي تركه المؤرخون من ترجمة حياته .

لذلك حار الأدباء في فهم النخيام ، فمنهم من عدّه مستهتراً
يهزأ من الأدبان ولا يعتقد بالبعث ومنهم من أنزله منزلة الصالحين
وعدّه مظهر الذيل رأسخ اليقين . على أن النخيام كان جبرياً يعتقد
أن الإنسان تسيره قوة خفية لا يملك دفعها ولا تدفع له فرصة
الاختيار بين النافع والضار . وهو بالرغم مما يظهر في رباعياته من
الشك في أمر الحياة والموت موحد يؤمن بوجود دله خلق السكون
وهيمن عليه ، مؤدّ فريضة الحج ، مواظب على الصلاة . ولذلك
أدخل المتصوفة وهم ألّه أعدائه بعض أشعاره في أوراذهم واهتموا
بدرسها غير أن الكثيرين من بينهم لم ترقهم طائفة كبيرة من
رباعياته فناصروه العداء وهدّوه بالقتل فهرب من وجوههم ولزم
الصمت عهداً طويلاً وأقتل بابه في وجوه زوّاره وأخبر سره
لا يظهر الناس عليه .

هذا هو النخيام الذي رماه الناس بالزندقة في عهده والذي
تقرن أشعاره اليوم بأشعار ابن أبي الخير والآنصارى والعطار وهم
من أطهر الشعراء صفحة .

بقي على أن أسوق إلى القراء كلمة في ترجمتي هذه الرباعيات
عن اللغة الفارسية . أوفدتني دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٢ إلى
باريس لدرس الفارسية في مدرسة اللغات الشرقية فقرأت أبواباً

عدة من الشاهنامه وجلستان وأنوار سمبلي المعروف بكتاب كلية
ودمنة ووقعت لي نسخة رباعيات الخيام التي قام بنشرها سنة ١٨٦٧
المستشرق الفرنسي فيقولا عن نسخة طمران . فانقطعت لقراءتها
وتوفرت علي درسها حتى إذا انتهيت منها دار بخلدی أن انقلما عن
الفارسية إلى الشعر العربي رباعيات كما نظمها الخيام وشيخني علي
ذلك أفنقار اللغة العربية في ذلك العهد إلى هذه الرباعيات منقولة
عن اللغة الفارسية

ونصبت نفسي لذلك فراجعت نسخ الرباعيات الخطية
المحفوطة في دار الكتب الأهلية بباريس وسافرت في عسقل
سنة ١٩٢٢ إلى برلين فراجعت النسخ الخطية المحفوطة في القسم
الشرقي من مكتبها الجامعة . وعدت إلى باريس فراجعت ما أودع
في مكتبها . وأخصها مكتبة مدرسة اللغات الشرقية - من الصور
الشمسية للخطوط المختلفة لهذه الرباعيات وقرأت ما ورد عن
الخيام في أسفار هذه المكتبات . وفي ربيع سنة ١٩٢٤ سافرت
إلى لندن فراجعت مخطوطات هذه الرباعيات في المتحف البريطاني
وقرأت الكتب التي تناولت الخيام من بين مجلداته وأنطلقت
إلى كبريدج فراجعت مخطوطات جامعتها وقابلت المحرم الأستاذ
براون الذي وقف عمره علي دراسة الآداب الفارسية وأنست
إلى رأيه . ثم عدت إلى باريس وانقطعت لإتمام ترجمتي لهذه

الرباعيات حتى إذا انتهت من دراستي ونلت دبلوم مدرسة اللغات
الشرقية في اللغة الفارسية رجعت إلى مصر وأخرجت الطبعة
الأولى من ترجمتي الرباعيات في صيف سنة ١٩٢٤ .

ودارت الأيام واكتشفت مخطوطات جديدة لرباعيات الخيام
وظهرت كتب جديدة عن عمر الخيام فزدت علماً بالرجل وزدت
تماثلاً به وتفهماً لروحه ووجدت في دار الكتب المصرية من
الكتب الفارسية والعربية التي تناولت ذكره ما لم أوفق إلى إيجادها
أبام كنت في أوروبا فراجعت ما ترجمت له من الرباعيات في الطبعة
الأولى وزدت شيئاً غير يسير مما وقع لي منها وكان جديداً على ثم
وضعت مقدمة أغزر مادة وأكثر إيضاحاً وأدق تحليلاً
وأخرجت طبعة ثانية في ربيع سنة ١٩٣٦ أضفت إليها ما لم أكن
أعرف عن حياة الخيام وأرباعياته واخترت من كل ما نسب إليه
ما تحقق لي مصدره ووضح خبره . وأثبت له ما شاق نفسي ولمس
حسني وثبتت فيه عمق تفكيره وطلاوة أسلوبه وسمعت منه
نحوي خاطره

ثم دارت الأيام وما زالت هذه الرباعيات ترنم روحي
أرددها خالياً بالليل أو سامراً بالنهار فهفت نفسي إلى إخراج
طبعة جديدة أبعث فيها نفحات الخيام إلى عشاق تلك الروح
السارية عبر السنين .

ولما بدأت ترجمة هذه الرباعيات في باريس سنة ١٩٢٣ بعد
أن وصلتني نعي أخى الشقيق الذى مات ودفن في دار غربة
أحيست آلامها وأنا نازح الدار . فاستمددت من حزنى عليه قوة
على تصوير آلام النخيل وظهر ليعينى بطلان الحياة التى نعى عليها
في رباعياته فحسبتى وأنا أترجمها أنظم رباعيات جديدة أودعها
حزنى على أخى الراحل في نضرة الشباب وأصبر نفسى بقرضها
على فقده

وإني لأهديها من ذلك الثاوى بنيسابور بين ملتفت الغياض
وبانح الرياض إلى ذلك الراقد بحلقا بين شاطئ النيل وباسقات
النخيل .

أحمد رامى

بسم الله الرحمن الرحيم

● سمعت صوتاً هاتفاً في السحر

نادى من الحان غفاة البشر

هبتوا املأوا كأس الطلي قبل أن

تفعم كأس العمر سكفةً القدر

● أحسّ في نفسي ديب الفناء

ولم أصب في العيش إلا الشقاء

يا حسرتا إن حان حيتي ولم

يتح لفكري حل لغز الفضاء

● أفق وهات الكأس أنعم بها

واكشف خفايا النفس من حجها

وروز أوصالي بها قبلما

يصاغ دنّ الخمر من تربها

● تروح أبامى ولا تفتدى

كما تهب الريح فى الفسدفد

وما طويت النفس ممّا على

يومين : أمس المتقضى والغد

● غمد بظهر الغيب واليوم لى

وكم يخيب الظنّ فى المقبل

ولست بالفافل حتى أرى

جمال دنيائى ولا أجلى

● سمعت فى حلى صوناً أعاب

ما فشق النوم كمام الشباب

أفوق فإن النوم صنو الردى

واشرب فنسواك فراش التراب

● قد مزق البدر ستر الظلام

فاغنم صفاء الوقت وهات المدام

واطرب فإن البدر من بعدنا

يسرى علينا في طباق الرغام

● سأنتحي الموت حيث الورود

وينمحي اسمي من سجل الوجود

هات استغنيا يا منى خاطري

فضاية الأيام طول الهجود

● هات استغنيا أيها النديم

أنخضب من الوجه اصفرار العموم

وإن أمت فأجعل غسولي الطلى

وقد نعتي من فروع الكروم

قد مَنَّوْا بِالْبَدْرِ تَارَ الْظُلَمِ
فَاغْنَمْ صَفَا الْوَقْتِ وَهَاتِ الْمَدَامِ
وَاطْرِبْ قَبْلَ الْبَدْرِ مَنْ بَعْدُنَا
لِيُيسِّرَ عَلَيْنَا فِي طَبَاقِ الرِّغَامِ



● إن تقنّع من أصلها مرحتي

وتصبح الأغصان قد جفت

فصغ وعاء الخمر من طينتي

وأملأه نسر الروح في جثتي

● لبست ثوب العيش لم أستشر

وحزت فيه بين شتى الفكر

وسوف أنضو الثوب عني ولم

أدرك لماذا جثت أين المقبر

● نمتني وتبقى العيشة الراضية

وتنمحي آثارنا الماضي

فقبل أن نجا ومن بعدنا

وهذه الدنيا على ما هي

● طوت يد الأقدار سفر الشباب

وصوتت تلك القصون الرطاب

وقد شدا طير الصبي واختفى

متى أتى يا لطفا . أين غاب

● الدهر لا يعطي الذي نأمل

وفي سبيل اليأس ما نعمل

ونحن في الدنيا على همها

يسوقنا حادى الردى المعجمل

● أفق خنيب الظل هذا السحر

وهاتها صرفاً وناغ الوتر

فما أطال النوم عمراً ولا

قصر في الأعمار طول السهر

● اشرب فشوائك التراب الموبل

بلا حبيب يؤنس أو خليل

وانشق عير الغيش في حجره

فليس يزهو الورد بعد الذبول

● كم ألم الدهر فؤاداً طعين

وأسلم الروح طعين حزين

وليس ممن فانا عائد

أسأله عن حالة الراحلين

● يا دهر أكثرت البلى والخراب

وسمت كل الناس سرى العذاب

ويا ثرى كم فيك من جواهر

يبين لو ينبش هذا التراب

● وكم توالى الليل بعد النهار

وطال بالأنجم هذا المدار

فامش الهوينسا إن هذا العرى

من أعين ساحرة الأحوار

● أين النديم السمع أين الصبح

فقد أمضى الهمّ قلبى المريج

ثلاثة منّ أحبّ المنى

كأس وأنعام ووجه صبيح

● نفوسنا ترضى احتسكام الشراب

أرواحنا تفدى الثياب العذاب

وروح هذا الدن نستلّه

ونستقيسه سائغاً مستطاب

أين السديم السبح أين الصبح
فقد أمضى الصبح قلبي البحر
شكرا لله من أحب المنى
كأس وأنعام ووجه صبيح



● يا نفس ما هذا الأسى والكدر

قد وقع الإثم وضاع الحذر

هل ذاق حلو العفو إلا الذي

أذنب والله عفا واغفر

● قلب بين الناس ثوب الرباء

ونحن في قبضة كف القضاء

وكم سسعيناً نرتجى مهرباً

فكان مسعانا جميعاً هباء

● لم تفتح الأنفـس باب الغيوب

حق ترى كيف تسام القسـلوب

ما أتمس القلب الذي لم يكـد

يلتـام حتى أنكأه الخطـوب

● عامل كاهليك الغرب الوفي

واقطع من الأهل الذي لا يني

وصف زلّالا ليس فيه الشفا

واشرب زعاف السمّ لو تشقى

● أحسن إلى الأعداء والأصدقاء

فإنما أنس القلوب الصفاء

واغفر لأصحابك زلاتهم

ومسامح الأعداء تمنح العدا

● عاشر من الناس كبار العقول

وجانب الجهال أهل الفضول

واشرب نقيع السمّ من عاقل

واسكب على الأرض دواء الجهول

● يا تارك الخمر لماذا ألوم

دعني إلى ربي الغفور الرحيم

ولا تفـاخـرنـي بهـجر الطـلي

فأنت جان في سواها أئيم

● أطفئ لظى القلب ببرد الشراب

فإنما الأيام مثل السحاب

وعيشنا طيف خيال فنل

حظك منه قبل فوت الشباب

● بستان أيامك نامى الشجر

فكيف لا تقطف غصن الثمر

اشرب فهذا اليوم إن أدبرت

به الليالى لم يعده القدر

● جادت بساط الروع كف السحاب

فزّاه الطرف ومات الشراب

فمسنده الخضره من بسمدنا

تنمو على أجسادنا في القراب

● وإن تواف المشب عند الغدير

وقد كسا الأرض بساطاً نضير

فامش الهوينى فوقه ، إنه

غذّته أوصال حبيب طرير

● يانفس قد آذك حمل الحزن

يا روح مقدور فراق البدن

أقطف أزاهير الخي قبل أن

يحف من عيشك غصن الفن

● يحلو ارتشاف الخمر عند الربيع

ونشر أزهار الروابي بضوع

وتعذب الشكوى إلى فائن

على شفا الوادى الخصيب الزينيع

● فلا تقب عن حمر هذا الشراب

فإنما تندم بعد المتاب

وكيف تصحر وطيور الربى

صدّاحة والروض غصن الجنب

● زخارف الدنيا أساس الألم

وطالب الدنيا نديم الندم

فكن خلىّ البال من أمرها

فكل ما فيها شقاء دم

● وأمد الخلق قليل الفضول

من يهجر الناس ويرضى القليل

كأنه عنقاء عند المهي

لا يومنة تنعب بين الطلول

● من يحسب المال أحب المني

وينزع الأرض يريد الغنى

يفارق الدنيا ولم يختبر

في كدّه أحوال هذى الدني

● سرى بجسمي الغض ماء النضاء

وسار في روحي لهيب الشقاء

وهمت مثل الريح حتى ذرت

تراب جسمي عاصفات القضا

● بامن يحار الفهم في قدرتك

وتطلب النفس هي طاعتك

أسسكـركـنى الأثم ولكنى

صحوت بالأمال في رحمتك

● لم أشرب الخمر ابتغاء الطرب

ولا دعيتى فلة في الأدب

لكن إحساسى نزاعاً إلى

إطلاق نفسى كان كل السبب

● أفنيت عمرى في اكتناه القضاء

وكشف ما يحجبـه في الخفاء

فلم أجد أسرارـه وانقضى

عمرى وأحسـمت ديبـ الفناء

● أطال أهل الأنفس الباصره

تفكيرهم في ذاتك القادره

ولم تزل يا رب أفهامهم

حيرى كمذى الانجم الخائره

● لم يحن شيئاً من حياتي الوجود

ولن يضيئ الكور أنى أيسد

واحيرتى ما قال لى قائل

ماذا اشتعال الروح "ذئب الخوف

● إذا انطوى عيشى وحان الأجل

وسد في وجهى باب الأمل

قرء حباب العمر في كاسه

فصبتها للهوت ساقى الأزل

● إن لم أكن إخلاصت في طاعتك

فإنني أطمع في رحمتك

وإنما يشفع لي أنسني

قد عشت لا أشرك في وحدتك

● يا رب هيء سبب الرزق لي

ولا تذقني منة المفضل

وأبقني نشوان كما أرى

روحي نجت من دائها المعضل

● أذيت عمري في ارتقاب الخي

ولم أذق في العيش طعم الهنا

وإنني أشتى أن ينقضي

عمري وما فارقت هذا العنا

● لم يبرح الداء فؤادى العليل

ولم أنل قصدى وحان الرحيل

وقات عمرى وأنا جاهل

كتاب هذا الدهر جمّ الفصول

● صفا لك اليوم ورقّ النسيم

وجال فى الأزهار دمع الغيوم

ورجّس البلبل الحسانه

يقول هيا اطرب وغلّ الحموم

● النزع لا تمنع سهم الأجل

والمال لا يدفعه إن نزل

وكل ما فى عبثنا زائل

لا شيء يبقى غير طيب العمل

صفاءك اليوم ورواقك نسيم
ورجال في الأندلس ومع الغيوم
وتبع السبليل الحسانه
ونقول شيا طرب مثل الهم



● الله يدري كل ما تضر

يعلم ما تخفي وما تظهر

وإن خدعت الناس لم تستطع

خداع من يطوى ومن ينشر

● وإنما بالموت كل رهين

فاطرب فما أنت من الخالدين

واشرب ولا تحمل أسي فادحاً

وخلّ حمل الهم لللاحقين

● رأيت خزاناً راح تدور

يجد في صوغ دنان الخور

كانه يخلط في طينها

جمعة الشاه بساق الفقير

● تملك الناس الهوى والغرور

وفتنة الغيد وسكنى القصور

ولو تزال الحجب بانت لهم

زخارف الدنيا وعقبى الأمور

● إن الندى تأنس فيه الوفاء

لا يحفظ الود وعهد الأخاء

فعاشر الناس على ريبة

منهم ولا تكثر من الأصدقاء

● زاد الندى في الزهر حتى غدا

منحياً من حمل قطر الندى

والكم قد جمّع أوراقه

فظلّ في زهر الربى سيّدا

● وأسعد الخلق الذي يرزق

وبابه دون الورى مغلق

لا سيعد فيهم ولا خادم

لهم ولكن وادع مطلق

● قلبي في صدري أسير سجين

تخجله عشرة ماء وطمين

وكم جرى عزمي بتعطيمه

فكان ينهاني قدام اليقين

● مصباح قلبي يستمد الضياء

من طالع الفيد ذوات البهاء

لكنني مثل الفراش الذي

يسعى إلى النور وفيه الفناء

● طبعى انفسى بالوجوه الحسان

وديدنى شرب عتاق الدنان

فاجمع شتات الحظ وانعم بها

من قبل أن تطويك كف الزمان

● تعاقب الأيام يدنى الأجل

ومرها يطويك طي السجمل

وسوف تفتنى وهي فى كرمها

فقتض ما تنمده فى جندل

● لا تشغل البال بماضى الزمان

ولا بآتى العيش قبل الأوان

وانعم من الحاضر لذاته

فليس فى طبع اللبالي الأمان

● قيل لدى الحشر يكون الحساب

فيغضب الله الشديد العقاب

وما أنطوى الرحمن إلا على

إنالة الخير ومنح الثواب

● كان الذي صورني معلم

في الغيب ما أجنى وما آثم

فكيف يحبرني على أننى

أجرت والجرم قضا مسير

● مات اسقى كأس الطالى السلسل

وغتنى لحناً مع البليبل

فإنما الإبريق في صبه

يحكى خير الماء في الجدول

● الخمر في الكأس خيال ظريف

وهي بجوف الدن روح لطيف

أبعد ثقل الظل عن مجامى

فإنما للخمر ظل خفيف

● بات نديمي ذو الشبا الوضاح

وبتنا زهر أنيق وراح

وافترض من لؤلؤ أصدافها

فأقر في الآفاق نعر الصباح

● نار الهوى تمنع طيب المنام

وراحة النفس ولد الطعام

وقاقر الحب ضعيف اللظى

منطق الشعلة خابي الضرام

● القلب قد أضناه عشق الجمال

والصدر قد ضاق بما لا يقال

يا رب هل يرضيك هذا انظما

والماء ينساب أمانى زلال

● خلقتني يا رب ماء وطين

وصفني ما شئت عزاً وهون

فما احتيالى والذي قد جرى

كتبته يا رب فوق الجبين

● وبأفوادي تلك دنيا الخيال

فلا تنزع تحت الهموم الثقال

وسلم الأمر قمحو الذى

خطت يد المقدار أمر محال

● وإنما نحن رخاخ القضاء

ينقلنا في اللوح أني يشاء

وكل من يفرغ من درره

يلقى به في مستقرّ القضاء

● رأيت صفّاً من دنان سري

ما بينها همس حديث جرى

كأنها تسأل : أين الذي

قد صاغنا أو باعنا أو شري

● سطا البلى فاغتيال أهل القبور

حتى غدوا فيها رقاناً نير

أين الطلى تركي غائباً

أجهل أمر العيش حتى النشور

● إذا سقاني الموت كأس الحمام

وضمكم بمدى مجال المدام

فأفردوا لى موصى وأشربوا

فى ذكر من أضى رهين الرجام

● عن وجنة الأزهار شفاء النقاب

وفى فؤادى راحة للشراب

فلا تم فالشمس لما يزل

ضياؤها فوق الربى والهضاب

● فكم على ظفر الثرى من نيام

وكم من التاورين تحت الرغام

وأيتما أرى بعينى أرى

مشيعاً أو نهزة للحمام

● يارب في فهمك حار البشر

وتهتشر العماجز والمقتدر

تبعث نجاك وتبدو لهم

وهم بلا سمع يعى أو بصر

● ينى وبين النفس حرب سجال

وأنت يا ربى شديد المحال

أنتظر العفو ولكنى

خيولان من علمك سوء الفعال

● شقت بد الفجر ستار الظلام

فأنهض وناولنى صبح المدام

فكم تحيينا له طلعة

ونحن لا نملك رد السلام

اذا استقانا الى الموت فاستسئلا رحاما
وضمناكم بقبدي مجال البكاء
فانفروا الى مؤسسى واشربوا
الى ذكر من اخصى ربنا الرحاما



● معاقرو الكأس وهم سادرون

وقائموا اللبسل وهم ساجدون

غرقى حيسارى فى بحار النهى

والله صالح والورى غافلون

● كنا فصرنا قطرة فى عباب

عشنا وعدنا ذرة فى التراب

جئنا إلى الأرض ورحنا كما

دب عليها الفيل جنباً وغاب

● لا فضح السر لعالٍ ودون

ولا أطبل القول حتى يبين

حالى لا أقوى على شرحها

وفى حنايا المصدر سرى دفين

● أول بهذى الأعين الهاجده

أن تغتدى فى أنسها ساعده

تنفس الصبح فقم قبل أن

تحرره أنفاسنا الهامده

● هل فى مجال الكون شيء بديع

أحلى من الكأس وزهر الريح

عجبت للخمار هل يشتري

بماله أحسن مما يبيع

● هوى فتاوى فى العلى والحباب

وشجو أذننى فى سماع الرباب

إن يصنع الخراف من طيقتى

كرباً فآزرعها يبرد الشراب

● يا مدعى الزهد أنا أكرم

منك وعقلي ثملاً أحكم

تستزف الخلق وما أستقى

إلا دم الكرم فن آثم

● الخمر كالورد وكأس الشراب

شفت فسكّنت مثل ورد مذاب

كأنما البدر نشأ ضوءه

فكان حول الشمس منه نقاب

● لا تحسبوا أنى أعاف الزمان

أو أرهب الموت إذا الموت حان

الموت حق لست أخشى الردى

ولأنما أخشى فوات الأوان

● لا طيب في الدنيا بغير الشراب

ولا تنجي فيها بغير الرباب

فكرت في أحوالها لم أجد

أمتع فيها من لقاء الصحاب

● عش راضياً واهجر دواعي الألم

واعدل مع الظالم مهما ظلم

نهاية الدنيا فناء فعش

فيها طليقاً واعتبرها عدم

● لا تأمل الخل المقيم الوفاء

فإنما أنت بدنيا التراء

تحمّل الداء ولا تلتمس

له دواء وأنفرد بالشقاء

● اليوم قد طاب زمان الشباب

وطابت النفس ولذَّ الشراب

فلا تقل كأس الطلى مرة

فإنما فيها من العيش صاب

● وليس هذا العيش خلداً مقيم

فما أهتمى يحدث أم قديم

سنترك الدنيا فـا بالنـا

نضيق منها لحظات النـم

● حثام يفرى النفس برق الرجاء

ويضوع الخاطر طيف الشقاء

هات اسقنها لست أدري إذا

صعدت أنفاسي رددت الهواء

● دنياك ساعات سراع الزوال

وإنما العقبى خلود المال

فهل تبيع الخلد يا غافلا

وتستقري دنيا المني والضلال

● يا من نسيت النار يوم الحساب

وعفت أن تشرب ماء الحساب

أخاف إن هبت رباح الردى

عليك أن ياتف منك التراب

● يا قلب كم تشقى بهذا الوجود

وكلّ يوم لك همّ جديد

وأنت يا روحى ماذا جنت

نفسى وأخراك رحيل بعيد

● تناثرت أيام هذا العمر

تناثرت الأوراق حول الشجر

فانعم من الدنيا بلداتها

من قبل أن تسفك كف القدر

● لا توحش النفس بخوف الظنون

واغتم من الحاضر أمن اليقين

فقد تساوى في الثرى راحل

غداً وماضي من ألوف السنين

● مررت بالخزاف في ضحوة

يصوغ كوب الخمر من طينة

أوسمها دعاً فقالت له

هل أقفرت نفسك من رحمة

● لو أننى خسّرت أو كان لى

مفتاح باب القدر المقفل

لاخسرت عن دنيا الأسى أنى

لم أهبط الدنيا ولم أرحل

● هبطت هذا العيش فى الآخرين

وعشت فيه عيشة الخاملين

ولا يوافقنى بما أبتغى

فأين منى عاصفات المسون

● حكمتك يا أقدار عين الضلال

فاطلقينى آد نفسى العقال

إن تقهرنى النعمى على جاهل

فلمست من أهل الحرج والكال

تناثرت أيام هذا العمر
تناثر الأوراق حول الشجر
فانعم من الدنيا ببلذاتها
من قبل أن تسفيك كف القدر



● إذا سقاك الدهر كأس العذاب

فلا تبين للناس وقع المصاب

واشرب على الأوتار رثانة

من قبل أن تحطم كأس الشراب

● لا بد للعائق من نشوة

أو خفة في الطبع أو جنة

والصحو باب الحزن فأشرب تكن

عن حالة الأيام في غفلة

● أنا الذي عشت صريع العقار

في مجلس تحييه كأس تدار

فبعد عن نصحي لقد أصبحت

هذى الطلى كل المني والخمار

● أعلم من أمرى الذى قد ظهر

واستشف الباطن المستر

علمت فسمى إن تسكن نشوتى

وراءها منزلة تنتظر

● طارت بي الخر إلى منزل

ف فوق السماء الشاهق الأعزل

فأصبحت روحى فى نجوة

من طين هذا الجسد الأردل

● سئمت يا ربى حياة الألم

وزاد همى الفقر لما ألم

ربى انتشلتى من وجودى فقد

جعلت فى الدنيا وجودى عدم

● لم يخل قلبى من دواعى الهوم

أو ترض نفسى عن وجودى الأليم

وكم تأدبت بأحسب دأته

ولم أزل فى ليل جهل بهيم

● الله قد قدر رزق العباد

فلا تؤمل نيل كل المراد

ولا تدق نفسك مرة الأسى

فإنما أعمسارنا للنقاد

● إن الذى يعرف سر القضاء

يرى سنواء سعدة والشقاء

العيش فإن فلنبدع أمره

أكان داء مسنا أم دواء

● يا طالب الدنيا وقبّ العثار

دع أعلّ الريح وخوف النصار

واشرب عتيق الخمر فهي التي

تفكّ عن نفسك قيد الإسار

● الكأس جسم روحه الساريه

هذي السلاف المزة الصافيه

زجاجها قد شفّ حتى غدا

ماء حوى نيرانها الجارية

● قد ردّ الروض غناء الهزار

وارتاحت النفس لكأس العقار

تبسم النور فقم هاتها

تأر من الأيام قبل الدمار

قد ردد الروض غناء الخضر
وارتاحت النفس لكأس العنقار
تبسم النور ففتنهم هاتحا
نشار من الأيام قبل الدمار



● بي من جفاء الدهر هم طويل

ومن شقاء العيش حمـون دخیل

قلبي كدنّ اخر یجری دماً

ومقلتي بالدمع كأس تسيل

● وكلما راقبت حال الزمن

رأيت يهرم أهل الفطن

سبحان ربی كلما لاح لی

نجم طوته ظلمات المحن

● ماذا جنينا من متاع البقاء

ماذا لقينا فی سبیل الفناء

هل تبصر العسین دخان الآلی

صاروا رماداً فی أنون القضاء

● تلك القصور الشاهقات البناء

منازل المر ومجلى السناء

قد نعب اليوم على رسمها

يصيح أين المجد أين الثراء

● هون على النفس احتمال الهموم

واغنم صفا العيش الذى لا يدوم

لو كانت الدنيا وفاء للألى

راحوا لما جاك دور النعيم

● وإنما الدهر مذيق الكروب

نعيمه رهن بكف الخطوب

ولو درى الهم الذى لم يحىء

دنا الأسى لاختار دار الغيوب

● صبت علينا وابلات البلاء

كأنتا أعداء هذا القضاء

بيننا ترى الإبريق والكأس قد

تبادلا التقبيل حول البهاء

● تفتح النوار صب المدام

واخلع ثياب الزهد بين الأبنام

وهاتها من قبل سطو الردى

في مجلس ضم العلى والغرام

● حار الورى ما بين كفر ودين

وأمعنوا في الشك أو في البقين

وسوف يدعروهم منادى الردى

يقول ليس الحق ما تسلكون

● نصبت في الدنيا شرك الهوى

وقلت أجزى كل قلب غوى

أتعصب الفخ لصيدى وإن

وقعت فيه قلت عاصى هوى

● أنا الذى أبدعت من قدرتك

فعلت أرعى فى حى نعمتك

دعنى إلى الآثام حتى أرى

كيف يذوب الآثم فى رحمتك

● إن تفصل القطرة من بحرها

ففى ممداه منتهى أمرها

تقاربت يارب ما بيننا

مسافة البعد على قدرها

تفتح النوار حسب المبدأ
واخلع ثياب الزهد بين الأنام
وهانها من قبل سطو الردى
في مجلس ضم الطلح والغرام



● وإنما الدنيا خيال يزول

وأمرنا فيها حديث بطول

مشرقها بحر بعيد المدى

وفي مداه سيكون الأفل

● نجمات يا نفسي سر الوجود

وغبت في غور القضاء البعيد

نصوري من نشوتي جنة

فربما أحرم دار الخلود

● يا ورد أثمرت خطوط الحسان

ويا طلي حاكيت ذوب الجان

وأنت يا حظتي تفكرت لي

وكنت من قبل الأخ المستعان

● أولى بك العشق وحسو الشراب

وحنة الناي وفوح الرباب

فأطلق النفس ولا تتصل

بزخرف الدنيا الوشيك الزهاب

● لا تشغل البال بأمر القدر

وامنع حديثي يا قصير النظر

تصع واجلس قائماً وأدعاً

وانظر إلى لعب القضا بالبشر

● يا قلب إن ألقيت ثوب العناء

غدوت روحاً طاهراً في السماء

مقامك العرش ترى حطة

أنك في الأرض أطلت البقاء

● إن الذى يذبل زهر الربيع

ينثر أوراق وجودى الجميع

والهيم مثل السم تربيته

فى الخمر فاشرب قدر ما تستطيع

● زجاجة الخمر ونصف الرغبة

وما حوى ديوان شعر طريف

أحب لى إن كنت لى مؤنساً

فى ببلقع من كل ملك منيف

● أنسمع الديك أطل الصباح

وقد بدا فى الأفق نور الصباح

ما صاح إلا نادياً ليلة

ولت من العمر السريع الرواح

● علام تشقى فى سبيل الألم

ما دمت تدرى أنك ابن العدم

الدهر لا تجرى مقاديره

بأمرنا فارض بما قد حكم

● نحمل الداء كبير الرجاء

أنك يوماً ستعال الشفاء

وأشكر على الفقر الذى إن يرد

أصبحت موفور الغنى والثراء

● لبتك يا ربى تفيد الوجود

وتخلق الأكوان خلقاً جديداً

فتغفل اسمى أو تزيد الذى

قدرت لى فى الرزق بين العبيد

● وصلتنى بالنفس منذ القدم

فكيف تفرى شملنا الملتئم

وكنت ترعاني فماذا دعا

إلى أطراحي للآلى والالم

● هات الطلى فالنفس عما قليل

توشك من فرط الآسى أن تسيل

عسى أنسى الهم فى نشوتى

من بعد رثنى كأسها السبيل

● يا ساقى الخمر أفق هاتها

ثم اسقنى سائل ياقوتها

فإنها تبعث من روحها

نقى ونحى ميت لذاتها

● صبّ من الإبريق صافى الدماء

واشرب وهات الكأس ذات النقاء

فليس بين الناس من ينطوى

على الذى فى صدرها من صفاء

● أين ظهور النفس عفاً اليمين

وكيف كانت عيشة الصالحين

إن كنت لا تغفر ذنبى فسا

فضلك يا ربى على العالمين

● أبدعت فينا بيّئات العبر

وصفّتنا يا رب شئى الصور

فقل أطيع اليوم محو الذى

تركته فى خلاقتى من أثر

یاساقی انحرافها
ثم اتقنی سائل یا قو
فانها تبعث من روحها
نفسی و تجی میست لذلها



● طبائع الأنفس ركبتهما

فكيف تجزى أنفصاً صنعها

وكيف تفى كاملاً أو ترى

نقصاً بنفس أئت صورتها

● تخفى عن الناس سنا طلعنك

وكل ما فى الكون من صنعك

فأنت مجلاه وأنت الذى

ترى بديع الصنع فى آيتك

● يا رب مهـد لى سبيل الرشاد

واكتب لى الراحة بعد الجهاد

وأحى فى نفسى الهى مثلاً

يحى موات الأرض صوب العهاد

● لن يرجع المقدار فيما حكم

وحملك الهم يزيد الألم

ولو حزنت العمر لن ينمحي

ما خُطَّاه في اللوح مرّ القلم

● وليّ الدجى قم هات كأس الشراب

كأنما الباقوت فيها مذايب

واحرق من العود بخوراً وخذ

من غصنه المعمار واصنع رباب

● انخر توليك نعيم الخلود

ولذة الدنيا وأنس الوجود

تحرق مثل النار لكنها

تجعل نار الحزن ماء برود

● عيشي من غير الطلي مستحيل

فإنها تشقى فرّادي العليل

ما أعذب الساقى إذا قال لي

تساؤل الكأس ورأسى يميل

● أولى بهذا القلب أن يخفقا

وفي ضرام الحب أن يحرقا

ما أضيع اليوم الذي مرّ بي

من غير أن أهوى وأن أعشقا

● سارع إلى اللذات قبل المنون

فالعمر يطويه مرور السنين

راست كالأشجار إن قلت

بروعها عادت رطاب الثغصون

● إن الآلى ذاقوا حياة الرغد

وأنجز الدهر لهم ما وعد

قد صصف الموت بهم فانظروا

واحتضنوا تحت تراب الأبد

● نفسى خلت من أنس تلك الصحاب

لما غدوا ثاوين تحت التراب

فى مجلس العمر شربنا العلى

فلم يفق منا صريع الشراب

● ولست ممما عشت أخشى العدم

ولنمما أخشى حياة الألم

أعازنى الله حياى ومن

حقوقه استرداد هذى النسم

نفسى خلعت من أنسى تلك الصواب
لما غداوا ثاوين تحت الشراب
ففى مجالس العمر شربنا الطلى
فلم يبق مستاصريع الشراب



● قالوا امتنع عن شرب بنت الكروم

فإنها تورث نار الجحيم

ولذاتي في شربها ساعة

تعدل في عيني جنان النعيم

● إن دارت الكأس ولذَّ الشرابـ

فكن رضى النفس بين الصليب

واشرب فما يجديك هجر الطلي

إن كان مقدوراً عليك العذاب

● شيان في الدنيا هما أفضل

في كل ما تنوى وما تعمل

لا تتخذ كل الورى صاحباً

ولا تنل من كل ما يؤكل

● لو كان لي قدرة رب مجيد

خلقت هذا الكون خلقاً جديداً

يكون فيه غير دنيا الأسي

دنيا يعيش الحر فيها سعيد

● إذا بلغت المجد قالوا زئيم

وإن لزمت الدار قالوا لئيم

فجانب الناس ولا تلتص

معرفة تورث حمل الهموم

● خير لي المشق وكأس المدام

من ادعاء الزهد والاحتشام

لو كانت النار لمثلي خلت

جنات عدن من جميع الأنام

يا عالم الأسرار علم اليقين
يا كاشف الضر عن البائسين
يا قابل الأعذار فمنا إلى
خلدك فاقبل توبة الثائبين



● عبدك عاصي أين منك الرضاء

وقلبه داجٍ فأين الضياء

إن كانت الجنة مقصورة

على المطيعين فأين العطاء

● أهل الحجا والفضل هدى العقول

قد حاولوا فهم القضاء الجليل

فخذثونا بعض أوهامهم

ثم احتوهم ليل نوم طويل

● يا عالم الأسرار علم اليقين

يا كاشف الضر عن البائسين

يا قابل الأعذار فنا إلى

ظلك فاقبل توبة التائبين

مصادر الكتاب

(١) مخطوطات الرباعيات

- ١ - نسخة بودليان باكسفورد سنة ٨٦٥ هـ .
- ٢ - نسخة كوركيان يباريس سنة ٧٤١ هـ .
- ٣ - نسخة روزن بربلين سنة ٧٢١ هـ .
- ٤ - نسخة المكتبة الأهلية بباريس ... سنة ٩٠٢ هـ .
- ٥ - نسخة المكتبة الأهلية بباريس ... سنة ٩٣٤ هـ .
- ٦ - نسخة المتحف البريطاني بلندن ... سنة ٩٧٧ هـ .
- ٧ - نسخة المتحف البريطاني بلندن ... سنة ١٠٣٣ هـ .
- ٨ - نسخة مكتبة برلين سنة ١٠٥٨ هـ .
- ٩ - نسخة جامعة كامبردج سنة ١١٩٥ هـ .

(ب) المراجع الشرقية

- ١ - النظامي السمرقندي... .. جهاز مقاله سنة ٥٥٠ هـ .
طبع ليدن سنة ١٩٠٩ م .
- ٢ - الشهرزوري نزعة الأرواح سنة ٥٨٦ هـ .
طبع بطرسبرج سنة ١٨٩٧ م .
- ٣ - القفطي تاريخ الحكماء سنة ٧٢٤ هـ .
طبع ليبزج سنة ١٩٠٣ م .
- ٤ - ابن الأثير... .. الكامل في التاريخ سنة ٦٢٨ هـ .
طبع ليدن سنة ١٨٦٤ م .
- ٥ - زكريا قزويني آثار البلاد سنة ٦٧٤ هـ .
طبع جوتنجن سنة ١٨٤٨ م .
- ٦ - علاء الدين جويشي... .. جهان كشاي سنة ٦٨٠ هـ .
طبع باريس سنة ١٨٨٥ م .
- ٧ - رشيد الدين فضل الله... .. جامعة التواريخ سنة ٧١٥ هـ .
طبع ليدن سنة ١٩١١ م .

- ٨ - حمد الله لزويني ... تاريخ كزيمه سنة ٧٣٠ هـ
طبع ليدن سنة ١٩١٣ م
- ٩ - دولت شاه ... تذكرة الشعراء سنة ٨٩٢ هـ
طبع ليدن سنة ١٩٠١ م
- ١٠ - خاوند شاه ... روضة الصفا سنة ٩٠٣ هـ
طبع بمباي سنة ١٨٤٤ م
- ١١ - خاوند مير ... حبيب السير سنة ٩٢٧ هـ
طبع باريس سنة ١٨٧٦ م

(ج) المراجع الغربية

١ - ج + هامر ... تاريخ طائفة الاسماعيلية .

باريس سنة ١٨٣٣

٢ - م + دأريمرى ... تاريخ السلاجقة .

باريس سنة ١٨٤٨

٣ - ف + ويك ... كتاب الجبر لعمر الخيام .

باريس سنة ١٨٥١

٤ - ج + تاسى ... الجريدة الآسيوية .

باريس سنة ١٨٥٧

٥ - م + كوين ... مجلة كلكتا .

لندن سنة ١٨٥٨

٦ - م + فزجيرالد ... رباعيات الخيام .

لندن سنة ١٨٥٩

٧ - ج • نيقولا ربايعيات الحيام •

باريس سنة ١٦٨٧

٨ - أ • ونفيلد ربايعيات عمر الحيام •

لندن سنة ١٨٨٣

٩ - م • فارمستتر الشهر الفارسي •

باريس سنة ١٨٨٧

١٠ - د • روس مجلة الجمعية الآسيوية •

لندن سنة ١٨٩٨

١١ - ن • فول ربايعيات عمر الحيام •

لندن سنة ١٨٩٨

١٢ - هـ • ألين ربايعيات عمر الحيام •

لندن سنة ١٨٩٨

١٣ - هـ • بلروج مجلة الجمعية الآسيوية •

لندن سنة ١٨٩٩

١٤ - أ • براون مجلة الجمعية الآسيوية •

لندن سنة ١٨٩٩

١٥ - ج • هارتولد رباعيات عمر الحيام •

باريس سنة ١٩١٠

١٦ - ١ • براون المقالات الأربع •

كمبردج سنة ١٩٢١

١٧ - ١ • روتفله عمر الحيام وعصره •

لندن سنة ١٩٢٢

١٨ - ١ • ك • هوان الجريدة الأسبوعية •

باريس سنة ١٩٢٦

١٩ - ١ • ت • وير الشاعر عمر الحيام •

لندن سنة ١٩٢٦

٢٠ - ١ • كريستensen رباعيات عمر الحيام •

كوبنهاجن سنة ١٩٢٧

٢١ - ١ • ب • ساليه عمر الحيام عالم وفيلسوف •

باريس سنة ١٩٢٧

٢٢ - ١ • روس مجلة مدرسة المباحث الشرقية •

لندن سنة ١٩٢٧

٢٣ - ١٠1 براون ... تاريخ فارس الأدبي .

كمبريدج سنة ١٩٢٨

٢٤ - ٢٠٠ روزن ... رباعيات عمر الخيام .

لندن سنة ١٩٣٠

٢٥ - مجلة لندن المصورة ... مخطوط مصور للخيام .

لندن مايو سنة ١٩٣٠



الفهرس

ص	ص
٣٣	٥
٣٥	١١
٣٧	١٥
٣٩	١٧
٤١	٢٠
٤٣	٢٢
٤٥	٢٥
٤٧	٢٧
٤٩	٢٩
٥١	٣١

ص	ص
٥٣	الهزار السجين
٥٥	الوتر البالي
٥٦	في سكوت الليل
٥٨	اليقبوع المقبور
٥٩	مناجاة طائر
٦٠	حياة الخيال
٦٢	موقف
٦٣	الطالب
٦٥	عودة الطيار
٦٧	مع الراديو
٦٨	نجوى
٦٩	دمشق
٧١	الى الشاعر الحائر
	في تكريم أم كلثوم
٧٢	وعبد الوهاب
٧٤	مهرجان الشعر في دمشق
٧٧	مهرجان الشعر في الاسكندرية
٨٠	أمين نخلة
٨٢	أبو سنبل
٨٥	الى اسوان
	مهرجان الشعر
٩٠	في بغداد
٩٣	هل من جديد
٩٥	أهل المنائر
٩٧	عيد العلم
١٠٠	في حفلة التكريم
١٠٣	هدية التفاح
١٠٥	تمثال شوقي في رحلة
١٠٨	تونس الخضراء
١١٤	يا بني
١١٥	تعالى

ص	ص
١٤٤	هوى الغانيات ١١٦
١٤٦	حديث النفس ١١٧
١٤٨	لمحة البدر في رأس البر ١١٩
١٥٠	حيرة النسيان ١٢١
١٥١	القبرة ١٢٤
١٥٢	أخاف عليك ١٢٦
١٥٣	بين الشك واليقين ١٢٨
١٥٤	في البعد والقرب ١٣٠
١٥٥	القلب الشارد ١٣١
١٥٦	ثورة نفس ١٣٣
١٥٧	دمعة مكتومة ١٣٥
١٥٨	القلب الضائع ١٣٦
١٥٩	غرام الشاعر ١٣٨
١٦٠	اليها ١٤٠
١٦٢	يقظة القلب ١٤٢
١٦٤	سري وسرك ١٤٣
	ريفة الفيوم
	هوى الغريب
	الجمال الراسل
	عهد قديم
	اليها في الصيف
	بين الصراحة والكتمان
	نحر الرضا
	ذكرى النسيان
	بين النفس والقلب
	خاطرة
	اللقاء الأول
	شك الحبين
	نداء القلب
	لقاء
	اللقاء الخاطف
	بعد فراق

ص	ص
(رثاء)	أهدي أغاريد ١٦٥
٢٠٣ الى روح أبي	زورة ١٦٦
٢٠٥ دمنني على محمود	يوم المطار ١٦٨
٢٠٨ احبي	شموع ١٦٩
٢١٠ أحلام	خلصة ١٧٠
٢١٢ الراحل الصغير	نداء ١٧١
٢١٤ دمنة على حبيب	ساعة الوداع ١٧٣
٢١٥ صفصافة على قبر غريب	بسمه الشعر ١٧٥
٢١٦ الجندي المجهول	دعوة ١٧٧
٢١٨ الى روح سيد درويش	لقيا ١٧٩
٢٢٠ الى روح أبي العلاء محمد	(غرام الشعراء)
٢٢١ الى روح أ. ت. شوقي	(مصرية شعرية)
٢٢٥ الى روح محمود صبح	الزيارة ١٨١
٢٢٧ الى روح ابراهيم ناجي	الخلوة ١٩٠
٢٣٠ الى روح علي محمود طه	الغيرة ١٩١
٢٣٢ في ذكرى شاعر الأرز	الوداع ١٩٨

٢٢٥	موشحة	٢٣٥	في ذكرى واصف
٢٢٦	على فراش الضنا	٢٣٨	البارودي
٢٢٨	اغار	٢٤٠	حفيدتي رانية
٢٧١	امي	٢٤٢	الى روح عمر القصبجي
٢٧٣	ذكرى سعد		الى روح عبدالناصر
٢٧٥	صوت الوطن		(اغان)
٢٧٨	بين عهدين	٢٤٧	قصة حبي
٢٨٠	دعاة الحق	٢٤٩	اذكريني
٢٨٢	نشيد الجلاء	٢٥١	يا غائباً عن عيوني
٢٨٤	قصة الأبطال	٢٥٣	خاصمتني
	(مقطعات)	٢٥٥	يا نسيم الفجر
٢٨٩	جددت حبك ليه	٢٥٧	أيها الفلك
٢٩٢	رق الحبيب	٢٥٩	ذكرى الفرام
٢٩٤	هلت ليالي القمر	٢٦١	على غصون البان
٢٩٦	غلبت اصالح في روحي	٢٦٢	ان حالي في هواها
٢٩٩	يا لبي كان يشجيك انيني	٢٦٣	انظري

من	من
٣٣٢	٣٠١ غنى الربيع
٣٣٤	٣٠٢ فاكر
٣٣٦	٣٠٥ سهران
٣٣٧	٣٠٧ يا طول عذابي
٣٣٩	٣٠٩ يا ورد
٣٤٠	٣١٢ وداع
	اخذت صوتك من
٣٤٢	٣١٤ روحي
٣٤٤	٣١٥ الورد فتح
٣٤٦	٣١٧ غاير
٣٤٩	٣١٨ كسروان
٣٥٢	٣٢٠ سكنت ليه
٣٥٥	٣٢٢ مشغول بنفيري
٣٥٩	٣٢٤ اول ما شفتك
٣٦١	٣٢٦ ان كنت اسامح
٣٦٤	٣٢٨ النوم
٣٦٦	٣٣٠ يا ما ناديت
ياللي ودادي صفالك	
سكت والدمع اتكلم	
عينني فيها الدموع	
النك يحيى الافرام	
شجاني نوحى	
يا نجم	
ياللى انت جنبي	
الماضي المجهول	
يا ظالمني	
دليلي اختار	
عودت عيني	
انظر الي	
هجرتك	
حيرت قلبي معاك	
هان الود	
انت الحب	

ص	ص	
(رباعيات الخيام)	٣٦٩	أقبل الليل
٣٨٤	٣٧١	يا مسهرني
٣٩٣	٣٧٤	وحياة الحب
٣٩٦	٣٧٩	موشحة
٤٠٢		

